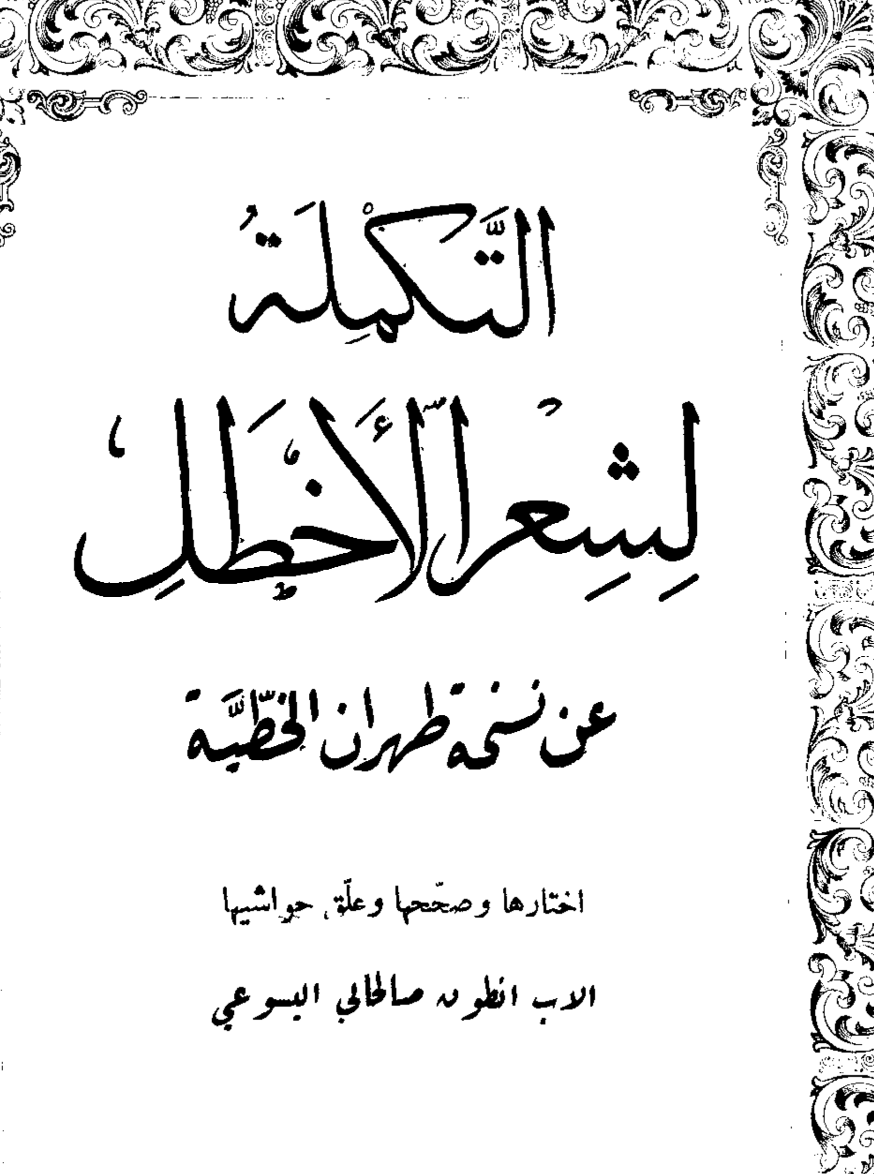


التَّكْمِلَة لِشِعْرِ الأَخْطَلِ

عن نسخة طهران الخطّيّة

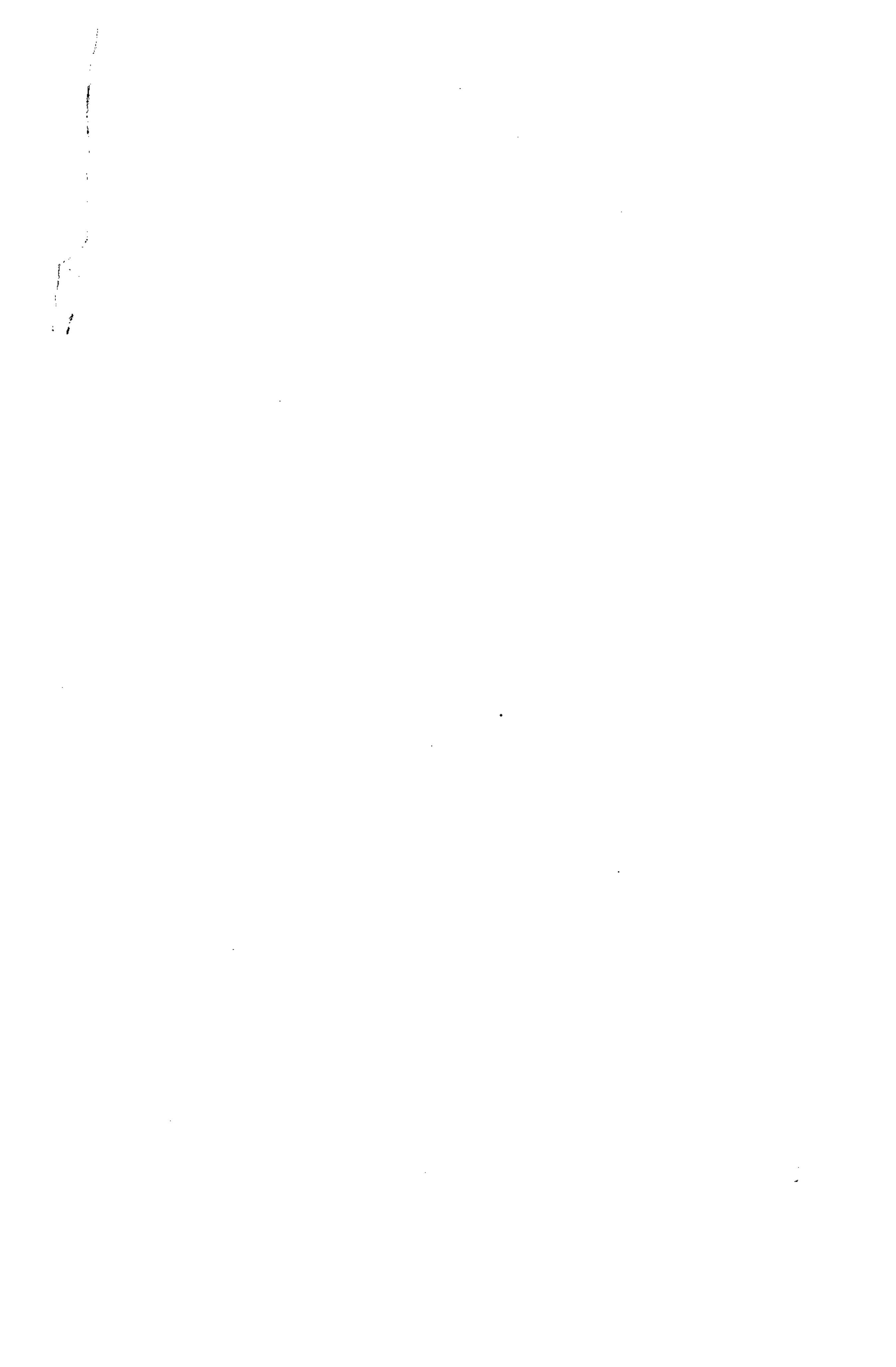
اختارها وصحّحها وعلّق حواشيها

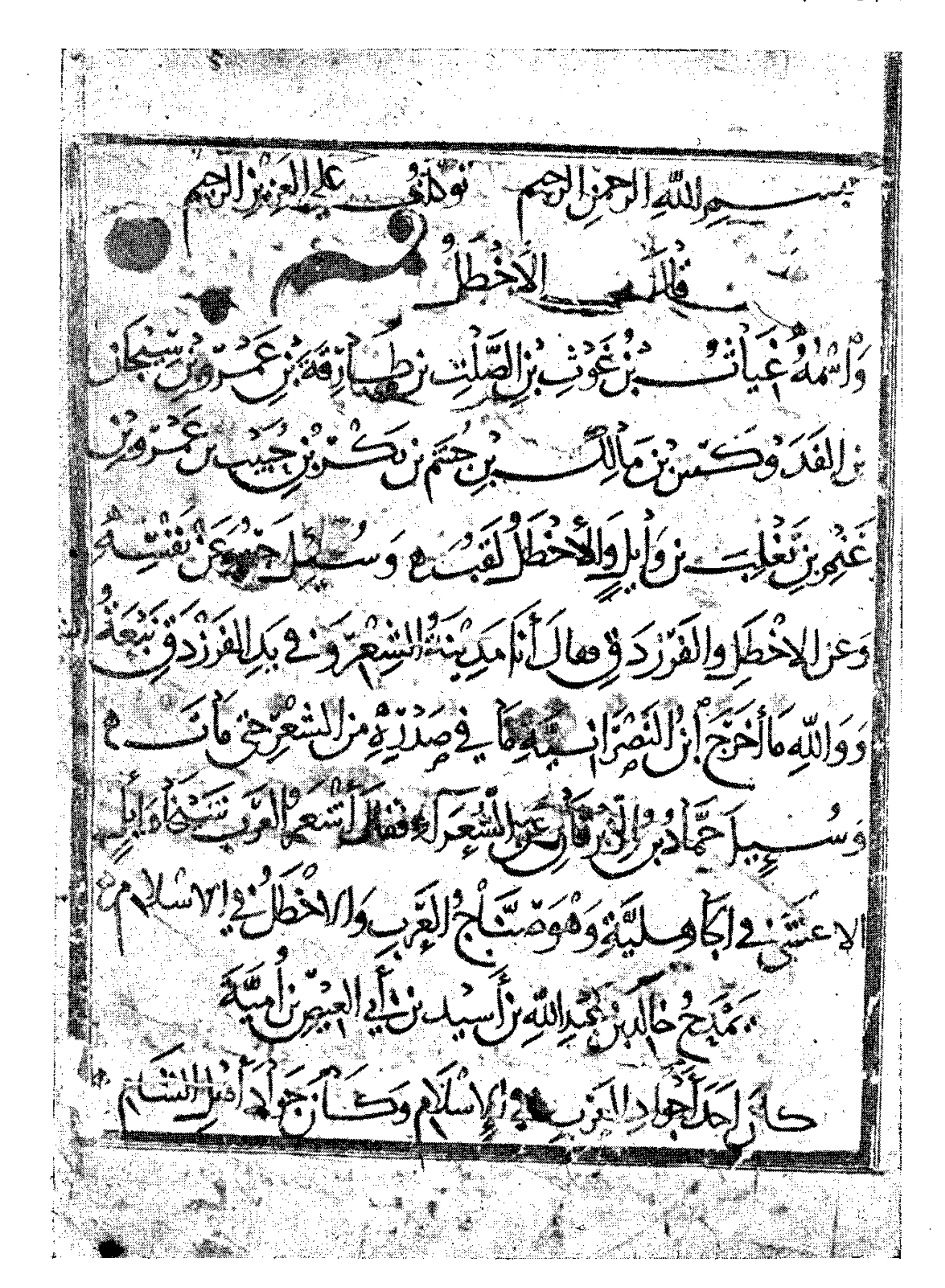
الاب انطون صالحاني اليسوعي

المطبعة الكاثوليكية

بيروت ١٩٣٨


شعر الأخطل أبي مالك غياث بن غوث
التغلبي
السكري روايته عن أبي جعفر محمد بن





بسم الله الرحمن الرحيم توكلت على العزيز الرحيم

قال الأخطل

واسمه غياث بن غوث بن الصلت بن طارقة بن عمرو بن سيحان
بن الفدوكس بن مالك بن جشم بن بكر بن حبيب بن عمرو بن
غنم بن تغلب بن وائل والأخطل لقب وسئل جرير عن نفسه
وعن الأخطل والفرزدق فقال أنا مدينة الشعر وفي يد الفرزدق نبعة
ووالله ما أخرج ابن النصرانية ما في صدره من الشعر حتى مات
وسئل حماد بن الزبرقان عن الشعراء فقال أشعر العرب [illegible]
الأعشى في الجاهلية وهو صناجة العرب والأخطل في الإسلام
يمدح خالد بن عبد الله بن أسيد بن أبي العيص بن أمية
كان أحد أجواد العرب في الإسلام وكان جواد أهل الشام



وتتلوه رواية أبي عمرو الشيباني ما يرويه
ابن الأعرابي ه

مارواه ابو عمرو الشيباني من شعر الأخطل
مما لم يروه ابن الأعرابي ه

قال الأخطل

ألا يا اسلمي بالسعد يا أخت دارم ولو شتت صرف من نوى لم تلايم

هلا لبيه حلت بخبت وأوطنت مصيفا من البهمي فقطر الصرايم

فقد كان يحلو لي زمانا حديثها ولبس بنزر كاختلاس المصادم

فحالت قروم من بني البشر دونها وما الوصل الا أن يجعها اللمائم

ولو حملتني السر دوسر لم تضع مقالة ذي نصح وللسر كاتم

وأسند أمر الحي بعد التباسه الى كل جلد مبرم حازم

حريم

لم

الامر

هذا آخر شعر الأخطل من رواية ابن الأعرابي

وأبي عمرو الشيباني صنعة أبي سعيد

السكري رواه عن أبي جعفر

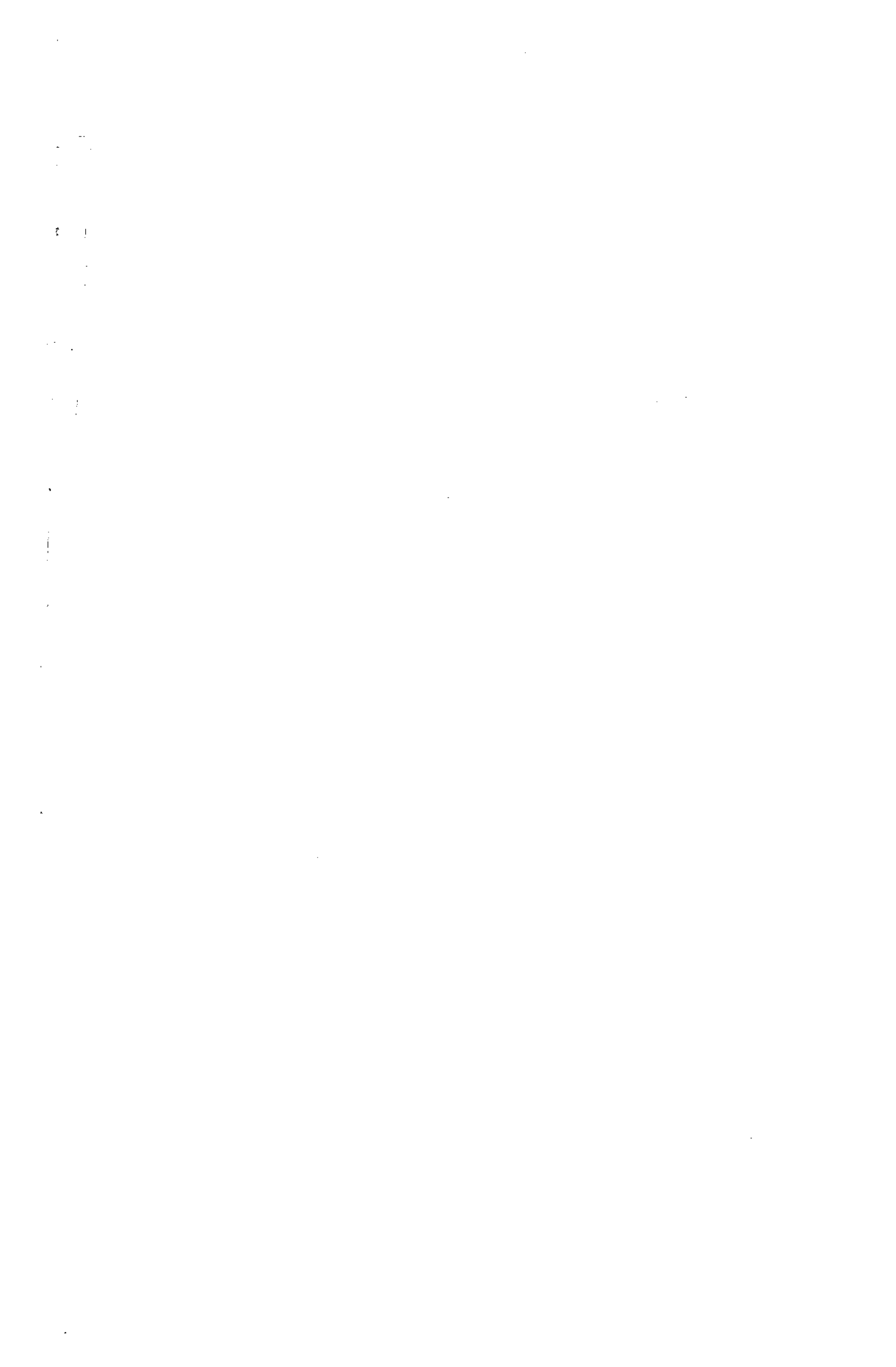
محمد بن حبيب ونقلته من أصله بخطه

والحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد النبي وآله الطاهرين وسلم

فرغ من نسخه يوم الاحد سابع شهر رمضان

سنة تسع وتسعين واربع مئة

عبيد الله ...



المقدمة

في السنة ١٨٩١ ابتدأنا بنشر شِعر الاخطل التغلبي عن نسخة بطرسبرج في اربعة اجزاء

وفي السنة ١٩٠٥ طبعنا بتصوير النور وطبع الحجر نسخة بغداد

وفي السنة ١٩٠٧ طبعنا بالطريقة ذاتها نسخة اليمن بالاشتراك مع فقيد العلم العلامة اوجينيو غريفيني

وقد استفدنا من هاتين النسختين لاصلاح بعض اغلاط كانت وقعت في طبعة نسخة بطرسبرج وايضاح بعض الشروح ايضاحاً اوفر وأدقّ فاضفنا الى طبعة نسخة بطرسبرج جزءاً خامساً سمّيناه « المُلحَق » في ١٠٧ صفحات بعمودين في كل صفحة وبحرفٍ دقيق

وفي السنة ١٩٢٢ بعد ان أُصلِحت مطبعتنا من الخراب الذي حلّ فيها في الحرب الكبرى تسنّى لنا ان ننشر بالطبع نسخة الاستانة لنقائض جرير والاخطل مع شروح واسعة وفهارس وافرة

فاشتغالنا بهذه النُسَخ الاربعة ومراجعتها ودرسها والتأمُّل في معاني ابياتها كلّ ذلك كان لنا كأشعة نور أضاءَت لنا باجلى بيان ما كان الصحيح في اشعار الاخطل وشرحها . ومن ثم عَوّلنا على وضع جزء سادس لديوان الاخطل عن نسخة بطرسبرج وسميناه « الذَيل » في ٩٥ صفحة بعمودين في كل صفحة وبحرف دقيق . وهذا الجزء لا بد منه لِمن يريد ان يستفيد من مطالعة شعر الاخطل . وبه اضحت طبعتنا لنسخة بطرسبرج كاملة

وكنا ظنناً مع نشر هذا الجزء السادس ان مهمّتنا وخدمتنا لشعر الاخطل ولمحبّي العربية قد انتهت. واذا في شهر تموز من السنة ١٩٣٢ ، اتاني تحرير من صديقي المستشرق اغناطيوس كراتشكوفسكي به يخبرني بوجود نسخة خطيّة من شعر الاخطل ، غير معروفة الى الآن ، يرتقي عهد كتابتها الى السنة ٤٩٩ هجرية (١١٠٥ مسيحية) ملك السيد عبد الرحيم خلخالي بطهران (ايران).

فبادرتُ الى مخابرة السيد ، صاحب النسخة ، لأعرف حالتها واهميتها . فاجابني حضرته بتاريخ ١٠ آب. ومما قاله: «... اني كنتُ في ما مضى مشتغلاً بمطالعة كتب القدماء من دواوين وتواريخ وغيرها . فجمعتُ عدّة من الكتب والنسخ الخطّية ما تيسّر لي. ومنها ديوان الشاعر اخطل التغلبي . وتاريخ كتابتها سنة ٤٩٩ وتاريخها مكتوب بالحرف تسع وتسعين واربعماية . وهي اقدم نسخة اطلعتُ عليها. ومن مزايا هذه النسخة كما يظهر من بعض الحواشي ومن خطوط ظهر الصفحة الاولى ان الاديب المعروف بالخطيب التبريزي شارح الحماسة صحّحها وقابلها بالنسخة الاصلية من البداية الى النهاية. وبعض المعاصرين من اهل العلم يظنّون ان النسخة بخطهِ الشريف. ومن مزاياها ايضاً ان الالفاظ المُعضلة والاشعار المشكلة شُرحت بتمامها وأُوضِحَت . واظن ان الشارح هو الخطيب المذكور . والاوراق والصفحات كلّها سالمة ...»

وبعد مخابرات دامت اربع سنوات ، تمّ الاتفاق بيننا على الثمن في شهر حزيران ١٩٣٦ . فأرسلت اليّ النسخة في ٤ ايار من السنة الماضية ١٩٣٧ . وحالاً ابتدأتُ بمطالعتها ومقابلتها بالاربع النسخ المطبوعة من شعر الاخطل. فتحققتُ انها اكملها ، ليس فقط بمحتوياتها ، لكن ايضاً بصحّة رواياتها وبضبط حركاتها. فلا تكاد تجد فيها من الغلط الا ما ندر . فضلاً عن انها تحتوي على قصائد وقطع شعر لا وجود لها في الاربع النسخ التي نشرتها المطبعة الكاثوليكية كما سنبين ذلك.

الّا ان النسخة لا تخلو من بعض الاغلاط وان كان التبريزي قابلها . فانّ لكل جواد كبوة. فاللغة العربية لكثرة ما في كتابتها من الحروف المميَّزة بالنقط ولكثرة ما يتبعها من الحركات يصعب ان لا يقع فيها اغلاط مهما جدّ وتأنّى الكاتب . مثلاً في البيت:

نعَّابةٌ بعدَ الأَيْنِ يُفزِعها   صوتٌ لآخرَ تالٍ بعدَها يقعُ

فكتب في شرح اللفظة نعابـة « النعتُ سرعة . . . » عوض « النعبُ سرعة . . . » فاخطأ سهوًا . ويغلط ايضاً الذي يعارض النسخة بالاصل اذا كان من العلماء لانه يلتفت الى المعاني اكثر منه للاغلاط المادّية

امَّا قول البعض ان كاتب النسخة هو الخطيب التبريزي شارح الحماسة فأرى انه غير صحيح . لان الخطيب التبريزي توفي في السنة ٥٠٢ هـ وله من العمر ٨١ سنة . فمن يا ترى يقبل بالقول انَّ شيخاً طاعناً في السنّ محبًّا للآداب ، مشغوفاً بشرح الاشعار الغويصة المعاني ، يخصّص وقته الثمين ، وذلك ثلاث سنوات قبل وفاته ، لكتابة ٥٠٥ صفحات بجدّ وتأنٍّ ، وهو غير محتاج لكسب معاشهِ .

انّ ما جعل البعض يقولون انه كاتب النسخة هو ما ورد في الصفحة الاخيرة منها : « عورض من اوله الى آخره والحمد لله . . . وصلّى الله على محمد و . . . » وتحت هذه العبارة كُتبت العبارة التالية ايضاً : « هذا خط الخطيب التبريزي اللغوي شارح الحماسة » . فعندي ان العبارة الثانية هي خاصّة بالعبارة الاولى « عورض . . . » لا بكتابة القصائد . اي ان الخطيب عارض النسخة بالاصل المنسوخة عنه . ودليل آخر على ان الخطيب عارض النسخة فقط هو ما ورد في بدء النسخة « شعر الاخطل ابي مالك غياث بن غوث . . . التَغلبي . . . السُكري روايته عن ابي جعفر محمد بن . . . » . وتحت هذا العنوان « كُتب يحى ىں علىّ الى التبريز . ربا محمد » . اما اسم الخطيب التبريزي فهو كما ورد في كتاب نزهة الأَلبّاء في طبقات الادباء (٤٤٣) : « ابو زكريا يحيي بن عليّ بن محمد بن الحسن بن بسطام الشيباني الخطيب التبريزي » .

وقد لاحظتُ ان اللفظة « عُورض » التي في الصفحة الاخيرة تشبه كتابتها كتابة اللفظة « عورض » الواردة كثيرًا في هامش بعض الصفحات . فكل ذلك دليل على ان الخطيب قد عارض النسخة لا انه كتبها .

تحتوي النسخة على ٥٠٥ صفحات . طول الصفحات ٢٢ سنتِمترًا ، بعرض ١٧ . وطول المكتوب منها ١٦ س ، بعرض ١٤ س . ويوجد عادةً ١١ سطرًا في الصفحة . وفي بعضها ينتهي بيت الشعر بكلمة او بكلمتين في الهامش . والحبر شديد السواد على ورق غليظ متين يضرب قليلًا الى الاصفرار غير ممزّق لا في

وسط الصفحة ولا في دائرها.

وتُرسم الكسرة غالباً مائلة من الشمال الى اليمين كما في نسخة بطرسبرج. والشين بثلاث نقط افقية عادةً فوق السين هكذا ... وتؤكّد الحروف الخالية من النقط بعلامات التحقيق فتُرسم حاء صُغيَّرة تحت الحاء ، وصاد صغيرة تحت الصاد ، وطاء صغيرة تحت الطاء ، وعين صغيرة ء تحت العين. وتحقّق الراء والسين من فوقهما بهذه العلامة ˘ اي لا نقطة عليهما وقد يُحقّق حرف السين بثلاث نقط افقية تُرسم تحته ؛ والألف المقصورة كثيرًا ما يضع الكاتب نقطتين تحتها كأنها ياء ، وتُلفظ الفاً . وحرف الكاف يرسم عادةً كانه لام لكن مائلًا قليلًا الى الشمال ، وبعض الاحيان توضع كاف صغيرة فوقه ، وقد يُرسم كما نرسمه اليوم . وتنوين الرفع يُرسم بضمة تعلوها فتحة . والالف المنفردة تنتهي في اسفلها بعكفة الى الشمال.

واذا كان الحرف خالياً من الحركات فيُرسم عليه صفر هو دائرة صُغيَّرة غير كاملة كانها دال صغيرة ، وبعد الاحيان دائرة كاملة. ويعبّر عن ألِف المدّ بألِف ثانية تليها. مثلًا آل فيكتب « اال ». ويحقق حرف الدال بنقطة تحته . وهاء الضمير بوضع ه فوقها . ويُكتَب عنوان القصيدة بالحبر الاسود لكن باحرف اكبر واغلظ . واذا سها الكاتب عن كتابة لفظة في بيت شعر او في الشرح فيضع في موضعها شحطة مقوّسة مائلة الى اليمين او الى الشمال ويكتب امّا في هامش اليمين وامّا في هامش الشمال الكلمة المنسية سهوًا . وعند انتهاء العبارة توضع عوض النقطة ه مُنتهية بشحطة الى الاسفل . ويضع نادرًا في اسفل الصفحة اللفظة التي تبتدئ السطر في الصفحة التالية.

اني ارجّح ان الكاتب كان من الشيعة ؛ لانه اكثر من مرة ، بعد ذكر يزيد بن معاوية في عنوان القصيدة اتبع اسم يزيد بهذه العبارة في الهامش « لعنة الله على يزيد ».

وقصارى الكلام اني قلّما رأيت نسخة خطّية سُطّرت من ثمانماية واثنتين وثلاثين سنة حُفظت بهذه الحالة من السلامة ، وحُسن الورق والحبر ، والعناية في كتابتها.

هذا في ما يخصّ ظواهر النسخة. اما في ما يتعلق بموضوعها فانها تحتوي على

كل ابيات شعر الاخطل الواردة في نسخة بطرسبرج ، وبغداد ، ونسخة اليمن ، والنقائض ، الّا ثلاثة قصائد وردت في نسخة اليمن وحدها في الصفحات ١٢ و ١٥ و ١٨ وثلاثة ابيات رائية من بحر البسيط وردت في الصفحة ٦٨ من نسخة اليمن . الّا ان القصيدة التي في الصفحة ١٥ من نسخة اليمن ومطلعُها

هل عرفتَ الديارَ يا ابنَ أُوَيْسٍ دارساً نُؤْيُها كخطّ الزبورِ

نُسِبت في كتاب الحيوان للجاحظ (كتاب ٦ : ١٠٨) الى زيد بن بِشر التغلبي . فان صحّت هذه النسبة لم يبقَ الّا قصيدتانِ من شعر الاخطل هما في نسخة اليمن وليستا في نسخة طهران وايضاً الثلاثة الابيات الرائية المذكورة . ومعلوم ان نسخة اليمن ينقصها كثير من شعر الاخطل .

وتحتوي نسخة طهران على قصائد وقطع شعر للاخطل لا توجد الّا فيها . وهذا ما يجعلها من اكمل النسخ لشعر الاخطل وانفسها .

لمّا طبعتُ في السنة ١٨٩١ نسخة بطرسبرج ، أضفتُ اليها الابيات التي لم تكن فيها ، وكنتُ وجدتها في امهات اللغة وفي كُتب الادب منسوبة للاخطل . مثل البيت الذي نسبهُ البكري (٣٥٤) للاخطل وهو :

لخولةَ بالدُّميّ رسمٌ كأنّهُ عن الحول صُحفٌ عادَ فيهنّ كاتبٌ

فكان سروري عظيماً عندما وجدتُ في نسخة طهران هذا البيت ، وهو مطلع قصيدة ذات ٣٢ بيتاً لا توجد الّا في نسخة طهران . ومن هذه القصيدة البيت الذي نسبه البكري (٦٨٤) للاخطل وهو :

وعارضَ اسراب القطا فوق عاهنٍ فممتنعٌ منه وآخرُ شاجبُ

وقال الشارح : « عاهنٌ جبل معروف وشاجبٌ هالِكٌ » .

ونسب البكري (٣٥٦) للاخطل البيت :

حلّت سُلَيمى بدوغانَ وشطَّ بها غربُ النّوَى وترَى في خلقها أَوَدا

فهذا البيت مطلع قصيدة لا توجد في نسخة بطرسبرج وتوجد في نسخة بغداد وفي نسخة طهران . وفي هذه النسخة فوق الكلمة « اودا » كُتب « العوَج »

ثم ان البيت المنسوب للاخطل في نسخة مسالك الابصار مع اغلاط بيّنة (١٨ · ٣٩٠ A) :

وُسرّق للدهناء مُلْث كانه محمّل بُرٍّ ذو جلاجلَ مثقلُ

وكنتُ صحّحتُهُ وقدّرتُ ان موضعه بعد السطر السابع من الصفحة التاسعة من الديوان (A ٩[٧]) فقد وجدتُه في نسخة طهران في القصيدة ذاتها في الموضع الذي قدّرته لهُ مصحّحاً هكذا:

وشرّقَ للدهنا مُلِثٌ كأنّهُ مُحمّلُ بَزّ ذو جَلاجلَ مُثقَلُ

وابيات غيرها منسوبة للأخطل ليست في النسخ المطبوعة وجدتها في نسخة طهران وروايات مغلوطة رُويت مصحّحة فيها.

وفي ديوان الاخطل طبعة نسخة بطرسبرج (٣٠٧) ثلاثة ابيات حائية يرُدُّ بها الاخطل على جرير كتبتُ غلطاً في ذيل الاخطل (ص ٥٥٦ عدد ٣٠٧) انها من قصيدة حائية للاخطل مُثبَتة في نسخة اليمن (ص ١٢ - ١٥) . وقد وجدتها في نسخة طهران في قصيدة حائية غيرها تحتوي على ١٤ بيتاً . ومطلعها :

أَلَا جعلَ اللهُ الاخلّاءَ كُلّهم فِداءً لغوثٍ حيثُ أَمسَوا وأَصبَحوا

ثم ان كاتب نسخة طهران اتى على ذكر اخبار بعض ايام العرب. مثل يوم البِشر ويوم الثرثار ويوم الكُلاب الاوّل (وهذا باسهاب) ويوم الكُحَيل ويوم إراب.

الى غير ذلك من الملاحظات التي سنثبتها في الحواشي التي نعلقها على الديوان

وقد تتبعتُ الابيات التي لا وجود لها الا في نسخة طهران فكان عددها ١٤٨ بيتاً. فصحّ اذًا انها اكمل نسخة لشعر الاخطل.

كنا عزمنا على طبع نسخة طهران بكاملها وشرح ابياتها شرحاً وافياً كما تصرّفنا في طبع سائر نسخ الاخطل. وكنّا أذَعنا اوراق اكتتاب وانتظرنا الوقت المعيّن لورود هذه الاوراق مُنبئةً بقبول الاكتتاب. فلمّا لم يأتنا منها العدد الكافي لسدّ نفقات الطبع الباهظة اكتفينا باختيار ونَشر ما هو خاصّ بنسخة طهران. وهكذا لا نتحمل نفقاتٍ ثقيلة ولا نحرِمُ من فوائد هذه النسخة الجديدة النفيسة مُحبّي الادب من مستشرقين وعرَبْ.

جدول القصائد وقطع الشعر المحتواة في نسخة طهران مع ما يقابلها في نسخ شعر الاخطل المطبوعة سابقاً

الحرف A يدلّ على طبعة نسخة بطرسبرج
〃 B 〃 〃 〃 〃 بغداد
〃 C 〃 〃 〃 〃 اليمن
〃 D 〃 〃 〃 〃 الاستانة او نقائض جرير والاخطل

تنبيه: ان الابيات التي نذكرها في النسخة A اذا كانت في الصفحات التي بعد الصفحة ٣٢٨ من الديوان تكون من الأبيات التي اقتبسناها من كتُب الأدب او من أمّهات اللغة منسوبة للاخطل. وهي مُثبتَة في نسخة طهران

العمود الاول يدلّ على عدد القصائد او قِطَع الشعر . والعمود الثاني يدلّ على صفحات النسخة الخطّية . فالحرف a يدلّ على الصفحة الاولى من الورقة والحرف b على الصفحة الثانية منها

		A	B	C	D	
١	٢ a	٢			٤٨	فتبتّلُ . . . فالصبرُ اجمَلُ
٢	١٣ a	١٧		٦٣	٩٧	طاوِيَةُ القُرْبِ
٣	١٨ b	١٢		٧٤		مُلمُولُ . . . مَخبُولُ
٤	٢٣ a	٣٤				وَطمْنُ أُمُورِ
٥	٢٥ b	٣٠١	١١٠			امرؤٌ مِن الصبْرِ
٦	٢٩ a	٣٠		٢٣		فالرِجلِ البراقِ
٧	٣٠ a	٣٨				فالرُحَبُ . . . فالشُعَبُ
٨	٣١ b	٢٧	١٥١			وبالشرابِ الأَصهَبِ
٩	٣٣ b	١٤٦		٥١		تَسهيدُ . . . فالقلبُ مَعمُودُ
١٠	٣٨ a	٤١		٤٩	٧٠	من الربابِ خَيالَا
١١	٤٨ a	٣٠٧				ضرباً ناقعا . . . واندبوا مُجاشِعَا
١٢	٤٨ b	١٣٥؟				أَلَذُّ مِنَ الخمرِ
١٣	٤٩ b	١٦٣			١٨٩	يُنظرك المِطالا
١٤	٥٠ b	١٥٦				فَوُعالِ . . . سنُونَ خَوَالِ
١٥	٥٤ a	١٣٨				الطَلَلا . . . وَمَا احتَملا
١٦	٥٨ a	١١٢				بأَحفَارِ . . . دِمْنَةُ الدارِ
١٧	٦١ b	١٣٦				باطنَ وَادي
١٨	٦٣ a	٣٠٦				مِمَّا جَمعَتْ هَجَرُ
١٩	٦٣ b	٣١٠				في عُنقِ الجَمَلْ . . . وما حَمَل

		A	B	C	D	
٢٠	٦٣ *b*	١٢٨			٢٨	هِنْدَ بَنِي بَدْرٍ . . . آخِرَ الدَّهْرِ
٢١	٦٧ *a*	٩٨			١٤٨	او بَكَرُوا . . . في صَرْفِها غِيَرُ
٢٢	٧٣ *b*	١٩٦				فالحَضْرُ . . . يُلِمُّ بها سَفْرُ
٢٣	٧٦ *b*	٢٦٤				غير مُناخِ القِدْرِ والحُمَمِ
٢٤	٧٨ *b*	٢٧٣				فَخَرَتْ بِحِدْجِ حَصَانِ
٢٥	٧٩ *a*	٢٦٩				شَبَّها زُفَرُ
٢٦	٧٩ *b*	١٨٢		٣		والرُّحَبِ . . . النارِ والحَطَبِ
٢٧	٨٥ *b*	٢٧٠				هَنِيٌّ ولا ذُعْرا
٢٨	٨٧ *b*	٣٢٨				يقتلُهُ الهجاءُ راجع ٢٤٤ *b* س ٥ و٦
٢٩	٨٧ *b*	١٧٨		٩٢		غَيْرُ قَرِيبِ
٣٠	٩١ *a*	٢٠٢		٣٦		عَهِدْتُ به حَفِيرُ . . . فالعَوِيرُ
٣١	٩٤ *b*	٢٠٧				قَهْوَةً فيها احْمِرارُ
٣٢	٩٦ *a*	٢١٦				مذانِبُهْ . . . صَحْراوُهُ وَنَصايِبُهْ
٣٣	٩٨ *b*	٢٣٢				ايُّها الطَّلَلانِ
٣٤	١٠١ *b*	٩٠	٢			مُسْتَبِدٌّ فأَصْعَدا
٣٥	١٠٥ *b*	١٢٠	٩			فبادَتْ رُسُومُها . . . فَقَصِيمُها
٣٦	١١٠ *b*		١٥			يُومِي بِالبَنانِ
٣٧	١١٠ *b*	٥٢	١٥			والمُدِلَّةَ وَالرَّبابا
٣٨	١١٥ *a*	٥٦	٢٠	٧		بأَشْمَطَ ساغِبِ
٣٩	١١٦ *b*	٥٨	٢٢			وَأَقْصَرَ باطِلُهْ . . . أَخايِلُهْ
٤٠	١٢٢ *a*	٦٥	٢٩			لمَّا دَعانِيا
٤١	١٢٤ *a*	٦٨	٣٤			لا نِكْسٌ ولا وَرَعُ
٤٢	١٢٩ *a*	١٦٦	٣١			أَجَلُّ مِنَ العِتابِ
٤٣	١٣٠ *b*	١٢٤	٤١			الدَّخُولُ . . . فالحَجُولُ
٤٤	١٣٢ *a*		٣٣	٧٠	١٧٧	مُحارِبٌ وَسَلُولُ
٤٥	١٣٣ *a*	٨٢	٤٣			ورَعُومُ . . . المكتُومُ
٤٦	١٣٨ *a*	٧٣	٥٠			وقَذُورُ . . . غُرُورُ
٤٧	١٤٠ *a*	٧٦	٥٣	٥٨		اجوارِي . . . وَمَزارِ
٤٨	١٤٤ *b*	١٥١	٥٨	١٠		جَدٌّ بَنِي مُعاذِ
٤٩	١٤٥ *a*	١٥٢	٥٩			غير ذاكَ وأَكْذَبُ
٥٠	١٤٦ *b*	١٧٦	٦٠	٤٢		وَيْحَكُما مَهْلًا . . . ولا تُكْثِرا عَذْلا
٥١	١٤٨ *b*	١٦٧	٦٣			وأَدْنَى دارِها تُكُدُ

	D	C	B	A		
على الهَجْرِ . . . لَهُ قِدَمُ الدَّهْرِ			٧٢	٢١١	١٥٦ *a*	٥٢
التَرائِرُ			٧٦	٣١٥	١٥٨ *b*	٥٣
على مُضَرَ الجِوَارُ			٧٩	٣١٥	١٦١ *a*	٥٤
وُقَّفًا وَنُزُولَا		٣٢	٨٠	٣١٢	١٦١ *b*	٥٥
الأَراقِمُ			٨٠[٨]		١٦١ *b*	٥٦
مِنْ طُلَيَّةَ رُسْتُمُ			٨٠[١١]		١٦١ *b*	٥٧
فَلِلأَنْفِ والفَمِ				٣٩٧	١٦٢ *a*	٥٨
المُلِمَّاتُ الكِبارُ	١٢٧			٣٨٥[١١]	١٦٢ *b*	٥٩
بَعْدَنا بارِي					١٦٤ *b*	٦٠
وبالُ بني بَشيرِ				٣١٣	١٦٥ *b*	٦١
جُلَيْجِلٍ وصِرارِ				٣١٤	١٦٦ *a*	٦٢
يَسْقُطُ في الخَمْرِ				٣٦١[٢٤]	١٦٦ *b*	٦٣
نَظَرًا شَزْرا					١٦٦ *b*	٦٤
دارِعُونَ وحُسَّرُ					١٦٦ *b*	٦٥
لِأُمِّ هِشامِ . . . دمنةٌ بسَلَامِ					١٦٧ *b*	٦٦
إلَّا الشَكايا				٣٩٩ ٥٠٧ ٤٨٦ ٢٧١	١٦٨ *a*	٦٧
والحَناقا					١٦٨ *b*	٦٨
فَوْقَ غُبْرِ المَخارِمِ					١٦٨ *b*	٦٩
إِذْ تَصَوَّبا				٤٨٧[٢]	١٦٩ *b*	٧٠
أَحْدَثُوا فيها أَمْرَا				٢٧١[٧]	١٦٩ *b*	٧١
الجِبالِ الحَوارِكِ			٩١	٢٨٤	١٧٠ *a*	٧٢
بَينا بَيْنَ ذلِكَ			٩٢ و٨١	٢٧٥	١٧١ *b*	٧٣
للعُلَى والمَكارِمِ			٨١	٢٧٦	١٧٢ *a*	٧٤
حتّى يَبْرَحَ السَّفَرُ			٨٢	٢٧٧	١٧٣ *a*	٧٥
نُحُوسُ الكَواكِبِ			٨٣	٢٧٨	١٧٤ *a*	٧٦
لِشُبّانِ الرِجالِ أَنِيقُ			٨٦	٢٦٧	١٧٦ *a*	٧٧
ثُمَّ ما ظَفِرُوا			٨٧	٢٦٨	١٧٧ *a*	٧٨
لآلِ كَنُودِ			٨٩	٢٧٢	١٧٨ *b*	٧٩
والنَسَبُ البَعِيدُ		٧١	٩٠ و٩٢	٢٨٢	١٧٩ *b*	٨٠

		A	B	C	D	
٨١	١٨٠ *b*		٩٣			عَنًّا هِلالُ
٨٢	١٨٠ *b*	٢٨٣	٩٣			إِنَّمَا أَنْتَ حَالِمُ
٨٣	١٨١ *b*	٢٨٦	٩٥	١٠		مِنْ سُلَيْمٍ وَعَامِرِ
٨٤	١٨٢ *a*	٢٨٨	٩٥			سُقْيَا السَّرَاةِ الأَكَارِمِ
٨٥	١٨٢ *b*	٢٨٨	٩٦	٢٤		إِنْ لاقَيْتَنِي غَرَرُ
٨٦	١٨٣ *a*	٢٨٩	٩٧			الزِّنادِ ولا غَمَرِ
٨٧	١٨٣ *b*	٢٩٠	٩٧			تَمْلأُ الفَمَ عاقِرِ
٨٨	١٨٣ *b*	٢٩٠	٩٧			يومَ شَقْراءَ أَقْصَرُ
٨٩	١٨٤ *a*	٢٩١	٩٨			هدِيرَ الأَفْحلِ
٩٠	١٨٥ *a*	٢٩٣	٩٩			قَبْلَها ووسِيلِ
٩١	١٨٥ *b*	٢٩٤	١٠٠			مَرْضَى عُيُونُها
٩٢	١٨٦ *b*	٢٨٠	١٠١			مَتادُ أَرْحُلَنا فُضْلَا
٩٣	١٨٧ *a*	٢٨١	١٠٢	٣١		ابن مغراءَ قدْ عَلا
٩٤	١٨٧ *a*	٢٩٥	١٠٢			بِمَوْلَى ابْنِ اقْعَسَا
٩٥	١٨٨ *a*	٢٩٥	١٠٣			يَحْمَى لهُ ويُلائِمُهْ
٩٦	١٨٨ *b*	٢٩٦	١٠٤			أَوْلَى العَصَافِيرِ صَرَّتِ
٩٧	١٨٨ *b*	٢٩٦	١٠٤			فَتَصَدَّعَا
٩٨	١٨٩ *a*	٣٩٧	١٠٥ ,١٧٢			مِنْ أُرُوشٍ مُزَنَّمُ
٩٩	١٨٩ *b*		١٠٥			فِي بَيْتِهَا عُوذِي
١٠٠	١٩٠ *a*	٢٩٧	١٠٦	٢٤		وَكَانَ لَهَا الصَّمِيمُ
١٠١	١٩٠ *b*	٢٩٧	١٠٧			في إناءٍ مُثَلَّمِ
١٠٢	١٩٠ *b*	٢٩٨	١٠٧			في الزِّحامِ فَيَظْلَعَا
١٠٣	١٩١ *a*	٢٩٩	١٠٨			إذا ما حُصِّلَ الرُّفَقُ
١٠٤	١٩١ *b*	٢٩٩	١٠٨			والسَّعِيدُ سَعِيدُ
١٠٥	١٩٢ *a*	٣٠٠	١٠٩			ما يُحدِثُ المُجْرِمُونَا
١٠٦	١٩٢ *a*	٣٠٠	١٠٩			صفاةَ تغلبَ لا تَلِينُ
١٠٧	١٩٢ *b*		١٠٩			خَلاَّكَ رَبُّكَ للسُّؤَّالِ
١٠٨	١٩٣ *a*	٣٠١	١١٠			بعدَ ما أَدْبَرَ الأَمْرُ
١٠٩	١٩٣ *a*	٣٠١	١١٠			أَمْرٌ مِنَ الصَّبْرِ
١١٠	١٩٣ *a*	٣٠١	١١٠			أُخَبِّرُكَ أَخْبَارَهَا
١١١	١٩٣ *b*	٣١٢	١١١			عَلَى كُحْلٍ مَضِيضِ
١١٢	١٩٣ *b*	٣٠٢	١١١			خالدُ بنُ أَسِيدِ

		A	B	C	D		
١١٣	١٩٤ *a*	٣٠٢	١١١			إذا أَمْسَيْتُ غَنَّانِي	
١١٤	١٩٤ *a*	٣٠٢	١١٢			النّعالِ كَرَاعِيَةِ الحَبَالِ	
١١٥	١٩٤ *b*	٣٠٣	١١٢			زَيْدُ اللاتِ وَالْغَنَمُ	
١١٦	١٩٤ *b*	٣٠٣	١١٢			مِنْ سَرَاةِ الأَرَاقِمِ	
١١٧	١٩٤ *b*	٣٠٣	١١٣			فقدَتْ عَمَامَا	
١١٨	١٩٥ *a*	٣٠٤	١١٣			وبَكْرُ بْنُ وائِلِ	
١١٩	١٩٥ *a*		١١٣			إِنَّ القِناعَ بِجُنْدَبِ	راجع ٢٤٩ *b*
١٢٠	١٩٥ *a*	٣٠٤	١١٣			مَتَعُونا بِدِرْهَمِ	
١٢١	١٩٥ *b*	٣٠٤	١١٣			ونكسُو الدارعِينَ القَوَانِسَا	
١٢٢	١٩٥ *b*	٣٠٤	١١٤			لَدَى الإمامِ الهَيْثَمُ	
١٢٣	١٩٦ *a*	٣٠٥	١١٤			يَشحَذُونَ المَبَارِيَا	
١٢٤	١٩٦ *a*	٣٠٥	١١٥			انَّنِي ظالِعُ	
١٢٥	١٩٦ *a*	٣٠٥	١١٥			الحَيْنَ والعَبَثَا	
١٢٦	١٩٦ *b*	٣٠٥	١١٥			لَوَ أنَّ القرابَةَ تَنْفَعُ	
١٢٧	١٩٦ *b*	٣٠٦	١١٥			رواءُ جِرارُها	
١٢٨	١٩٦ *b*	٣٢٩[١٠]	١١٥			أَنَا راقِعُهْ	
١٢٩	١٩٧ *a*		١١٦			إِخْتِلاسُ الأَخادِعِ	
١٣٠	١٩٧ *a*	٣٠٧	١١٦			في المَاءِ يَسْبَحُ	
١٣١	١٩٧ *a*	٣١١	١١٦			الفُلُوسِ . . . المَنْكُوسِ	
١٣٢	١٩٧ *b*	٣١١	١١٦			لَيْسَ فيها صالِحُ . . . مَنادِحُ	
١٣٣	١٩٨ *a*	٣١١	١١٧			وَلَدَتْ وَلِيدا . . . بَنُو يَزِيدا	
١٣٤	١٩٨ *b*	٣٦٢	١١٨			سِنان شاعِرِكُمْ قَصِيرُ	
١٣٥	١٩٨ *b*	٢٤٧	١١٨	٤٥		بالجُدِّ رَوْسَا . . . قَدْ تَهَدَّمَا	
١٣٦	٢٠١ *b*	٢٥٨	١٢٣	٨٤-٨٢ ٦٦-٦٥		أَسِيرٌ عِنْدَكُمْ غَلِقَ	
١٣٧	٢٠٤ *a*	٢٤١	١٢٧	٦٨,٦٧ ٢٦-٢٢		مِنْها سُهُوْلُهَا	
١٣٨	٢٠٦ *a*	٢٣٨	١٣١			فَزَالَت حُمُولُهَا . . . شُغُولُهَا	
١٣٩	٢٠٨ *a*	٢٣٢	١٣٥			والسَفَرُ الشَدِيدُ	
١٤٠	٢٠٨ *b*	٢٣٠	١٣٥			الرياحُ وتُمْطِرُ	
١٤١	٢١٠ *a*	٢٢٤	١٣٧	٣٠,٢٩ و٦٩	١٣٤	رِباطُ الذُلِّ والعَارِ	

	D	C	B	A		
لا حَصِرٌ . . . ولا مُستنبِطاً زَمِرُ		٩٠ ٨٨-٨٥ ٩٦-٩٢	١٣٩	٢٥١	٢١٢*b*	١٤٢
وَرِيحٌ تَعْتَرِيهِ جَفُولُ		٣١ ٢-١١	١٤٤	٢٥٥	٢١٥ *b*	١٤٣
شُمّ المَنَاخِرِ		٧٢	١٤٦	١٨٩	٢١٧ *a*	١٤٤
على التقريبِ وَان			١٤٨	١٩٢	٢١٩ *a*	١٤٥
حَمَّلتهُ وائِلٌ بِمُطيق		٢٥		١٩٥	٢٢٠ *b*	١٤٦
وَلِلهَجْرِ . . . يُزْرِيْنَ بِالعُمْرِ		٨		٢٢٠	٢٢١ *b*	١٤٧
جيْرانها مُضَرُ				٢٢٢	٢٢٣ *b*	١٤٨
مَناطِ المَقْتَلِ . . . وَلَمْ تحَبَّلِ			١٥٢	٣١٢	٢٢٤ *b*	١٤٩
يا أُخْتَ دارِمٍ . . . نَوًى لَمْ تُلايِمِ			١٥٣		٢٢٥ *a*	١٥٠
وَابْنِ المُحلَّقِ		٣٢	١٥٣		٢٢٥ *b*	١٥١
لِلفِراقِ جِمالَها . . . وما تُرِيدُ زِيَالَها			١٥٤	٣٢٠	٢٢٦ *a*	١٥٢
مَنْهُنَّ بِالأَهْوَالِ			١٥٥	٣٢٢	٢٢٧ *a*	١٥٣
عَاذِلاَ . . . إِنَّ في الدَّهْرِ قَاتِلاَ			١٥٩		٢٢٩ *b*	١٥٤
مَليحُو الشَّكْلِ . . . مِن فَعْلَةٍ وفِعْلِ			١٦١	٣٩٥[٢]	٢٣١ *b*	١٥٥
لَمْ أَجِدْ مَنْ أُنَاضِلُهْ			١٦١		٢٣١ *b*	١٥٦
بِذاتِ الجَحافِلِ			١٦٢		٢٣٢ *a*	١٥٧
عِنْدَ أَخْبِيَةِ التِجار					٢٣٣ *a*	١٥٨
مِنَ الثَغْراءِ أَوْ بَكَرُوا . . . ما ذَكَرُوا			١٦٣		٢٣٣ *b*	١٥٩
قَزُّها وَحَرِيرُها			١٦٤		٢٣٤ *a*	١٦٠
بِناظِرَةِ البِشْرِ . . . سالِفُ الدَّهْرِ			١٦٤		٢٣٤ *a*	١٦١
غُلامٌ بِحَجْرِ			١٦٧		٢٣٦ *a*	١٦٢
عَنْ وُجُوهِهِم الغُبارا			١٦٧	٢١١[٢١]	٢٣٦ *b*	١٦٣
في خُلْقِها أَوَدَا			١٧٠	٣٨٠[٢٢]	٢٣٨ *a*	١٦٤
لَبَّاتُها بِالقَلايِدِ			١٧١		٢٣٨ *b*	١٦٥
لم يَعْرِفُوا ما مُحَمَّدُ			١٧١	٣٢١	٢٣٩ *a*	١٦٦
خالَطَ العَظْمَ اقْصَدَا			١٧٢		٢٣٩ *a*	١٦٧
ابن عثمان خالِدُ			١٧٢		٢٣٩ *b*	١٦٨
مُزَنَّمُ . . . ذاكَ المُقَدَّمُ			١٠٥ و١٧٢	٣٩٧[١١]	٢٣٩ *b*	١٦٩
مِنَ الغُرامِ					٢٤٠ *b*	١٧٠
مَشْدُودٌ عَلَيهِ نِطاقُها					٢٤٠ *b*	١٧١

	D	C	B	A		
عَلَى الجَبِينْ				٣١٨	٢٤٠ *b*	١٧٢
بِمُوسَى من الخُشْمِ الأُنُوفِ خِتانِ				٣١٨	٢٤٠ *b*	١٧٣
جَنُوبًا وصَبا . . . عَضبًا				٣١٩	٢٤١ *a*	١٧٤
ضَرْبًا ناقعًا . . . وَأَندُبُوا مُجاشِعا				٣٠٧	٢٤١ *a*	١٧٥
بِأَنفكَ مُتْرَعا					٢٤١ *b*	١٧٦
الزَمانُ مَرِيعُ					٢٤٢ *a*	١٧٧
مِنْهُمْ تَستَرِيحُ					٢٤٢ *a*	١٧٨
حَيثُ أَمسَوْا وَاصْبَحُوا			١١٦	٣٠٧	٢٤٢ *a*	١٧٩
جانِحُ . . . الصَفايِحُ					٢٤٣ *b*	١٨٠
يومَ أَبقَيْنَ مِتْيَحُ					٢٤٣ *b*	١٨١
لَحْمَ الأَضاحِي				١٥٤	٢٤٤ *a*	١٨٢
العزُّ فِينا واللِّواءُ					٢٤٤ *a*	١٨٣
يَقتُلُهُ الهِجاءُ راجع *b*٨٧ س ٥و٦				٣٢٨	٢٤٤ *b*	١٨٤
اَوْجُهُ العَرَبِ					٢٤٤ *b*	١٨٥
ما نَبَحَتْ آلَ الخَصِيبِ كِلابِيْ					٢٤٤ *b*	١٨٦
العَجَبَ العجيبا				١٥٥	٢٤٥ *a*	١٨٧
عَادَ فِيهِنَّ كاتِبُ				٣٧٨[٢٢] ٣٧٩[٣]	٢٤٥ *a*	١٨٨
جَنبًا . . . طُرًّا عُصَبا				٣١٩[٤،٥]	٢٤٨ *b*	١٨٩
إِلٌّ ولا نَسَبُ				٣٧٨	٢٤٩ *a*	١٩٠
إِنَّ القِناعَ بِجُندَبِ راجع *a* ١٩٥			١١٣		٢٤٩ *b*	١٩١
إِلَى دَيرِ ابْنِ قابُوسِ			١٧٣		٢٤٩ *b*	١٩٢
تَكُفُّ الدَّمعَ والدمعُ غالِبُ			١٧٣		٢٥٠ *a*	١٩٣
وَسْطَ بَنِي رُوَاسِ				٣٣٨	٢٥٠ *a*	١٩٤
والمَجَراتِ					٢٥٠ *a*	١٩٥
مِنْ غِياثٍ لَمْ				٣٣٦	٢٥١ *a*	١٩٦
مُنْتَفِخَ الضُلُوعِ					٢٥١ *a*	١٩٧
وَلَا تُراعِيْ					٢٥١ *b*	١٩٨
ثُمَّ ما باتُوا					٢٥١ *b*	١٩٩

١b قال الأَخطَلُ . واسمه غياث بن غَوْثِ بنِ الصَّلْتِ بن طارِقةَ بن عمرو بن سيحان بن الفَدَوْكَس بن مالِك بن جُشَم بن بَكْر بنِ حُبَيْب بن عمرو بنِ غَنْم ابن تَغْلِبَ بن وائِلٍ والاخطل لقبٌ . وسُئِلَ جَريرٌ عن نفسهِ وعن الاخطلِ والفَرَزْدَقِ فقال أنا مدينة الشِعر وفي يَدِ الفرزدق نَبعةُ الشعر وواللهِ ما أَخرجَ ابن النصرانية ما في صدرهِ من الشعر حتى مات . وسُئِل حمّادُ بن الزِّبرقانِ عن الشعراء فقال اشعرُ العرب شَيْخا وائل الأَعشَى في الجاهليّة وهوَ صنّاجُ العربِ والاخطلُ في الاسلامِ :

يمدحُ خالدَ بن عبدِاللهِ بن أَسيد بن ابي العِيص بن أُمَيَّةَ

٢a كان احدَ اجواد العرب في الاسلام وكان جواد اهل الشام || واجواد المدينة ثلثةٌ . عُبَيد الله بن عباس بن عبد المطَّلِب وعبدُ الله بن جعفر بن ابي طالِب وسَعيد بنُ العاص بن سَعِيد بن العاص بن امية . واجواد الكوفةِ ثَلَثة عتَّاب بن ورقا الرِّياحي وأسماء بنُ خارِجةَ الفَزارِيّ وعِكرمة بن رِبعيٍّ احدُ بني تَيْم اللّاتِ بن ثعلبة وهو عِكرِمةُ الفيّاض . وأجواد البَصرةِ ثلثةٌ عُبَيْدُ اللهِ ابن ابي بَكرةَ مولى رَسولِ الله صلّى عليه وسلّم وعُمَرُ بن عبيد الله بن مَعْمَر ابن عثمان التيميّ من قُرَيْشٍ وطَلْحَة الطَّلَحاتِ بن عبدالله بن خَلَفٍ الخُزاعيّ

عفا واسِطٌ من اال رَضْوَى فَنَبْتَلُ فمُجتَمَعُ الحُرَّيْنِ فالصبرُ أَجمَلُ

٣b أَنَاخُوا فجرُّوا شاصِياتٍ كأَنَّها رِجالٌ منَ السُّودانِ لم يَتَسَرْبَلُوا[1]

« الشاصيات الشايِلات القوائم من امتلائها ... وشصا ببصرهِ اذا رفعَهُ كالشاخص وأَنشدَ

وزَبْرَبٍ خِماصِ يَطعُنَّ بالصَّياصِي يَنظُرنَ مِن خَصاصِ
بأعيُنٍ شَواصِ كَفِلَقِ الرَّصاصِ يأكُلنَ مِن قُرّاصِ

---

١) راجع A ٢¹ و٣°

وحَمَصِيصٍ واصٍ[1] الواصي المتَّصِل بعضُه ببعضٍ. والقُرّاص بَقْلٌ يَحذي اللسان

٥[a] وَبَيْداء مِمْحالٍ كأنّ نَعامَها بأرجائها القُصْوَى أباعِرُ هُمَّلُ[2]

٥[b] يقال ارضٌ مَحْلَةٌ ومَحْلٌ ومُحُولٌ للواحدة وكذلك || جَدْبٌ وجَدَبَةٌ وجُدُوبٌ والهُمَّلُ المُسداةُ المَتروكة يُقال أسدَيْتُ الأمرَ وتركتُهُ وأضعتُهُ وأسعتُهُ ودَفَطْتُهُ وأنشدَ

قد نامَ عَنها راشِدٌ[3] ودَفَطَسَا كأنّ رِيحَ فَسْوِهِ إذا فَسَا
يَخْرُجُ من فِيهِ اذا تَنفَّسا

٨[a] أخالِدُ مأواكُمْ لِمَنْ حَلّ واسِعٌ وكَفّاكَ غَيْثٌ للصَّعاليكِ مُرْسَلُ[4]

الصُعلُوكُ المُحتاج وكذلك الوَبِدُ وجماعهُ أَوْبادٌ وهو اشدُّ حاجةً من الصعلوك وكذلك القُرضُوبُ قال سلامةُ [بن جَندَل]

قَومٌ اذا صرَّحتْ كَحْلٌ بيوتُهُمُ عِزُّ الذَليلِ ومأوَى كُلِّ قُرضُوبِ[5]

الكَحْلُ السنةُ الشديدةُ يُريدُ ان تَصْحُوا السماء فلا يكون فيها غيم.

٨[b] أُمَيَّةُ والعاصِي وإنْ يَدْعُ خالِدٌ يُجِبْهُ هِشامٌ لِلفَعالِ ونَوْفَلُ[6]

ارادَ انَّ بني عبد مَنافٍ يَشتَمِلُونَ عليهِ وأرادَ بِهِشامٍ هاشِمَ بن عبد مناف كما قالت الخنساء

كما أَقررْتَ عَيني مِن هِشامٍ وكانَتْ لا تَنامُ ولا تُنِيمُ[7]
ارادَتْ هاشِمَ بنَ حَرمَلَةَ المُرّي

١) الربرب القطيع من بقر الوحش وقيل من الظباء لا واحد له (اللسان ١: ٣٩٤). صياصي البقر قُرونُها. خَصاص فُرَج ضيّقه بين الشجر. الشوص والشوس النظر بمؤخّر العين. والحَمَصِيص بقلة جعدة الورق حامضة.

٢) راجع A ٦[1] ٣) قد نام عنها جابرٌ (اللسان ٧: ٣٨٩) ٤) راجع A ٨[4]

٥) مأوَى الضَريك ومأوى كلِّ قرضوبِ (اللسان ١٤: ١٠٤) في الاصل « عَنِ الذَليلِ » فالحرف « عن » تصحيف « عزّ » وفي ديوان سلامة « عِزّ الذليل »

٦) راجع A ٨[10] ٧) يُروَى في اللسان (١٦: ٧٨) « كما مِنْ هاشِمٍ اقررْتَ عَينِي » وقال « لا ينامُ ولا يُنيمُ اي لا يدعُ احدًا ينامُ » لم نجد هذا البيت في ديوان الخنساء للاب شيخو . وفي الصفحة ٨٠ منه ثلاثة ابيات من هذا البحر ومن هذا الرويّ عن قيس الجشميّ قاتل هاشم بن حرملة فيكون هذا البيت تابعاً لها

ذِكرُ يومِ البِشرِ

١١ a

كان من حديث البشر انّ الاخطل وفدَ على عبد الملك بن مَروان فدخل عليه الجحّاف بن حكيمٍ بن عاصم بن قيس بن سِباع بن خُزاعي بن مُحاربي بن فالِج ابن ذكوان بن ثعلبة بن بُهثةَ بن سُلَيمٍ والاخطلُ عندهُ فقال عبد الملك أتعرفُ هذا قال ومن هو قال الجحّاف فقال الاخطل

أَلَا سائِل الجحّافَ هل هو ثائرٌ   بقتلى أُصيبَت من سُلَيمٍ وعامِرِ

حتى فرغَ فنهضَ الجحاف مُغضَباً يجرُّ مِطرفهُ حتى دخل بيتاً من بيوت الديوان فقال للكاتب أَبغِني طومارًا[1] من طوامير العُهود فأتاهُ بطومارٍ ليس فيه كتابٌ فأعطاه ايّاه فخرج الى اصحابه من القيسيّة فقال انّ امير المؤمنين ولّاني صَدَقاتِ بَكرٍ وتغلِب فمَن كانت له حاجة فيما قِبَلي فليلحقْ بي فلحِق بهِ منهم زهاء ألفِ فارسٍ فسارَ حتى أَتَى الرُّصافةَ فلما أتاها قال لِمَن معهُ انّ الأَخطل

١١ b

حضَّضني وأَبَسَني اي أذلّني بما قد عَلِمتم ولَستُ بِوالٍ فمَن كان يحبُّ ان يَرحَضَ العارَ ويُدرِكَ الثارَ فليَصحَبني فانّي قد آلَيتُ أن لا أَغسِلَ راسي حتى أوقِعَ بِبَني تَغلِبَ فرجَعوا غيرَ ثلث ماية فسارَ ليلتَهُ فصبَّحَ الرَّحوبَ وهو ماء لبني جُشَم بن بَكرٍ رَهطِ الاخطل فصادفَ عليهِ جماعةً كثيرةً من تغلبَ فقتلَ منهم مَقتلةً عظيمة وأُخِذَ الاخطلُ فيمَن أُخِذَ وعليهِ عَباءَة وَسِخة فظنّوه عبدًا وسُئِل فقال انا عبدٌ فخلّوا سَبيلَهُ وكانَ أشقرَ فخشي ان يَراهُ مِن قَيسٍ مَن يعرِفهُ فيُقتَل فرَمى بنفسهِ في جُبٍّ من جِبابِهم فلم يَزلْ فيه حتى انصرفت القيسيَّة فنجا وقُتِلَ ابوه غَوثٌ ورحلَ الجحافُ مُنصرفاً الى الجزيرةِ وفرّق أَصحابَهُ واَستخفى فطلبَه عبد الملك فمضى حتى دخلَ بلاد الروم ولما أَتت بنو تغلب قتلاها أَرادت أن تدفنَها فكثرت عليهم وأَنتنت فقال الشَّمَرْذَى التغلبي انّكم إن دفنتموهم وعلمَ الناسُ بكثرة من قُتِل مِنكم سبُّوكم بجُثاهم إجمعوهم بجثاهم فحرِّقوهم فقال الجحّاف :

---

١) الطومار الصحيفة

لقد أُوقِدَتْ نارُ الشَّمَرْذِي بأَرْؤُسٍ ... عِظامِ اللِّحَى مُعْرَنْزِماتِ اللَّهازِمِ
تُحَشُّ بأَوْصالٍ مِنَ القَوْمِ بَيْنَها ... وبَيْنَ الرِّجالِ المُوقِدِيها مَحارِمُ
فَإِنْ تُطرِدُوني تُطْرِدُوني وَقَدْ جرى ... بِيَ الوَرْدُ يَوْماً في دِماءِ الأَراقِمِ

١٢ª لَدنْ ذَرَّ قَرْنُ الشَّمْسِ حَتَّى تَلَبَّسَتْ ... ظَلاماً ورَكْضُ المُنْضِيَاتِ الصَّلادِمِ
أَبا مالِكٍ هَلْ لُمْتَنِي إِذْ حَضَضْتَنِي ... عَلى القَتْلِ أَمْ هَلْ لَامَنِي لَكَ لائِمُ
أَلَمْ أُفْنِكُمْ قَتْلًا وأَجدَعْ أُنوفَكُمْ ... بِفِتْيانِ قَيْسٍ والسُّيُوفِ الصَّوارِمِ
بِكُلِّ فَتًى يَنْعَى عُمَيْرًا بِسَيْفِهِ ... اذا قَبَضَتْ أَيْمانُهُمْ بِالقَوائِمِ
يَكُرُّ عَلَيْهِمْ سابِحًا ذا عُلالَةٍ ... بِأَبْيَضَ طَلَّاعٍ ثَنايا المَخارِمِ
فَإِنْ تَدْعُنِي أُخْرَى أُجِبْكَ بِمِثْلِها ... وَأَنْتَ بِرَوْغٍ في الوَغا حقّ عالِمِ
إِذا شِئْتُ غَنَّتْنِي مع الشَّرْبِ مِنْهُمُ ... مُوَشَّمَةُ الأَطرافِ رَيَّا المَعاصِمِ
نَكَحتُ بسيفي مِن زُهَيْرٍ وَمالِكٍ ... نِكاحَ اغْتِصابٍ لا نِكاحَ الدَّراهِمِ
فَلا تَحمَدوا الَّا الإِمامَ وتَرْكَكُمْ ... تُمَشُّونَ في الخابور دُسْمَ العَمائِمِ
إِذا المُغضَبُ القَيْسِيُّ أَمسَى بأَرضِكُم ... أَبا مالِكٍ فاحْذَرْ فَلَيْسَ بِنائِمِ

وقال ابن الصَّفَّارِ المُحارِبيُّ

وَهَلْ يرجِعُ المَوْتَى حَنِينُ مأاتِمٍ ... يُبَكِّينَ قَتلَى تَغلِبٍ وانْتِحابُها
وكَيْفَ وقدْ أوقدتمُ النارَ فوقَهُمْ ... فحرَّقَهُمْ تَسْعارُها والْتِهابُها
اذا ما خَبَتْ أذكيتُموها بسَيِّدٍ ... تُشَبُّ بهِ حتى يَلُوحَ شِهابُها

فلم يَزَلِ الجحافُ بِبَلَدِ الروم حتى أمنَهُ عبدُ الملك فحمَّلَهُ دِياتِ مَن قُتِل
١٢ᵇ فسأَلَ || في عَشِيرتِهِ فكان أَوَّلَ من سأَل الحجاج بالعِراق فقَدِمَ عليه فحَجَبَهُ فلقِيَ اسماء بن خارجةَ فقال لهُ لا أَعصِبُ لَوْمَها الَّا بِكَ فخبَّرَ اسماء بِذلك الحجاج فأَذِنَ لهُ فلمَّا دخلَ عليهِ حَمِدَ اللهَ وأَثنَى عليهِ ثم قال إِنِّي أَعملتُ المَطِيَّ إِليكَ من الشام لانّه ليسَ امامك مَذهبٌ ولا وراءك مَطلَبٌ وليسَ يَدٌ دُونَ اللهِ تَحجزُكَ وأَنتَ أَميرُ العِراقِ ولَستُ أَراهُ يَسَعُني من الحقّ الَّا ما أَراهُ لكَ فَفُكَّ رَهْنِي فقال الحجاج إِيهاً يا جحَّاف أَعمَلتَ المَطِيَّ من الشام فقلتَ آتي الحجاج فان أَعطاني جَزَّيتُ وإِن مَنَعَني بخَّلتُ واللهِ لا أُعطيكَ مالَ اللهِ ولا لكَ عِندِي سَعَةٌ الَّا شيء إِن أَخذتَهُ ضرَّني ولم يَنفعكَ قال بَلَى عُمالَتُك فعِفتَ عنها فتركَها عليهِ ثم أَقبلَ على الجحاف يُمازِحُهُ فقال

رَحلتُ الى الحجَّاج أطلُبُ نَفعَهُ   على ثقةٍ باللهِ والرَّهنُ قد غَلِقْ
تَحمَّلْ دِماءًا بَيْنَ قَيْسٍ وتغلِبٍ   تَحمَّلتُها والقَلبُ من ثقلِها فَرِقْ
فأحفى سُؤَالي ثم أقبلَ ضاحِكاً   عَلَيَّ وأعطاني الألُوفَ مِن الوَرِقْ
تَدارَكَ جِحَّافاً وقد حلَّقتْ بهِ   معَ النَّجمِ فتخاءُ الجَناحِ وقدْ شَرِقْ
فأنهضَهُ مِن بَعدِ ما بانَ رِيشُهُ   وأخرجَهُ مِن بَحرِهِ بعدَ ما غَرِقْ

١٨a جُمالِيَّةٍ لا يُدرِكُ العِيسُ رَفْعَها   إذا كُنَّ بالرُّكبانِ كالقِيَمِ النُّكْبِ[1]

رَفْعُها ارتفاعُها في سَيْرِها والقِيَمُ جمعُ قامة وهي الخَشَبة التي تُعلَّق عليها البَكَرَةُ والنكب المَوايلُ فشبَّهَ الإبِل حينَ ضمرَتْ وحُسِرَت بذلك والقامةُ في غيرِ هذا الموضعِ البَكرةُ وانشدَ:

لمَّا رأيتُ انَّهُ لا قامَهْ   وانَّني ساقٍ على السأْمَهْ
نزَعْتُ نزْعاً زعزعَ الدَّعامَهْ[2]

١٩a يُروِي العِطاش لها عَذبٌ مُقبَّلُهُ   في جِيدِ آدَمَ زانَتْهُ التَهاوِيلُ[3]

الأُدمُ من الظِباء الحُمرُ وهي اطولُ الظِباء أعناقاً واضخَمُها أبداناً ولها ١٩b جُدَّةٌ في مَتْنِها[4] وهي ظِباءُ الجِبال والغِلظ والأرام البِيضُ || مِنها والعُفْرُ أصغَرُها أبداناً واذمّها ألواناً والتهاويلُ تَهاوِيلُ الحلى وهو توقُّدهُ وتلهُّبُهُ واحدها تهويل وتهوال ولا يُقال فَعُلَ يفعُلُ في افعل وفعلاء. الَّا في الادَمَ وأسمَرَ وأحمَق وأخرَق وأرعَن هذه كُلُّها تجيءُ على فَعُلَ يَفْعُلُ وقد قالوا في الأعجَفِ عَجُفَ يَعجُفُ عَجَفاً ويُقال عَجَفْتُ نفسي عن الطعامِ اذا تركتهُ وانتَ تَشتَهيه أعجُفُهُ عَجْفاً واكثرُ قولِهم عجِفَتِ الدابَّةُ تَعجَفُ عَجَفاً وقالوا في الأشهَبِ ما كانَ أشهَبَ ولقدْ شَهُبَ وشَهِبَ وما كانَ اشقَرَ ولقَدْ شَقُرَ وشَقِر ويُقال في الجِيدِ جَيِدَ يَجْيَدُ جَيداً

١) راجع A ١٧[٣]

٢) يروى البيت في اللسان في موضعين (١٥ : ٩٣) «وانَّني ساقٍ» وايضاً «وانَّني مُوفٍ» وقال: « القامَة البكرة وقيل جمع قائم كحايك وحاكة اي لا قائمين على الحوض فيستقون منه » وروى « الدِعامة » بكسر الدال

٣) راجع A ١٢[٧]. في الاصل « يُردي » وهو تصحيف واضح وسهوٌ من كاتب النسخة

٤) الجُدَّة الخُطَّة السواد في المتن تخالف لونَهُ

٢٠a قَنْواءَ نضَّاخَةِ الذِّفْرَى مُفَرَّجَةٍ   مِرْفَقُها عن ضُلوعِ الزَّوْرِ مَفْتُولُ[1]

القنواء الطويلَة الخَطْمِ يُقال ما كان أَقنَى ولقد قنِيَ قَناً شَدِيدًا . والمُفرَّجة البعيدةُ المِرفقين مِن إبطِها بِذلكَ تُوصَفُ كِرامُ الإبلِ واذا دنا المِرفقُ من إبطِها أصابَهُ ضاغِطٌ وهو ان يَضغَط جِلدَهُ حتى يَدمَى فاذا غَلُظَ الضاغِطُ فهو عَرْكٌ فاذ حَزَّتِ الكركِرة في الذراع فهو الحازُّ فاذا أَصابَ المِرفَقُ موضِعَ الضاغط بعضَ الإصابة فهو الناكِتُ والزَوْرُ الصَّدْرُ وجمعُهُ ازوار[2]

٢٢b لا يَخدَعَنَّكَ كَلبِيٌّ بِذمَّتـهِ   ان القُضاعِيَّ إن جاوَزْتَهُ غُولُ[3]

٢٣a أَرادَ كَلْبَ بن وبَرَة بن تغلِبَ بن حلوان بن عِمْران || بن الحاف بن قُضاعة وقُضاعَةُ هو عمرو بن مالك بن مُرَّة بن زَيد بن مالك بن حمير

٢٥b وكان مِن حَديثِ امّ هَيْثَمٍ انَّ بني تغلبَ كانت تغزوا مع عُمَيْر بن الحُبابِ كَلباً فانصرفَتْ قَيس في بعض غاراتها فنزلوا بِثِنيٍ من أَثناءِ الفُراتِ من مَنازِل بني تغلبَ وفي بَني تغلبَ امرأةٌ من بني تَميمٍ يُقال لها امُّ دَوْبَلٍ ناكِح فيهم وكان دَوْبَلٌ من فُرسان تغلب وكانت لها أَعنُزٌ مِنحَةٌ فاخذَ غلامٌ من بني الحَرِيشِ عَنْزًا لها فقالوا لعُمَير فقال مَعَرَّة الجُنْدِ فلمَّا رأى اصحابهُ ذلك وثَبوا على أَعنُزِها الباقِيَة فأَخذُوها فأَخبَرتْ دَوْبَلًا فاغارَ على بني الحريش فقاتلوهُ فجُرِحَ رَجُلٌ من الحَريشِ وأَخذوا ذَوْدًا لامراةٍ مِن الحريش يُقالُ لها أُمُّ الهَيثم فبلغَ الاخطل الوَقعةُ ولم يَدْرِ ما هي فقال وهو براذان

أَتاني ودُوني الزابيانِ كِلاهُما   ودِجْلَةُ أَنباءٌ أَمَرُّ مِن الصَبْرِ
أَتاني بأَنَّ ٱبنَي نِزارٍ تَناحَبا   وتَغلِبُ أَوْلَى بالوفاء وبالغَدْرِ[4]

---

١) راجع A ١٣٤   ٢) قال كَعبُ بن زهير: « مِرفَقُها عن بَنَاتِ الزَّورِ مَفتُولُ »
٣) راجع A ١٦° وفيه « جاورتهُ » بالراء
٤) راجع A ٣٠١٦ ورَوَى هناك « تَناجَيا وتغلب أَوْفَى » وفي الشرح قال « ويُروى أَوْلَى بالوفاء والتناجي والتنائي والتناحُب والتخاطر والتراطن واحد يعني التقاول » . وفي اللسان (٢ : ٢٤٧) « تَناحبَ القومُ تواعدوا للقتال ايَّ وقتٍ وفي غير القتال ايضاً »

ذِكْرُ يومِ الثرثارِ وهو يومُ الحشَّاك

٢٥b

٢٦a واَمّا مَقتَلُ عُمَيْر فانّ قَيساً وتَغلِبَ تَحاشَدُوا فكانَت مالِك بن بَكر جامِعةً بالثرثارِ وما حَولَهُ وحَلَبَتْ إِلَيها طوايف تَغلِبَ جميع بُطونها الّا ان بَكرَ بن جُشَم لم تجتمع احلافُهم مِن النمِر وحشدت بَكر بن حُبَيْب بن عمرو بن غَنم بن تغلبَ فلَم يأتِ الجمعُ مِنهُم على قَدرِ عَدَدِهم وكانت تغلب بَدْوًا بالجزيرة لا حاضِرَ لهَا الا قليل بالكُوفةِ وكانَت حاضِرةِ الجزيرةِ لِقَيْسْ وقُضاعة وأخلاط مُضَر ففارَقَتْهم قُضاعةُ قبلَ حَربِ تَغلِبَ وارسلَتْ تغلبُ الى مُهاجِرتها بأذربيجان فاتاهُم منها شُعَيث بن مُلَيل في أَلفَي فارِسٍ وهو نمريٌّ واَستَنصَرَ عُمَير تَميماً وأَسَدًا فلَمْ ياتِهِ مِنهُم احدٌ وقال عُمَيْرٌ

أَيا أَخَوَيْنا من تَميمٍ هُدِيتُما ومِنْ أَسَدٍ هَل تسمَعانِ المُنادِيا
أَلَمْ تعلَما إِذ جاءَ بَكرُ بنُ وائلٍ وتَغلِبُ أَلفافاً تَهُزُّ العَوالِيا
إِلَى قَومِكُم قَدْ تَعلَمُونَ مَكانهُمْ وَهُم قُرْبُ أَدنَى حاضِرِينَ وبادِيا

وكان مَنْ حَضَرَ ذَلِكَ من وجوه بكر بن وائل المُجَشِّر بنُ الحارث بن عامِرِ بن مُرَّةَ بن عَبداللهِ بن أَبي رَبِيعةَ بن ذُهل بن شَيبان وكان مِن ساداتِهِمْ بِالجَزيرة فاتاهم في جَمْعٍ كَثِيرٍ ولِذلِكَ يقول تَميمُ بن الحُبابِ بَعدَ يوم الحشَّاك

٢٦b فَإِنْ تَحتَجِزْ بالماءِ بَكرُ بن وائلٍ بني عَمِّنا فالدَّهرُ ذو مُتَغَيَّرِ
فَسَوفَ نَخِيضُ الماءَ او سَوفَ نلتقي فنقتصُّ من ابناءِ عَمِّ المُجشِّرِ

واتاهم زَمّامُ بنُ مالِك من بَني عمرو بنِ همَّامٍ في جمعٍ كَثِيرٍ فَشَهِدوا يَومَ الثرثارِ فَقُتِلَ زَمامٌ وكان فيمن اتاهم من العراق من بكر بن وائل عَبْدُ الله بن زياد بن ظَبيان وركضة بن النعمان بن سُوَيد بن خالد من بني اسعد بن همَّامٍ فلِذَلِكَ تَحامَلَ المُصعَبُ بن الزُّبَيْر على النابي بن زيادٍ أَخي عبدالله فقتلَهُ وفي هذا السَّبَبِ كانت فرقةُ عُبيدِ اللهِ لِلمُصعَب وجمَعَتْ تَغلِبُ فأَكثَرَتْ فلمّا أَتَى عُمَيرًا كَثرةُ مَن أَتَى وأَبطأَ عَنهُ أَصحابُهُ قالَ يَستَبطِئهُم

أُنادِيهم وقَدْ خذلَتْ كِلابٌ وحَولِي من رَبيعَةَ كالجِبالِ

أُقاتِلُهُم بحَيٍّ مِنْ سُلَيمٍ[1] ويَعْصُرَ كالمَصاعيبِ النِهالِ
فِدًى لِفَوارِسِ الثرثارِ أُمّي[2] وما جَمَّعْتُ مِنْ أهلٍ ومالِ
فإمَّا أُمسِ قد حانَتْ وَفاتي فقدْ فارَقْتُ أعْصُرَ غَيْرَ قالِ
أَبَعْدَ فَوارسِ الثرثارِ أَرْجو ثَراءَ المالِ أَوْ عَدَدَ الرِجالِ

٢٧a ثم زَحفَ العَسْكرانِ فأَتتْ قَيْسٌ وتَغلِبُ الثرثارَ عِندَ راسِ الأَيِّلِ والكُحَيْلِ فشاهدوا للقِتالِ يومَ الخميس وكان شُعَيْثُ بنُ مُلَيْلٍ وثَعْلَبَةُ بنُ نِياط التغلَبيَّانِ قَدِما في أَلفَيْ فارسٍ في الحَديدِ فعَبَرُوا على قَرْيةٍ يُقال لها لِبَى على شاطِئِ دجلةَ بين تِكريت والمَوْصِلِ ثم تَوَجَّها الى الثرثارِ فنظر شُعَيثٌ الى دَواخِنِ قَيْسٍ فقال لِثعلبةَ بن نِياطٍ سِرْ بنا اليْهم فقال الرأيُ ان نَسيرَ الى جماعةِ قومنا فيكون مقاتلنا واحِدًا فقال شعيث لا واللهِ لا تحدَّثُ تَغلِبُ أَني نظرتُ الى دَواخِنِهم ثم انصرفْتُ عَنْهُم فارسل ناساً من اصحابهِ قُدامَهُ وعميرٌ يُقاتِلُ بني تغلِبَ وذلك يومَ الخميس وعلى بني تغلب حَنظلةُ بنُ هَوبَرَ أحدُ بني كِنانةَ بن تَيمٍ فجاءَ رجلٌ الى عُمَيرٍ فاخبَرهُ أنَّ طلايعَ شُعيْث قد اتتْهُ وانَّهُ قد عدَلَ اليْهِ فقالَ عميرٌ لأصحابهِ اكفوني قِتالَ ابن هَوبَر ومضَى هُوَ في جماعةٍ من اصحابهِ فأَخذَ الذين قدَّمهم شُعَيثٌ فقتلهُمْ كُلَّهُم غيرَ رَجُلٍ مِن بني كَعْبِ بنِ زهَيرٍ يقال لَهُ قَتَبُ بن عبيدٍ فقال عُمَيْرٌ يا قَتَبُ اخبِرني ما وَراءَك قال قد أَتاكَ شُعَيث بن مُلَيْلٍ في اصحابهِ وَفارقَ ثعلَبة بن نياط شُعَيثاً فمضى الى حَنظَلةَ بن هَوبَر فقاتلَ معَهُ القيسيّةَ فقُتِلَ وَالتقَى عميرٌ وشعيثٌ فاقتتلوا قتالًا شديدًا فما صُلِّيت العَصْرُ حتى

٢٧b قُتِلَ شُعَيثٌ واصحابهُ اجمعُون وَقُطِعَت رِجلُ شُعَيثٍ يومئذٍ فجعَلَ || يُقاتِلُ وهو يَقُولُ

قد عَلِمَتْ قَيْسٌ ونَحنُ نَعلَمُ انَّ الفَتى يُقتَلُ[3] وهو أَجذَمُ

فلمَّا قُتِلَ شعيث نزل اصحابهُ فعقَرُوا دَوابَهُم ثم قاتلُوا حتى قتلوا فلمَّا رآه عميرٌ قَتيلًا قال مَن يَسرُّه ان ينظُرَ الى الأَسَدِ عَقيرًا فهَا هُوذا وجَعلَت تَغلبُ يومئذٍ تَرتَجِزُ وتقاتلُ وتقولُ

انعَوا إِياساً واندُبوا مُجاشِعا كلاهما كان كَريمًا فاجِعا وَيها[4] بني تَغلِبَ ضَرْباً ناقِعا

---

١) بحيِّ بني سُليمٍ (الاغاني ١١ : ٦٢) ٢) قومي (اغاني ١١ : ٦٢)
٣) يفتكُ (اغاني ١١ : ٦٢) وهذه الرواية اصحّ ٤) وَيهِ (اغاني ١١ : ٦٢)

وَانصرفَ عُميرٌ الى عسكره وَبلغ بني تَغلِبَ مقتل شُعَيْث فَحمِيَتْ على القتال وَاجتمعَت لذلك وتَذامَرتْ فلمّا كانَ يوم الجمعة وقد كان حنظلة بن هوبر جُرح في يوم الخميس جراحةً مات فيها فلما عرف ان تلك الجراحة قاتِلتُهُ قال يابني تغلِب اتتهموني عليكم قالوا لا ولكنّا نتيمَّن بكم يابني كِنانةَ قال فأطيعوني وولّوا امركَم مرّارَ بن علقمة الزُهيريّ فاني لا اعلَم في ربيعة رجلًا اسدَّ رأياً منه ولا ابصر بالحَربِ ففعلوا وجعلوا الامرَ لمرّار فلم يصبح مرار حتى وضع تغلب على راياتها وأمر كلَّ بني أبٍ ان يجعلوا نِساءَهم خلفهم وعبّأهم مُحْصَن بن جُبَيْر بن حنجُودٍ الابناوي احدُ الابناء وكان محصنٌ أَفلتَ من اصحاب شعيثٍ يوم قُتِل واذا كانت قَبيلةٌ كبيرةٌ فيها قَبائل صغارٌ سمُّوا الابناء فلمّا كان يوم الجمعة أَشرَفَت تغلب على تلّ الحشاك ونادى مُنادٍ منهم ليَتَميَّزْ كلُّ حيٍّ على

[28a] ناحيتهم حتى يُعرف || اهل الحفاظِ والصَّبرِ فلمّا أَبصرَ عميرٌ الصَّفَّين قال هذه مُقاتِلةُ بني تغلب فما هاؤلاءِ الذين خلفَهم قالوا أَبناؤهم ونساؤهم قال اني ارى جمعين لا يُسلِم احدُهما صاحبهُ ورَجَع عميرٌ الى اصحابهِ فقال يا مَعشَرَ قَيس انَّ تغلب حَيٌّ بَدْوٌ وقد اجتمعوا لِقتالِكم وانّهم لم يَنزِلوا بعقوةِ قومٍ بِنسائهم الّا أخلَوا لهم الارض فأَطِيعوني وارحلوا عنهم فانكم ان فعلتم ذلك تفرّقوا لِمَبداهم وما تصلح مواشيهم فاذا اتاني تفرُّقهم شَدَدْنا عليهم حَيّاً حيًّا وقد كان اتاه في غداة يوم الجمعة عُيَينةُ بن اسماء بن خارجةَ الفَزاريّ في عدّةٍ من اهل العِراقِ ولم يكونوا حَضروا القتال يوم الخميس فقال له يا ابن الصَّمعاءِ اجُبناً حينَ أَصابكَ ما أَصاب قال ستَعلَمُ مَن الاجبَنُ ولكن أَصحابي قد جُرِحُوا وكأَني بكم لَوْ قَدْ صبرَتْ تغلبُ انفرجتُم عنّي انفراج الراسِ وبقيتُ انا في اصحابي قالوا سَتعلم غيرَ ذلك ونادَى مرّارُ بن علقمة يا مَعشَرَ بني تغلب الزَمُوا مصافكم حتى آمُركم ودنا مِنهم اصحاب عُمَيرٍ وكان في القلب عَبيدةُ بن هزّامٍ العَدويّ في عدى تغلب وزَيد بن عَمرو ومالك بن مالك والحرث بن مالك وكان الظهار بن جحوان اخو بني عبدالله بن تَيم صاحب راية بني مالك بن بكرٍ فنَطَحَ عميرٌ بمَيسَرتهِ ميمنةَ بني تغلب وهُمْ رجّالةٌ على شاطي الثَرثارِ فتحاثوا للركبِ وشدَّتْ مَيمنتهُ على مَيسَرةِ تغلبَ والنمر فازالُوهم عن موضعِهم فالتقَوا من وراء ميْمَنةِ القيسيَّةِ وكثرتهم

[28b] تغلب فلم يكن الّا الضرب || وذلك عند طُلُوعِ الشمس فقاتلوهم الى العَصرِ

فنادى فارس الحازُوقة وهو عبدالله احد بني عامر بن أسامةَ رهط القطاميّ يا بني تغلب اتاكم عُمَيْرُ بن حافر وهو عمير بن حافر بن مرثد بن خيبَريّ احدُ بني تَيم بن شيبان في الدَّهم فكان اوّل كَسْرِ القيسيَّةِ التفاتهم الى قوله وانتقضت تعبيةُ القيسية وكثرتهم تغلب وقُتِلَ عُميرٌ في اخر النهار وكان الهُذَيلُ بن زُفَر في المَيمنةِ فلمَّا بلغَهُ مقتَلُ عُميرٍ ذَمَّر اصحابَهُ وحضَّهم ثم تنحَّى عن المعركةِ ثم حَملَ على بني تغلب في ظهورهم فقتلَ منهم واَقيَهم عَبيدةُ بن هِزام في جماعته وحال بينهم الليلُ ومضتِ القيسيّةُ حتى اتتْ قرقيسيآ وكانت تغلِبُ تَرتَجِزُ يومئذٍ وتقول قول أبي كُردوسٍ الكنانيّ

قد عَلِمَتْ يومَ شُعَيْث ذي الرِّجِلْ   قَيسٌ بأَنَّا مَعشَرٌ غَيْرُ نُكُلْ
ما هَمُّنا يَوْمَ عُمَيْرٍ بالغَزَلْ   يَوْمَ آنتَضيناهُنَّ اشباه الشُّعلْ
وحِينَ يَرْدِين كعِقْيانِ المَحَلْ   مِن بين دهمآ وطِرْفٍ ذي خُصَلْ
مُقلَّص الساقَين محبُوكِ الكَفَلْ   إن اهلكِ اليوم فكُردُوسٌ بَدَلْ
طَعْناً عِكَبِيًّا باطرافِ الأَسَلْ

وقتلَتْ بنو تغلبَ عُمَيرَ بن الحُبابِ وعُمارَةَ بن المُهزَّمِ والمُتلَمّسَ واخوين
٢٩a لعُمَير في جماعةٍ من القيسيَّةِ وقتلَتْ || قيس يَوم الخميس شُعَيثَ بن مُلَيل وثعلبة ابن نياط وحَنظَلَة بن هَوبر وزمام بن مالك والاحمر بن الرُكن والكبَّال بن عبْد بن محرّق وفَنجلا وابا افعَى وبَهْدَلًا ولم يُفلِت من اصحاب شُعَيثٍ الّا الشَريد

٢٩b فإنْ يكُ كَوْكَبُ الصَّمعاء نحساً   بِهِ وُلِدَتْ وبالقَمَرِ المُحاقِ[1]

آخرُ ثلاثِ ليالٍ في الشهْر . الصمعاء جدَّةُ عُمَيْر بن الحُباب وكانت سَوْداء وهو احدُ بني السُودِ الاشراف

٢٩a bis ضَرَبْناهُم على المَكرُوهِ حتّى   حَدَرْناهُم الى حَدَثِ الرقاقِ[2]

١) راجع A ٣١^٤ و ٦٧^٨،١١ حيث رُوي «الصمعاء امّ عُمَيْر بن الحُباب أو بعض امهاتِهِ»
٢) راجع A ٣١^٧ قال كاتب نسخة طهران في الهامش عن « حَدَثِ الرّقاقِ » انه «موضع بقنّسرين »
* تنبيه * إنّ الذي وضع العدد على اوراق النسخة الخطيّة ورسمها بارقام دقيقة جدًّا

٢٩ᵇbis فَلَا تبكوا رجاءَ بني تميمٍ فما لكُمُ ولا لَهُمُ تلاقِ

كانت قَيْس ترجوا ان تنصرهَا تميم من العراقِ فلم تفعل[1]

٣٢ᵇ وتركنَ عَمَّك من غنيٍّ ممسكاً بازاء مُنْخَرِقٍ كجُحْرِ الثعلَبِ[2]

هذا مثلٌ يقول لا شيءَ بأيديهم كانّهم تمسّكوا بحَوْضٍ صَغيرٍ قد ذهبَ ماؤُهُ وازاء الحوضِ موضع مَصَبِّ الدلو في مُقدَّمهِ فيوضع هناك حجرٌ يُصَبّ عليه الماء او عباءَة لئَلّا يثور الطين فيفسد الماء ويكدر وعقر الحوض جانباهُ ومؤخره من ايّة شاؤا هدمُوهُ فيصلحوه او يزيدوا فيه ووسطه مَطَرته ومخرج ٣٣ᵃ مائِهِ اذا || غُسِلَ صُنبُوره وطينه الذي يُلاطُ بهِ اذا اُصلح غِرْيَنٌ وغِرْيَنٌ والمَسيطة والمَطيطة ما كان في اسفلهِ من كدرهِ وحمأتهِ

٣٥ᵇ ثم استمرّ يجاريهن لا ضَرَعٌ مُهْرٌ ولا ثَلِبٌ أفناه تَعْويدُ[3]

« الضَرَعُ الحديثُ السِنّ والجمع اضراع وجماعَةُ ضَرْع ضَرُوعٌ والثِلْبُ العَوْدُ الكبير فاحتاج الى التثقيل والتعويد الكِبَرُ يقال عَوَّدَ تعويدًا اذا أَسنَّ وكبِرَ ولا يقال عوّد الّا لِلبَعيرِ والشاةُ يقالُ لها عُوْدةٌ ولا يقال للناقةِ يقالُ نعجةٌ عُوْدةٌ ونِعاجٌ عِيادٌ وجَمَلٌ عَوْدٌ وأَبعِرةٌ أعوادٌ وعِوَدةٌ فامّا الناقةُ فيُقال ناقة نابٌ ٣٦ᵃ وشارفٌ فاذا انتهى كِبَرُها قِيلَ جمعاء || فاذا لم تُمسِك في فِيها الماء قِيلَ ماجّةٌ وكذلك البعِيرُ والانسانُ

٤١ᵃ واذا سما لِلمَجدِ فرعا وائلٍ وأستَجمعَ الوادي عليكَ فسالا[4]

فرعا وائلٍ بَكْرٌ وتغلب وفرعا قُرَيش عبد شمس وهاشم وفرعا اَسَدٍ نَصْرٌ وقُعَيْنٌ وفرعا سَعْدٍ تميم كعب وعَبشَمس ابنا سَعْدٍ وفرعا حَنظَلة ثعلبة ورياح

في اعلى الهامش الشمالي عندما وصل الى الورقة الثلاثين سها وعوض ان يرسم الرقم ٣٠ رسم الرقم ٨٩ ورسم الرقم ٣٠ على الورقة التالية فأصلحنا الغلط بأن وضعنا الرقم ٢٩ᵃbis بجانب الرقم ٨٩

١) في A ٣٣² « فلا تبكوا رجالَ بني تميم » امّا شرح نسخة طهران فيؤيّد الرواية « رجاء »

٢) راجع A ٢٩¹   ٣) راجع A ١٤٩²   ٤) راجع A ٥٠²

ابنا يَرْبُوعٍ وفرعا غطفان بدر بن عمرو وَسيَّار بن عمرو وليسا باخوين سيَّار هذا من بني فزارةَ وسيَّار بن عمرو بن جابر بن هلال بن عُقَيل بن مازن بن فَزارة وبَدر بن عمرو بن جُؤَيَّة بن لَوْذان بن عَدِيّ بن فَزارَة وفَرْعا هَوازن جَعفَر وابو ٤١b بَكرٍ ابنا كِلاب || وفرعا قُضاعَةَ عُذْرةُ بن سَعْدِ هُذيمٍ والحارث بن سَعْد هُذَيم

وَلَقَدْ وَطِئْنَ على المشاعِرِ من مِناً حتَّى قَذَفْنَ على الجِبالِ جِبالَا[1]

يعني يَومَ خَزاز وهو اولُ يومٍ رأَسَ فيه كُلَيب بن ربيعةَ وكان على نِزار وقُضاعةَ كُلّها يوم غَزتهُم جُمُوعُ اليَمن ففضُّوهُم وقَوْله الجبالُ يعني جبالًا من الخَيْل

٤٢a يوم الكُلاب الأوّل

قال هِشامُ الكَلْبيّ كان اولَ مَن اشتدَّ مُلكهُ مِن كندَة بأرض مَعَدٍّ حُجْرُ بن عَمْروِ بن مُعاوِيَةَ بن الحارث بن ثور بن مُرَتِع بن ثَوْر الاكبَر وهو كنْدَة وحُجْر هو آكِل المرارِ فمَلكَ بَعدَهُ ابنهُ عمرو مثل مُلك ابيهِ لم يعدُهُ فسُمّي المقصُورَ لانه قُصِرَ على مُلك ابيهِ فتَزوَّج عمرو أمَّ أُناسٍ بنتَ عمرو بن مُحَلِّم بن ٤٢b ذهل بن || شَيْبان فوَلَدَتْ له الحارث فملكَ الحارثُ أربعين سَنةً وقيلَ ستين سَنَة المَدَرَ والوَبَر وذلك في زَمان قباذ بن فيرُوز فَصالح قباذ على انَّ لَهُ ما خلْف الصراة وَلِقَباذ ما دُونَ ذلك وكان من حَديثِ الكلاب الاوَّل أنَّ الحارث بن عَمرو خرج يتصيَّدُ فرُفِعَتْ له عانةٌ فشدَّ عليها فانْفَرد مِنها حِمارٌ فالظَّ به الحارث فألَا بأَلِيَّةٍ أَلَّا يا كُل شَيئاً اوّل من كبده وهو يَومئذٍ بمُسحُلان فطلَبَتْهُ الخَيلُ ثلثة ايَّام فأُتِي به بعدَ ذلك وقد كاد يموت من الجوعِ فَشُهِّبَ لحمُهُ على النار فأخذَ فِلذةً مِن كَبدهِ حارَّةً فأكلَها فماتَ من حرارتها وقد كان الحارثُ فرَّقَ بَنِيه في قبائل مَعَدٍّ قبل موتهِ فجعلَ حُجرًا في بني أَسَدٍ وكنانة وكان أَسَنَّ ولدِهِ وجعلَ شُرَحبيلَ وكان يليهِ في السِّنّ في بَكر بن وائل وبني حَنظلة بن مالك ابن زيد مَناة بن تَميم وبني أُسَيِّد بن عَمرو بن تميم وطوايف من بني عَمْرو بن تميمٍ والرِّبابِ . وجعلَ سَلمةَ وكان يلي شرحبيل في السِّنّ في بني تَغلِبَ والنَمر ابن قاسِط وبني سَعْدِ بن زَيْد مَناةَ وكانت أُسَيّدُ بِنتُ عمرو بن رِبابة بن عمرو

---

١) راجع A ٤٠٥

ابن عامر بن امرئ القيس بن قُتَيَّةَ بن النمرِ بن وَبَرَةَ بن تغلبَ بن خلوان [كذا] حلفاء في بني تغلب وكانت اسيّد عند مالك بن حنظلة فولدت لهُ ربيعةَ ورِزاماً ودارماً بني مالكٍ وكان اخوتهم لامّهم من بني || أُسيّدَ زُهَيرٌ ومالك وسَعْدٌ ومعاويةُ والحارثُ وعمرو وعامر بنو جُشَم بن حبيب بن عَمْرو بن غَنْم بن تَغْلبَ وكانت معه الصَّنايع وهم الذين يقالُ لهُم بنو رُقَيَّة كانوا يكونون مع الملوك . وجعلَ مَعدِي كَرِبَ ابنه في قَيسِ عيلان وكانت امُّ حُجْر بن الحارث امّ قطامِ بنت سَلمةَ بن مالك بن الحارث بن معاوية مِن كندة وأمّ شرحبيل ومَعدِي كَرِبَ واسمهُ غلفاء اسماء بنت سَلمة اخت أمّ قطامِ وكانت امّ سَلمَةَ رُقَيَّةُ أَمَة لأسماء فلذلك قالَ معدِي كربَ لشرحبيل

يا بنَ أُمّي ولو شَهِدتُك اذ تدْعوا   تميماً وأنتَ غيرِ مُجابِ

وقباذ لمّا ملك كان ضعيفَ المُلكِ فوثبَتْ ربيعةُ على النُعمانِ الاكبرِ ابي المُنذر ذي القرنَين فأخرجوهُ فخرجَ هارباً منهُم حتى ماتَ في ايادٍ وترك ابنَهُ المُنذر فيهم وكان أرجا ولدِه فانطَلَقتْ ربيعةُ الى كندة وكان الناسُ يقولون في الزمنِ الاوَّل انَّ كندة من ربيعةَ فجاؤوا بالحارث بن عمرو الكنديّ فملّكوه على بكر بن وائل وحشَدُوا لهُ وقاتلوا معَهُ فظهر على ما كانت العرب تسكُن من ارض العِراقِ وأبى قباذ ان يمُدَّ المُنذرَ بجَيْشٍ فلمّا رأى ذلك المنذر كتبَ الى الحارث بن عمروٍ انّي في غير قومي وأنتَ أحقّ مَن ضمّني فاكْنُفْني فانا مُتحوّلٌ إليك فحوّلَهُ وزوّجهُ ابنَتَهُ هِند بنت الحارث فلمّا هلكَ الحارثُ || تشتّتَ أمرُهُم وتفرّقتْ كَلِمتُهُم ومَشتِ الرّجالُ بينَهُم فكانتِ المُغاوَرَةُ بين الأَحياءِ الذين معهم وتَفاقمَ أمرُهم حتى جمع كُل واحِدٍ مِنهُم بصاحِبِهِ الجموع وزَحف اليهِ بالجُيوشِ فسارَ شرحبيل فِيمَن معَهُ فنزلَ الكُلابَ وهو ماء فيما بين البَصرةِ والكوفةِ على بضع عشرةَ ليلةً ومِن اليمَامَة على سَبْع لَيالٍ او نحوها فأقبَلَ سَلَمةُ فيمَن مَعهُ وفي الصَّنايع وهُم قَومٌ كانوا مع المُلوك من شُذّانِ الناس فأقبلوا الى الكُلاب وكان نُصحاء سَلَمة وشرحبيل نهوهما عن الفَسادِ والتَحاسُدِ فأبياَ الّا التتايُع واللَّجاجة وقال سلمةُ في ذلك اليوم لِمَن لامَهُ في الحَربِ

أَنَى عَلَيَّ استَتَبَّ لَومُكما   ولَمْ تَلوما عَمْرًا ولَا عُصُما

يريد عُصمَ بنَ النعمان بن مالك بن عَتّابِ بن سَعد بن زُهَير بن جُشَم وهُوَ

أَبُو حَنَش وهو الذي قَتَلَ شرَحبِيلَ وعمرو بن كلثوم التغلبيّ الشاعر وكان اوّل مَن وَرَدَ الكُلاب مِن جمع سفيان بن مُجاشِع بن دارم وكان نازلًا في بني تغلِب برهطِهِ بني دارم ورزامٍ ابني مالك مَعَ إِخوَةِ جَدِّهِ دارم لأُمِّهِ فقتلَتْ بكر بن وَائل ستةَ بنِين له فيهم مُرَّة بن سُفيان قتلَهُ سالم بن كَعْب بن عَمرو بن ابي ربيعةَ بن ذهل بن شيبان فقال مُرّةُ بن سفيان يومئذٍ يَرتجز وهو يجود بنفسِهِ

الشَّيخُ شَيخٌ ثَكلانْ والوِرْدُ وِردٌ عَجلانْ
[٤٤a] والجَوفُ جَوفٌ حَرَّانْ انعَى اليك مُرّةَ بن سُفيانْ[١]

ومنهُم قرطُ بن سُفيان وبَبّةُ بن قُرط بن سُفيان وفي ذلك يقول الفَرَزدقُ

شُيُوخٌ مِنهُمُ عُدُسُ بن سَعدٍ[٢] وسُفيانُ الذي وَرَدَ الكُلابا

واوّلُ مَن وَرَد الماء من بني تَغلبَ رُجلٌ من بني عَبْد بن جُشَم على فَرَس لهُ يقالُ لهُ الخرّوب وبهِ كانَ يُعرَف ثم وردَ سَلَمة في بني تغلب وسعد وجماعة الناس وعلى بني تغلب السفّاح وهو سَلَمةُ بن خالد بن كعب بن زُهَير فجعلَ السَّفّاح يرتجز يومئذٍ

إنَّ الكُلابَ ماؤُنا فخلّوهْ وساجرًا واللهِ لَنْ تحلّوهْ[٣]

فالتقى القومُ فاقتتلوا قِتالًا شديدًا وثبتَ بعضهم لبعض حتى كانَ في آخرِ النَّهارِ مِن ذلك اليوم فخذلَتْ بنو حنظلةَ وعمرو بن تميمٍ والرِّباب بَكرَ بن وائلٍ وانصرفَتْ بنو سَعْدٍ والفافها مِن بني تغلب وصبرَ ابنا وائلٍ بَكر وتغلب ليسَ مَعهُم احدٌ غيرهُم حتى غشِيَهُمُ الليــل فنادى مُنادي شرحبيل مَن اتاني براسِ سَلَمة فلَهُ مائة من الابلِ ونادَى مناديِ سَلَمة مَن اتاني براسِ شُرحبيل فلَهُ ماية من الإبل وكانَ شُرحبيل نازلًا في بني حَنظَلَة وعمرو والرِّباب ففرُّوا عنهُ وعرَفَ ابو حَنَشٍ مكان شرحبيل فقصدَ نحوَهُ فلمَّا انتهَى اليهِ رَآهُ خاليًا [٤٤b] وحوله طوَايف مِن الناس يقتتلون || فطعنهُ ابو حَنَشٍ بالرُّمح ثم نزلَ اليهِ فاحتزَّ رأسهُ وأَتى بهِ سَلَمةَ والناسُ حولَهُ وطرحَهُ بين يديهِ وانحازَتْ بكر بن وايل لمَا قُتِلَ صاحِبُهُم مِن غَيرِ هزيمةٍ تذكر وقال اناسٌ اخرون انّ بني حنظلة وبني عمرو بن تميمٍ والرِّباب لمَّا انهزموا خرجَ معَهم شرحبيل ولحِقَهُ ذُو السُّنَينة واسمُهُ

١) يا مرّة بن سفيان (الاغاني ١١ : ٦٤) ٢) عدس بن زيد (الاغاني ١١ : ٦٤)
٣) في الاصل « لن تخلّوه »

حَبيب بن عُتْبة بن نُعَج التغلبي وكانت لهُ سِنٌّ زآئدةٌ فسُمِّي بذلك فالتفت اليهِ شرحبيل فضَربَ ذا السُّنينة على رُكبتهِ فأطنَّ رجلَهُ وكان ذو السُّنينة أخا ابي حَنَشٍ لامّهِ فقال ذو السُّنينة لأخيهِ يا ابا حنَشٍ قتلَني الرُجلُ وهلك ذو السُّنينة فقالَ ابو حنَشٍ قَتلَني اللهُ ان لم اقتُله فحمَلَ ابو حنشٍ على شرحبيل فأدركه فالتفتَ إليهِ فقال يا ابا حنشٍ اللَبَنَ اللبَنَ قال قد هرقْتَ لبناً كثيرًا فقال يا ابا حنشٍ املِكاً بسُوقةٍ قال انهُ كان مَلِكي فطعنَهُ ابو حنشٍ فأصابَ رادِفَة السَّرج فورَّعَتْ عنهُ ثم تناولَهُ فالقاهُ عن فَرسِه فاحتزَّ راسَهُ فبعثَ بهِ الى سَلَمَةَ مع ابن عَمٍّ لهُ يُقال له ابو اجاٍ بن كَعْبٍ فأتى بهِ سَلمةَ فطرحَهُ بين يدَيه فقال سلَمةُ

[٤٥a] لَوْ كنتَ القَيْتَهُ القاءا رفيقاً فقالَ ما صُنِعَ به وهُوَ حيٌّ شرٌّ من هذا || وعَرفَ القومُ الندامةَ في وجهِه والجزَع على اخيهِ فهربَ ابو حنشٍ فتنحا عنه فقال سلمةُ في ذلك

أَلَا أَبلغْ ابا حَنَشٍ رسُولًا	فما لكَ لا تَجيءُ الى الثَّوابِ
تَعلَّم انّ خَيرَ النـاسِ طُرًّا	قتيلٌ بين أحجارِ الكُلابِ
تَداعَتْ حولَهُ جُشَمُ بن بَكْرٍ	وأسلَمهُ جعاسيسُ الرِّبابِ

فاجابَهُ ابو حنشٍ

أُحاذِرُ أَنْ أَجيئكَ ثم تَحبُوا[1]	حِباءَ أبيكَ يومَ صُنيعاتِ
وكانت غدْرةً شَنعاءَ تَهفُوا	تقلَّدَها ابوكَ الى المماتِ
فتابَعَ سَبَعةً كانوا لأُمٍّ	كأحراجِ النَّعامِ الحاوِراتِ

اراد البيض واحدتها حاو[رة]

وكان معدِي كرِبَ بن عِكَبّ بن كنانة بن تَيم بن أُسامَةَ بن مالك بن بَكر بن حُبَيب مِن سادات بني تغلبَ واشرافِهم ولهُ يقول الشاعر

إن سَرَّكَ العزُّ التَليدُ في العَرَبْ	فالحَقْ بأولادِ عِكَبِّ بن عِكَبْ

وكان معديكربَ بن عِكَبّ قد اخذ درعَ شُرَحبيل يومئذٍ فطلَبها منهُ ابو

[٤٥b] حنَشٍ ورهطهُ فأبَى انْ يدفعها اليهم فاغار رهط ابي حنشٍ فاخذُوا || إبلًا لِرجُلٍ من بني تَيم بن أُسامةَ من رَهطِ مَعْدِي كَرِبَ بن عِكَبّ فقال الذي اخِذَتْ ابلُهُ

١) اجيئكم فتحبو (اغاني ١١ : ٦٥)

ألا أبلغ بني تيمٍ رسولًا   فإنّي قد كبرتُ وطال عُمري
وانّ الدُهمَ قد علمتْ معدٌّ   مُخيِّسةٌ لدى عُصمٍ وعَمرو
وطالَبها بنو خشبانَ عنّي   بأفراسٍ لَهُمْ حُوٍّ وشُقْرِ
وأرماحٍ لَهُمْ سُمرٍ طِوالٍ   كأنّ كعوبَهُنَّ حَبابُ قَطْرِ

وبلغ مقتل شرحبيل أخاهُ مَعدي كربَ وهو غَلفاء فقال يرثيه

انَّ جَنْبي عن الفَراشِ لَنابٍ   كتجافي الأَسرِّ فَوْقَ الظِرابِ
من حَديثٍ نَمــا اليَّ فما[1]   تَرقأُ عيني وما أُسيغُ شرابي
مرَّةً كالذُّعافِ أَكتُمُها النّا   سَ عَلَى حَرِّ مَلّةٍ كالشِّهابِ
مِن شُرَحبيلَ إذ تعاوره الأر   ماحُ من بَعدِ[2] لَذّةٍ وشبابِ
يا بنَ أُمّي ولو شَهِدتُكَ إذ تد   عوا تَميماً وأنتَ غيرُ مُجابِ
ثم طاعنتُ مِن وَرائكَ حتّى   تَبلُغَ الرُّحبَ او تُبَزَّ ثِيابي
أَحسَنَتْ وائلٌ وَعادتُها الإِحـ   سانُ بالخِنوِ يَومَ ضَربِ الرِّقابِ
يومَ فَرَّت بَنو تميمٍ وَوَلَّتْ   خَيلُهُم يَكتَسِعنَ[3] بالأَذنابِ
وَيحكمُ يا بني أُسَيِّدَ انَّا   وَيحكُم ربُّــكُم وَرَبُّ الرِّبابِ
أَينَ مُعطيكُم الجَزيل وحابيكُم على الفَقرِ بالمِئِينَ الكُبابِ[4]
وثمانِينَ قــد تَخيَّرها الراعي م كَكَرمِ الزَّبيبِ ذي الأعنابِ
فارِسٌ يَضرِبُ الكَتيبةَ بالسَّيفِ م على نَحرِهِ كنَضحِ المَلابِ[5]

46a

وقال السَّفّاحُ في ذلك

هلّا سألتَ ورَيبُ الدّهرِ ذو غِيَرٍ   أنْ كَيفَ صَقْعَتُنا ذُهلَ بن شَيْبانا
صُدُّوا عن الماءِ لا يَسقون ذا كَلَمٍ   ونحنُ نَسقِي على الأحساءِ كَلْمانا
في كلِّ حيٍّ مِنَ الأَحياءِ أُبَّهةٌ   ونحنُ اكثَرُ مَغبُوطاً وجَذلانا
أمّا بَنو الحِصن إذ شالَتْ نَعامَتُهُم   فيخرُجُ المَرءُ من ثَوبَيهِ عُريانا
أمّا الرِّبابُ فَوَلَّونا ظُهورَهُمُ   وأَجزرونا ابا سَلمَى وسُفيــانا

---

١) فلا ترقأُ (غ ١١:٦٥) ٢) في حــال (غ ١١:٦٦) ٣) يوم ثارت. . . يتقينَ (غ ١١. ٦٦) ٤) اللباب (غ ١١:٦٦) وفي الاصل في الهامش كُتب بجانب الكباب « الكثيرة » ٥) المذاب (غ ١١:٦٦)

أَبُو سَلْمَى احدُ بني هَرَمِيّ بن رِياح بن يربُوع وسُفيان بن حارية بن سَلِيط ابن الحارث بن يربوع

وقال السَّفَّاح ايضاً

٤٦[b] وَرَدْنا الكُلابَ على قَومِنا بِأحسَنِ وِرْدٍ لِهَيْجا سُعَارا

وقَدْ جَمَعُوا جمعَهم كُلَّهُ وجَمعُ الرِّبابِ لَنا مُستَعارا

فلمَّا قُتِلَ شُرَحبيل قامت بَنُو سَعْدِ بن زَيْدِ مَناةَ دُونَ اهلِهِ وعيالِهِ فمنعُوهُم وحالوا بينَ الناسِ وبينَهُم حتى أَلحَقوهُم بقومهم ومأمنِهم وكان الذي وَلِيَ ذلك عُوَيْرُ بنُ شِجْنَةَ بن الحارث بن عُطارِد بن عَوف بن كعبِ بن سَعْد بن زيد مَناةَ وحشَدَ لَهُ في ذلك رهطُهُ ونَهضُوا معَهُ فاثنى عليهم بذلك امرؤُ القَيْس بن حجر بن الحارث بن عَمرو وذكَرَ ما كانَ مِن وفائِهم وحُسْنِ فعالِهم وما كان مِن صَبْرِ قبايل بَكْر بن وائل ومُحاماتِهم وهُوَ قولهُ

أَلَا إِنَّ قوماً كُنتُمُ أَمسِ دُونَهم هُمُ مَنَعُوا جاراتِكُم آلَ غُدْران

عُوَيْرٌ ومَنْ مِثلُ عويرٍ ورَهطِهِ وَاسعَد في يومِ التلاتِل صَفوان

ثِيابُ بني عَوفٍ طهارى نَقِيَّةٌ وأَوجُهُهُمْ عِندَ المَزاهِرِ غُرَّان

هُمُ بَلَّغوا الحَيَّ المضلّلَ اهلَهُ وسارُوا بِهِمْ بينَ العراقِ ونجران

فقَدْ أَصبَحُوا واللهُ اصفاهُم بهِ أَبَرّ بأيمانٍ وأَوفَى بجيران

وسيَّرتْ بنو تَغلِبَ سَلَمَةَ بن الحارِث بعْدَ مَقتَل شرحبيل فأخرجوهُ فلَجأَ الى ٤٧[a] بَكرِ بن وائِل وانضمَّ اليهم ولَحِقَتْ بنو تغلب بالمُنْذِرِ بنِ امرِئْ القَيسِ اللَخميّ.

ذِكْرُ يَوْمِ الكُحَيْلِ

وهو يوم السُّقيا ويوم الأَبارِق ولمَّا قُتِلَ عُمَيْرُ بن الحُبابِ اتى تميمُ بن الحباب زُفَرَ بن الحارث فأخبرَهُ بِقَتْلِ عُميرٍ وسأَلهُ أن يطلبَ له بثأرهِ فكرِهَ زُفرُ بن الحارثِ المَسِيرَ وأَبى عليهم فسارَ تميم بن الحباب بِمَن معهُ مِمَّن تبِعَهُ مِن قَيسٍ وتابعَهُ على ذلك مُسلم بن ربيعة العُقَيْلي فلمَّا توجَّهُوا نحوَ بني تغلب لَقِيَهم الهُذَيلُ بن زُفَر في زَرَّاعةٍ لهُ فقال لهم اين تريدون فاخبروهُ بما كان مِن زُفَر فقال امهِلوني أَلقَى الشَّيخ فاقاما ومضَى الهُذَيلُ فأَتى زُفَرَ فقال ما صَنَعتَ واللهِ

لَئِنْ ظُفِرَ بهذِهِ العِصابةِ إِنَّه لَعارٌ عليك ولَئِن ظَفِرُوا إِنَّهُ لَأَشدّ قال زُفَرُ فاحْبِس
عَلى القوم فقامَ زُفَرُ في اصحابهِ خطيباً فحرّضَهُم وحشّدَهُم وخبّرهُم بمكانِ عُمَيرٍ
فيهم كان ثم شخص واستخلف أَخاهُ اوس بن الحارث فسار حتى انتَهى الى الثرثار
٤٧b فدفنوا اصحابهم ثم وجّه زُفَرُ بن الحارث || يَزِيدَ بن حُمران في خَيلٍ فَانْتَهى الى
بني فَدَوْكَس فقتلَ رِجالَهُم واستباح أموالَهم فلَمْ يبقَ في ذاك الحِواء غير امرأةٍ
واحِدَةٍ يُقالُ لَها حُمَيْدة بنت امرئ القيس عاذت بابنِ حُمران فأعاذَها وبعث
الهذيلُ زُفر الى بني كَعْب بن زُهَيرٍ فقتَلَ مِنهُم قتلًا ذَرِيعاً وبعَث مُسلم بن
رَبيعةَ في ناحيةٍ اخرَى فاسرَعَ في القَتْلِ وبلغَ ذلك تغلبَ والنَّمِرَ فارتحلَتْ تريد
عبورَ دِجلةَ فلَحِقهُم زُفَرُ بن الحارث بالكُحَيْل معَ المَغرِبِ فاقتتلوا قِتالًا شديدًا
وترَجّلَ اصحابُ زُفَر اجمعُون وبَقِيَ زُفَرُ على بَغلٍ لهُ فقَتلُوهُمْ ليلَتَهُم وبَقَرُوا
بُطُونَ النساءِ وذكروا انَّ مَن غَرِقَ في دِجلة اكثر مِمَّن قُتِلَ منهُم بالسَّيف فلَم
يزالُوا يقتلون مَن وجدُوا حتى اصبحوا

يومُ الشَّرْعَبِيَّةِ

واماّ يومُ الشرعبية فانَّهُ كانَ على اثرِ يومِ ماكسين وهو بالثرثارِ ولمّا كان مِن وقعة
الخابور ما كانَ ومقتل مَن قتلَتْ قيس مِن تغلب والنَّمِر اتَتْ بنُو تغلب مالكَ بن
مِسمَع بالكوفة وهو مع مُصعَب بن الزُبَيْر وكانَ عادلًا من اال الزبير فحجبهُم
٤٨a ثلثاً ثم ادخلَهُم فقال لَسْتُم ببني تغلب انَّما || انتم نَبَطٌ مِن اهلِ تكريت لَوْ
كنتم من بني تغلب قاتلتم القَوم عنكُم فقالوا إِنَّا حَيٌّ قد علِمَتْ [عَلِمتَ] ما فينا مِن
النصرانية وانّ مُضَر مُضَر وانّها السلطان ولا نقوم لحلبة السلطانِ ولا لِبيتِ المال
قال مالك اذهبوا فقاتلوا عن حَريمكم فان أَمدُّوهُم بفارس فلَكُمْ عليَّ فارسانِ
وإِن أَمدُّوهُم براجلٍ فلَكُمْ عليَّ راجِلانِ فانطَلَقُوا وقد غَضِبوا فجمعَتْ تغلبُ
واليمَنُ حاضرتها وبادِيَتها ورئيسهم بعدَ مقتَلِ شُعَيث بن مُلَيل يزيدُ بن هَوبَرَ احدُ
بني كِنانة بن تَيمٍ ويُقال كانَ الرئيس يَومئذٍ زِيادُ بن هوبر وعلى قَيسٍ عُمَيْر بن
الحُباب فلمّا تراأَوْا قال الاخطل يحضّضُهم ويحفظهم بقتلِ مجاشِع المقتول في اوّلِ
يومٍ مِن حربِهم ويقال انَّها لِلَيلَى بنت الحُمارِس مِن بني الحارث بن بكر بن
حُبَيْب هي الحاضّة لَهُم

ويهًا بني تغلبَ ضرباً ناقِعاً　　وأنعَوْا بأطرافِ القَنا مُجاشِعا
لمَّا رأونا والصَّليبَ طالِعا　　ومارَ سَرجِيسَ وسمًّا ناقِعا
والبِيضَ في أيمانِنا القَواطِعا　　والخيلَ لا تحمِلُ الَّا دارِعا
[48b] خلَّوْا لَنا راذانَ والمَزارِعا　　وحِنطةً طَيْساً وكَرْماً يانِعا
ومَنزِلًا بعدَ المَضِيقِ واسعا　　كأنَّهم كانوا غُراباً واقِعا

واشتدّ قِتال القوم وصبَرُوا بعضهُم لبعضٍ ثم ان عُمَيرًا انهزمَ وأصحابه وقتلَتْ تغلِبُ من قيسٍ اكثر مِن قتلاهُم يوم الخابور وبقَرُوا بَطن ثلثين امراةً من سُلَيمٍ فقال الاخطلُ

وسِرنَ مِن الثرثارِ خَمساً اليكُم　　تخبِّرنَ أخبارًا أَلَذَّ من الخَمرِ

وقال عمرو بن الأَيهم

تركْنا أَمسِ بالثرثار قَيساً　　وقَتلاها بها عُصَباً ثُبِينا
وعبدَاللهِ وَيحَكِ قد تركْنا　　وَخذرةَ قد كَسَرْناهُ الدَّرِينا

فردَّ عليهِ ابن الصفَّارِ في كَلِمَةٍ له طويلةٍ يُعَدِّدُ فيها وقعاتِهم بعدَ الثرثارِ

متى ما تسألوا العُلَماءَ عَنَّا　　وعَنكُم تُخبَروا الخَبَرَ اليَقِينا
بأيَّامٍ لَنا ولكُمْ شَهِدْتُمْ　　بهنَّ وفي مَساعِي الاوَّلِينا

وهذا يوم إرابَ

واَمَّا يومُ إرابَ فانَّ الهُذَيل بن هُبَيرة التغلبيّ احد بني حُرقَة بن ثعلَبة بن بَكر خرج [49a] || غازياً يريد بني سَعْدٍ بالرَّملِ حتى اذا صَدَرَ عن الصُّنَيْعاءِ وطَلَع لَقِيَ المُوَجِّه اخا بني حميريّ بن رياح ثم احد بني اهاب فاخذهُ فقال المُوَجَّهُ انا رجُلٌ [ذاهبٌ] الى مائي واهلي قال واين هُمْ قال تركتهم باراب قال فأين المُقاتلةُ قال غازون كلّهم فمال عليهم حتى وَرَدَ اراب وجُلُّ اهلها بنو حميريّ بن رِياح فاحتمل مَن قدَرَ عليه مِنهُم حتى وَرَدَ يُسُرَ فقالت له امرأَةُ جَزْءِ بن سَعْدٍ اخي بني حميريّ وكانت فيمن اخذوا بِنتها كابةُ بنتُ جَزْءٍ انّ جَزْءًا لا يَحِلُّ لهُ ان يُجامِعَ امرأَةً باتت في الجيش لَيْلةً فاطلقها وبنْتها وعلى يُسُر جيش بني ثعلَبة وجيش بني رِياح

قد سَبَقوا الهُذَيل الى الماء. فلمَّا رآهُم الهذَيل ارسَلَ اليهم أفيكُم جَزْءُ بن سَعْدٍ قالوا نَعَم قال فانَّ هذا الهُذَيل قد اخذ مالَهُ ونساءَهُ واهلَهُ فقال لهُ عُتَيبةُ بن الحرث ابن شهاب ان القوم قد جاءوا مُعطشين فامنعُوهم الماء وقاتلُوهم دُونَهُ حتى يُعطُوكم بأيديهم فلمَّا اوفى الهذَيل اليهم قال لجزء هل تَعرفُ الحرشاء وكابَةَ قال نَعم قال قد اطلقتُها وأُقسِمُ باللهِ لَئِن رددتُم الينا اناءًا من آنيتِنا اليوم ان يَأتينا ملآن من ماء يُسُرٍ لَيأتِيَنّكم فيه راس انسان مِنكم تَعرِفونه ذكَرٍ او انثى فقال بنو رِياح يا بني ثعلَبةَ انَّهُ ليس لكم في ايدي القوم سَبْيٌ ومتى تقاتلوا القوم تقتُلوا ٤٩b أبناءَنا ونساءَنا فنُذَكّركم باللهِ لما || كففتُم فقالت بنو ثعلَبة واللهِ لا نَقيلُ نحنُ وهُم بهِ إن لم نُقاتِلهم فمَضَى بنو ثعلبة ومال الهُذَيلُ وبنو رياح بيُسُرٍ فاشتروا من سبيهم واطلق منهم

٥٣b وقال يمدحُ مَصْقَلَةَ بن هُبَيْرَةَ الشيباني[1]

٥٤a هَلْ تَعرِفُ اليومَ مِنْ ماوِيَّةَ الطَلَلا ... تحمَّلَتْ انسُهُ عَنْهُ وما احتَملا
بِبَطْنِ خَيْنَفَ مِنْ أُمّ الوَليدِ وَقَدْ ... تامَتْ فُؤادَكَ أَوْ كانَتْ لَهُ خَبَلا

وَروايةُ ابي عَمْرٍو اوّل هذه القصيدة

يا طايرَي أُمّ جَهْمٍ اسْمِعا رَجُلا ... أَمسَى يُوَاعِسُ عُظمَ اللّيْلِ والجَبَلا
إذا عَلا مِنْ حُمَيّا مَنكِباً لَمعَتْ ... لَهُ على دِيدِياءِ الليْلِ فاعْتَدَلا[2]
٥٤b فَهْوَ يَقَرُّ بهَا عَيْناً لمرْتَعِهِ ... والقَلْبُ مُسْتَشْعِرٌ مِنْ خِيفَةٍ وَجَلا[3]
٥٦b دَعِ المُغَمَّرَ لا تَسْأَلْ بمَصْرعِهِ ... وَاسْأَلْ بمَصْقَلَةَ البَكْرِيِّ ما فَعلا

---

١) راجع A ١٣٨ هذه القصيدة من فاخر شعر الاخطل

٢) في الهامش « ديدياء الليل اخـ[رُهُ] » . لا وجود لهذين البيتين في A . وقد رَوَينا (في A ٥٠٨) عن المخصَّص (١٦ : ٧١) . البيت منسوباً للاخطل مع الرواية « من حُبَيًّا » اما الرواية « الحمَيًّا » فنظنّها مصحفة ولم نجدها لا في مُعجم ياقوت ولا في معجم البكري . بل وجدنا فيها « الحبيًّا »

٣) هذا البيت لا وجود له في سائر نسخ شعر الاخطل . ومحله في A بعد البيت « من خضب نور خزامى » A ١٣٩^٤

اراد بالُمغَمَّرِ القَعْقَاعَ بن شَوْرٍ الذُهْلِيَّ والُمغَمَّرُ الُمجَهَّلُ اُخِذَ مِنَ الغُمْرِ وَكَان القعقاع من احسن الناسِ وجْهاً واحْسَنِهم خُلقاً واجودهم كفًّا وكان يوماً جالساً عند يزيدَ بن مُعاوية وهو جالسٌ بين جَليسَيْن له فوُضِعَ بين يدي القعقاع جام فضَّةٍ مملوءا دَنانيرَ ولم يُوضع بين يدي جليسَيه شيءٌ فصَبَّ الدنانير في حجرِ الذي عن يمينهِ || وَطَرَحَ الجَام في حُجر الذي عن شمالهِ وله يقول الشَّاعِرُ [٥٧a]

لَقَدْ جالَسْتُ قَعْقَاعَ بنَ شَوْرٍ ولا يَشقَى بقَعْقاعٍ جَليسُ

[٥٧b] وقد فككْتَ عن الاسرى وِثاقهمُ وليس يَرجُونَ تَلْجاءً ا ولا دَخَلا[١]

وقد تَنقَّذْتَهم مِن قَعْرِ مُظلمةٍ اذا الجَبانُ رَأى امثالَها زَحَلا

فَهُمْ فِداؤكَ إذ يَبكُونَ كُلُّهمُ وَلا يَرَوْنَ لَهُمْ جاهاً وَلا ثِقَلا[٢]

[٧١a] يسأَلُهُ الصُّبْرُ مِنْ غسَّانَ إذْ حَضَرُوا والحَزْنُ كيفَ قَراكَ الغِلْمَةُ الجَشَرُ[٣]

الجَشَر الذين يعزُبونَ في إبلهم رَجُلٌ جاشِرٌ وقومٌ جَشَرٌ وجُشّار وكان عُمَيْرٌ يقول انَّما || بنو تغلبَ جَشَرٌ لي آخُذُ مِنهم ما شِئتُ فلمَّا مرُّوا برأسهِ [٧١b] على هاؤلاء القبايل قالوا كيفَ رأيتَ قِرَى غِلمتك الجشر مستَهزِئين به والحَزْنُ مُعاوِية بن عمرو بن عَدِيّ بن عمرو بن مازن بن الازد والصُبْرُ قبايل منها عمرو

١) انَّ السبب في مدح الاخطل لمصقلة هو إغاثة مَصقلة للَّذين كانوا أَسلموا من النصارى من بني ناجية ثم ندموا وارتدُّوا الى النصرانية فافتداهم مَصقلة . وورد في هامش نسخة طهران ([٥٦b]) ما نصه : « قال ابو عُبَيدة كان مصقلة بن هبيرة الشيباني اشترى الف رجل اهل بيت واحد من بني سامة بن لُؤَيٍّ من علي بن ابي طالب كان سباهم فاعتقهم مصقلة كذا ذكر في كتاب التاج في النسب » . اما الطبري في تاريخه (١ : ٣٤٣٥ و٣٤٣٩) فقال : « ثم قال [قائد الجيش الذين بعثهم عليّ الى بني ناجية] للفرقة الاخرى الثالثة : ما أنتم . قالوا : نحن قوم كنَّا نصارى فأَسلمنا فلم نرَ ديناً هو افضل من ديننا الاوّل . فقال لهم : اسلموا . فأبوا . فقال لأصحابهِ : اذا مسحتُ راسي ثلاث مرّات فشدُّوا عليهم فاقتلوا المقاتلة واسبوا الذرّية . فجيءَ بالذرية الى علي . فجاء مصقلة بن هبيرة فاشتراهم » وقال ايضاً : « ثم اتى بهم حتى مرّ على مصقلة بن هبيرة الشيباني وهو عامل عليّ على اردشير خرّه وهم خمسماية انسان فبكى الصبيان والنساء وصاح الرجال يا ابا الفضل يا حامي الرجال وفكاك العُناة امنُن علينا واشترِنا . فقال مصقلة : اقسمُ بالله لاتصدّقنَّ عليهم . . . » راجع مقـالتنا في المشرق (السنة ١٩١١ ص ٨٣٣)

٢) راجع A ١٤٥[٢] يُروَى في A « نَفَلا » عوض « ثقلا »

٣) راجع A ١٠٦[٤]

ابن الحارث مِن الازد وهي قبايل بالشام من غسّان مرّوا براس عميرٍ عليهم

٧٧a أَهلِي فِداؤكَ يومَ المُجرِمُونَ بها مُقاسِمُ المَالِ او مُغْضٍ عَلَى أَلَمِ (١

٧٧b بِالثِّني تَضرِبُ عنهُ النَّاس شُرطَتهُ كَاللَّيثِ تحتَ ظِلَالِ الغابَةِ الضَرِمِ (٢

يريدُ بين مُقاسمٍ مالهُ او مُعاقِب

٧٩a وَقَضيْتُ بينَكُمَا قضَاءً فيصلًا في النَّاسِ مِثلَ تَبَيُّنِ الفُرقَانِ (٣

إِنّي أَظُنُّ نِزَارًا سَوفَ يَجمَعُها بَعْدَ التفرّقِ حَربٌ شَبُّها زُفَرُ (٤

٧٩b كانت تَغلِبُ ابدًا مع قَيسٍ وكانت ادلّاها على كَلبٍ يوم مُضَحّ ويوم زهامان حتى فُعِلَ بغزِيّ بني تغلب ما فُعِلَ

٨٢a خَلِيفَـةُ اللهِ يُستَسقَى بِسُنَّتِهِ الغَيثُ مِن عِندِ مَولَى العِلمِ مُنتَجِبِ (٥

سُنَّتُهُ وجهُهُ ومَولَى العلم هو الله الذي انتجبَ الوَلِيدَ فيما زَعَم

٨٤a يعتفنَهُ عِندَ تينانٍ بدِمْنتهِ بادِي العُواءِ ضَئيلِ الشخصِ مُكتَسِبِ (٦

يعتفنَهُ يريد الماءَ والتينان هاهُنا الذيبُ ودِمنتهُ مكانُهُ وكلُّ موضعٍ اقام به فهو دِمنتهُ · وجاءَ الاخطلُ بحرفَينِ لم يجئْ بهما احدٌ غيرُهُ التينانُ والعيثوم وهو الفِيلُ الأُنثى في قولهِ :

---

١) راجع A [٢] ٢٦٥ . في A « المُحرِمُون » بحاء مهملة . اما الشرح في نسخة طهران فيفترِض ان الرواية الصحيحة هي «المجرِمُون » بجاء معجمة . ومعنى البيت ايضاً يفترض ذلك

٢) هذا البيت لا يوجد في سائر نسخ شعر الاخطل . ومحله بعد البيت « يومَ المقاماتِ» A [٣] ٢٦٥ وفسَّر في الهامش « الضرم » « المغتاظ »

٣) هذا البيت مفقود في سائر نسخ شعر الاخطل . وموضعه قبل البيت الاخير من القصيدة « فاذا كليب لا توازنُ دارماً . . . » A [٦] ٢٧٤

٤) راجع A [١١] ٢٦٩

٥) راجع A [٦] ١٨٥ حيث يُروى « مُولِي العلمِ مُنتخِب » فالرواية مَولَى العلم هي اصحّ . ومنتجب ومنتخب بمعنى قال اللسان (٢ : ٢٤٥) « انتجب فَلانٌ فُلانًا اذا استخلصه واصطفاه اختيارًا على غيره »

٦) راجع A [٦] ١٨٧ حيث يروى « تيتانٍ » بحرف التاء بعد الياء

ومُلحَّبٍ خَضِلِ الثيابِ كأنَّما   وطِئَتْ عليهِ بخُفِّها العَيثُومُ

٨٤b وجاءَ ابن مُقبلٍ ايضاً بحرفين لم يجئْ بهما غيرُهُ جعل الجَوْزَل السمّ || وانَّما الجوزل الفَرْخُ وسمّى خِلفَي الناقةِ تَوْأبانِيّين ولم يجئْ به غيرهُ قال : لها تَوْأبانِيَّان لم يتفلفلا[1]

٨٥a كلَمْعِ أيدِي مَثاكِيلٍ مُسَلِّبَةٍ   يَنعَيْنَ فِتيانَ ضَرْسِ الدَّهرِ والخُطَبِ[2]

شبَّهَ سُرعة ايدي هذه الإِبل بأيدي نسوةٍ مَثاكِيلَ يضربنَ صُدورهنَّ بأيديهنَّ واراد الخُطوبَ كما قال رُؤبة حتّى اذا بَلَّتْ حلاقِيمَ الحُلُق[3] وكقوله : ان الفقيرَ بيننا قاضٍ حكم ان تَرِد الماء اذا غابَ النُجم اراد النُجُوم وقوله: وصاحِبٍ لي غادِرٍ فيمن غَدَرْ وكان مِمَّن أَرتجِي وأَدَّخِرْ للدَهرِ عند مُضمَئلّاتِ الأُمرْ اراد الامور

٨٥b هَنِيءَ أَجيبي دَعوةً إن سَمِعتِها   ولا تُكثِري أمناً هَنِيَّ ولا ذُعْرا
وكونوا كأنَّ الذُّعرَ لم تَشعُروا بِهِ   إذا لَقِيَتْ بَكْرٌ على حَنَقٍ بَكْرَا[4]

٨٦a هَنِيئَةُ بن الحارث بن زُهَير بن تَيْم اللات بن رُفَيْدة بن ثَوْر بن كَلْب وهم اليوم يُنسَبُونَ في تغلبَ يقولون هنيئة وعبد بكر ابنا الحارث بن زُهَير بن تَيم

---

١) في اللسان (١٣ : ١١٦) قال ابن مقبل يَصف ناقة

اذا المُلْوِيـاتُ بالمُسُوحِ لَقِينَها   سَقَتهُنَّ كاساً من ذُعاقٍ وَجَوْزَلا

قال ابن بَرّي في شرح بيت ابن مُقبل « هي النوق الذي (كذا) تطير مُسُوحها من نشاطها » رَوَى « ذُعاق » بالقاف . وقال في اللسان (١١ : ٣٩٨) الذُّعاق بمنزلة الزُّعاق المُرُّ ماء ذُعاق كزعاق » . الّا ان اللسان (١١ : ٨) اورد بيت ابن مُقبل هكذا : « سقتهنَّ كاساً من ذُعافٍ وجوزلا » ذُعاف بالفاء .

وفي اللسان (١٤ : ٤٨) : «تفَلْفَلَ قادمتا الضَّرْع اذا اسودَّت حَلْمتاهُا قال ابن مُقبِل :

فمَرَّتْ على أضرابِ هِرٍّ عشيَّةً   لها تَوْأَبانيَّانِ لم يَتَفَلْفَلا

التَوْأَبانيَّانِ قادمتا الضَرْع » . وفي (اللسان ١ : ٢١٨ و٢١٩) « التوأبانيّانِ رأسا الضرع من الناقة وقيل التوأبانِيان قادمتا الضرع قال ابن مقبل : فمرَّت على اظرابِ . . . لم يتفلفلا اي لم يظهرا ظهورًا بيّنًا وقيل لم تَسودَّ حلمتاها » وروى « اظراب » بالظاء

روى البكري (معجم ما استعجم ٢٥١) « ومَرَّت على أَكنافِ هَبْرٍ عشيةً . . . ويُروى على اكنافِ هِرٍّ »

٢) راجع A ١٨٨⁴

٣) لم نجد هذا البيت في ديوان رؤبة للعلامة (Ahlward)

٤) راجع A ٢٧٠⁷·⁸

ابن أُسامة بن مالك بن بكر بن حُبَيْب بن غَنْم بن تغلب يقول ان سمعتِ صارخاً فأجيبي وكوني على حذَرٍ يُخاطِب القبيلة واراد عبد بكرٍ هاولاء فلم يمكنه وبكر الثاني بكر بن حُبَيْب

٨٦a فما انتمُ بالمانِعينَ وانتُمُ تؤدُّونَها مِن كلّ فايجةٍ قَسْرَا[1]

هذه إبلٌ كانوا اخذوها مِن بعض الحُلفاء اخذتها هَنِيئةُ وعبدُ بَكرٍ

٨٦b فاستنقذتها تغلِبُ والفايجة والفايية واحد[2] || هو المكان الفسيح ومنه يُقال فاوت راسهُ وفاوتُ القصعة اذا كسرتها افأؤُها فأوًا وانفأَتْ هي انشقّت

شددنا عليكم شَدّةً فكأنّما طَرَدْنا بوَدْمٍ والنَخابِقَةِ الحُمْرَا[3]

وَدْمُ بن وهبِ اللاتِ بن رُفيْدة بن ثور بن كَلْب والنَخابقةُ بنو عمرو بن بكر بن حُبَيْب بن غَنْم بن تغلب وهو لقبٌ لهم

وبالمرءِ افنُونٍ فسايل ورَهطِهِ فما ضَرَّ في الهيجا ابانًا ولا كِسْرا[4]

افنون هو صريم بن مَعْشَر بن ذُهْل بن غَنْم بن عمرو بن مالك بن بكر بن حُبيب وانما سُمّي افنوناً لقولهِ:

مَنّيتِنا الوُدَّ يا مَضْنُون مَضنُونا اَيّامَنـــا انَّ للشبّانِ افنونا

يقال فنٌّ وافنُونٌ

٨٧a وسَلْ حَنَشاً عن حربنا وابن مالكٍ وَجدّكَ لم يرجع سَواماً ولا وَفْرا[5]

هذان تغلَبيان

نَفَيناهُ في أَرضِ العَدُوّ فاصبحَتْ وُجوهُ صُفَيّ من عَداوتِنا صُفْرا[6]

صُفَيّ بن حيّ بن عمرو بن بكر بن حُبَيْب وهو من النّخابِقة

وَقالَ كعبُ بنُ جُعَيْلٍ بيْتًا للأَخْطَلِ

---

١) راجع A ٢٧١[2] ٢) في الاصل كُتِب «والفايجة والفايية واخذوا» فاللفظة «واخذوا» ادخِلت سهوًا من الكاتب عوض «واحد»

٣) هذا البيت مفقود في سائر نسخ شعر الاخطل . ومحله بعد البيت A ٢٧١[2] «وما انتم بالمانِعين . . .»

٤) راجع A ٢٧١[4] ٥) راجع A ٢٧١[5] ٦) راجع A ٢٧١[6]

٨٧[b] أنا القَطِرَانُ والشُعَراء جَرْبَى وَفي القَطِرانِ لِلْجَرْبَى شِفَاء

فَقالَ الأَخطَلُ يجيبُه

إنْ تكُ زِقَّ زَامِلَةٍ فانّي أنا الطاعُون ليس لَهُ شِفاء

أنا المَوْتُ الذي حُدِّثتَ عنهُ فليْسَ لهاربٍ مِنْهُ نجاء

هجاني المنتنان ابنا جعيلٍ ... الخ[1]

٨٨[a] فإن تَنزِلا بِابْنِ المُحلَّقِ تنزِلا بِذي عِذْرةٍ يَبْدا كما بِلُغُوبِ[2]

المُحلَّقُ عبدُ العزيز بن خُثَيمِ الكِلابيّ احَدُ بني ابي بكر بن كلابٍ وانما سُمِّي المحلَّق لان فرسَهُ كدمَهُ في وجههِ فبقي اثرُ الكدْمةِ في وجههِ كالحلقةِ والعِذرةُ من الاعتذار يقول يلقاكما[3] بالتعبِ والمنعِ والردِّ بغيرِ حاجةٍ

٩٣[b] وَتَاوِي لابنِ زِنْبَاعٍ اذا مَا تَراخا الرِيفُ كَاس لَهُ عَقِيرُ[4]

٩٤[a] تاوي تَنْتَسِبُ وتنْتَمِي اليهِ وتَراخى الريف انقطاع || الخِصْب وتَباعدُهُ يُرِيدُ انَّهُ يَمُونُهم اذا اجدَبُوا ومِنَّةُ النُعمَن عليهم التي جازَوْهُ بهَا انّ مروانَ بن زنباعِ القَرَظِ اغار على عَمرو بن هندٍ فآلى ان يقتُلَهُ فاسرته بنو تَيمِ اللّات بن ثعلبة فباعَتْهُ عَوفُ بن مُحَلّمٍ الشَيْبانيّ وبلَغَ عمرو بن هندٍ مكانهُ فبَعثَ الى عَوف فقال له عوف قد اجارَتْهُ خُماعَةُ بنْتي فقال اني حَلَفْتُ ان لا أعفُو عَنْهُ حتى يضَعَ يدَهُ في يدي فأتى به عوفٌ فوضع يدَ نفسهِ بين يد الملك وَيد مروان حتى ابرَّ قسمَهُ ثم انصرف فقال عمرو بن هندٍ لا حُرَّ بوادِي عوف فارسَلها مَثلًا فشكرت بنو عَبْسٍ عفوَ عمرو بن هندٍ عن مروانَ للنُعمن حين غضِبَ عليه كِسْرى

وقال يمدَحُ جِدارَ بنَ عبَّاد بن شِبْر بن ارطاة بن ربيعة بن الحارث بن بُعْدِ

٩٤[b] ابن عُتبةَ بن سَعْدٍ التغلبي || وَهو منَ العُتَبِ عُتْبَةُ وعُتَيْبَةُ وعِتْبَان:

اعاذِلَ ما عليك بان ترَيني أُبَاكِرُ قَهْوَةً فيها احمِرارُ[5]

---

١) راجع A ٣٧٦ و٣٢٨ والاغاني ٧ : ١٧٠ وبدائع البدائه لابن ظافر ١١

٢) راجع A ١٧٩[2]

٣) في اصل النسخة « نلقاكما » وهو غلط . الرواية في A « يندا كما » بنونٍ بعد الياء

٤) راجع A ٢٠٧[1] ٥) راجع A ٢٠٧[4]

٩٦[b] خَلا لبني البَرْشاء بَكْرِ بنِ وائلٍ مجاري الحصا من بطن فَلْجٍ فجانبُه[١)]

البرشاء رَقاشِ من بني تغلب ولدت شيبانَ وذُهلًا وقيْساً بني ثعلبَة بن عُكابة و إنَّما سُمّيَتِ البَرْشاء لانَّ ضرَّتَها الجَذْماء من بني تيم اللّاتِ بن ثعلبة وكانتا يصطليان فتلاحتا فحثتِ الجذماء في وجهها الجَمْرَ فبَرَش صَدرَها وأخذتِ البرشآ اصبع الجذمآ فقطَعتْها فسميت هذه البرشآ وهذه الجذمآ

١٠٥[b] ما اخْتَلفَ أبنا سميرٍ وَهُما اللّيْلُ والنّهار[٢)] وانشد

وَشَبابي قَدْ كان مِنْ لذَّةِ العَيْشِ م فأَوْدَى وَغالَهُ ابنا سَمِيرِ

١٠٩[b] فلَوْلَا التَحشّي من رِياحٍ رَمَيْتُها بكالمةِ الأَعراض باقٍ وسُومُها[٣)]

التحشّي التذمم والاستِحياء وقال ابو عَبْدِالله الاعراضُ الأحسابُ واحدها عِرْضٌ والعِرْضُ جِلْدُ الانسان والعِرْضُ السَّحابُ والعِرْضُ الجيش شُبّهَ بالجَبَلِ والعِرْضُ عِرْضُ اليَمامَةِ وهو جَبلُها والعُرْضُ عُرْضُ الجَبلِ وهُو جانِبُهُ وعُرْضُ كُلِّ شَيْء جانبُهُ والعَرْضُ عرضُ الشيء ضِدُّ طُولِهِ والعَرْضُ المَتاعُ أن تُعارِضَ مَتاعاً بِمَتاعٍ وجَماعَتُهُ عُرُوضٌ والعَرَضُ عَرَضُ الحُتُوفِ وجَماعَتُهُ أعْراضٌ

١١٠[a] والعارِضُ السَّحابُ ايضاً وهو العِرْضُ والعارِضَةُ عارِضَةُ الرَّجُلِ || وهي شِدَّتُهُ وقُوَّتُهُ والعارِضَةُ عارِضَةُ البابِ وهي احْدَى جانِبَيْهِ والعارِضَةُ مِن الابِلِ والغَنَم التي تُصِيبُهَا عِلَّةٌ فتَسْقُطُ

١١١[a] فَفارَقْنَ الخَليطَ على سَفِينٍ تَشُقُّ بِهنَّ أَمْواجاً صِعابا[٤)]

جعل الابل هاهُنا كالسَّفِينِ وهي سُفُنُ البَرِّ وانشد لذي الرُّمَّةِ

١١١[b] سَفِينَةُ بَرٍّ تَحْتَ خَدِّي زِمامُها[٥)]

جعل الجِمَّالَ مَلَّاحاً

تَتَابُعَ صِرْمَةِ الوَحَدِيّ تاوِي لِأُولَاهَا اذا الراعي اهابا[٦)]

١١٢[a] الوَحَدُ قبيلة مِن تَغْلِبَ كانُوا ينزِلُون وُحودَهم مُنتَبِذِينَ فاتُّهِمُوا بذلك

---

١) راجع A ٢١٦[٩]   ٢) راجع A ٩٧[٧]   ٣) راجع A[١١] ١٢٣
٤) راجع A ٥٢[٩]   ٥) راجع B ١٦ وديوان ذي الرمّة ٨٢ : ١٢
٦) راجع A ٥٣[٥]

وأَهابَ زجر وَحرَّكَ وَحثَّ وهو قوله هَأْهَأْ والصِرمَةُ ما جاز الذَوْد الى الثلثين والذَوْد ما بين ثلاثٍ الى العَشرِ ثم بَعْد الثلاثين القطعَة والصِدْعةُ والصُبَّةُ والفِرْقةُ ثم ما جازها الى الخمسينَ والستّينَ فهي عجرمةٌ وعُجْرُمةٌ وعَكَرَةٌ ثم هي هَجْمَةٌ حتى تبلُغ مائةً ثم هي هُنَيْدَةٌ[1] حتى تبلُغ المِأتين ثم هي خِطْرٌ حتى تكُون مِأتين فاذا جازَتْ ذلك او قارَبت الالف فهي عَرجٌ وأَعراجٌ وعُرُجٌ ويقال نَعَمٌ عُكامِسُ وعُكابِسُ ودَثْرٌ وعُكَبِس وعكنان[2] وحَومٌ الكثير فاذا ارتفعتْ لَجّتُها فَهيَ الجُرْجُورُ مِن المايةِ الى فَوْقِ ذلك

١١٤[b] وتجمَعُ نَوْفلًا وبني عِكَبٍّ كِلَا الحيَّينِ أَفْلَحَ من أصابا[3]

قال كانت امُّ عبدِاللهِ بن سَعيد من بني نوفل بن عبدِ منافٍ وجدَّتُهُ من بني عِكَبَّ تغلبية[4]

١١٨[b] بمُجْتَمَعِ التَلْعَيْن خُوصًا تلُفُّها هَواجِرُ وقّادٍ رَكُودٍ أصايلُه[5]

١١٩[a] ويجوز رفعُ خوصٍ ايضاً والوقّادُ كوكبٌ من كواكبِ ناجِرٍ والتلعَةُ مَسِيلُ الماءِ الى الأَودِيَةِ مِن اشرافِ الأرضِ وأَعاليها والتِلاعُ ما انخفض من الارضِ واستقرَّ فيهِ الماء وما اشرَف فهو الرِيعُ. والخُوصُ يعني الأُتُنَ وتَخاوُصها بعُيُونها لِشدَّةِ الحَرِّ والعَطَشِ وناجِرٌ شَهْرٌ مِن شهُورِ القَيظِ حارٌ والنَّجْرُ شِدَّةُ العطش ومنه سُمِّي ناجرُ يُقال رَجُلٌ نجرانُ ورِجالٌ نَجرَى[6]

١٢٤[b] وفي الرِجالِ يَراعٍ لا قُلُوبَ لَهمْ اغمارُ شُمْطٍ فما ضَرُّوا وما نفعوا[7]

١٢٥[a] اليَراع القَصَبُ وكُلُّ اجوفَ يَراعٌ يُسَبُّ بهِ الرَجُلُ اذا كانَ خالياً من العَقلِ وبهِ سُمِّي النعامُ يَراعاً لانَّهُ لا جِهَةَ لهُ ولا يدري كَيفَ يتوجَّهُ ولا يَسْمَعُ واذا دَعا الرجُلُ على صاحبهِ بأن لا يَسمع قال صَلخاً كَصَلَخِ النَعامَةِ ويقال في الإتباعِ اصَمُّ أَصلَخُ اذا لم يسمَع شيئاً ومِثلُهُ اخرسُ امرسُ اذا لم ينطق شيئاً

---

١) كُتب سهوًا في الاصل «هُبَيْدَة» بالباء عوض النون

٢) في اللسان (١٧ : ١٦١) « العكَنانُ والعَكَنانُ الإبلُ الكثيرة » . راجع B ١٧[٨] حيث يُروى « هُنَيْدَة»

٣) راجع A ٥٥[١٠]

٤) راجع B ٢٠

٥) راجع A ٦١[٥]

٦) راجع B ٢٥ ان الشرح في النسختين هو ذاته

٧) راجع A ٦٨[٨]

١٦٣a وقال

لَقَدْ عَثَرَتْ بكر بن وائل عَثرةً فإن عَثَرَتْ أُخرى فِللأَنفِ والفَم
فَدِينُوا كما دَانَتْ غَنِيٌّ لِعامِرٍ فغَيرُهُمُ الجاني وَهُمْ عاقِلوا الدَّمِ[1]

هذا كقولِ مُعاوية بن مالك بن جعفر بن كلاب وهو مُعوِّدُ الحكماء

سَأحمِلُها وتعقِلُهــا غَنِيٌّ وأُورِثُ مَجْدَها ابدًا كِلابا

وَذاك انّ اخوتَهُ بعُكاظ كانوا بعُكاظ وكان حَدِيث السِّنّ في إبلِه فجاء رَجُلانِ
١٦٣b يَختَصِمانِ || الى إخوته بني امّ البَنِين فلَمْ يُصادِفهُم [كذا] فقال مُعوِيَةُ ما تُرِيدونَ مِنهُم قالوا نَحتكِمُ اليكم قالَ هاتُوا أحكُمُ بَينَكُم فقَصُّوا عليه القِصَّة فحكَمَ بيَنهُم وحَملَ عن الغارِمِ الغُرْمَ فقالَ هذا البَيتَ فسُمّيَ مُعوِّد الحُكماء وكانت غَنِيٌّ حُلفاء لبني عامِر وجيرانًا يقولُ واعقِلها واحملُها من اموال حُلفايَ وجيراني

١٦٤b وقال الاخطلُ يهجُو زيد بن مُنذر النمريّ[2] وكانَ على شُرطَةِ هشام بن عَبدِ الملكِ[3]

١ هَل تَعرِفُ الدارَ قد مَحّتْ مَعارِفُها كأنّما قــدْ بَراها بَعدنا باري
٢ مِمّا تَعاوَرها الرِّيحــان آونةً طورًا وطورًا تُعَفّيهــا بأمطار
٣ ولَمْ اَكُنْ لِنساءِ الحيِّ قد شَمِطَتْ مِنّي المَفــارِقُ اَحيانًا بِزَوّارِ
٤ وَما بها غيرُ اَدْماثٍ وأَبنِيَةٍ وَخالِدَاتٍ بها ضَبْحٌ مِنَ النّارِ

الادْماثُ الارمِدَةُ لأنَّ الرَّمادَ لَيِّنٌ والضَبحُ التغييرُ[4]

٥ ولو الى ابنِ خُدَيشٍ كانَ مَرحَلُنا وابني دجاجةَ قَومٍ كان اَخيارِ

١٦٥a خُدَيشٌ من بني هُمَيمٍ من النَمِرِ وكان هنا مُلغاة لم يُعمِلْها وانشدنا ابو تَوْبة
لَقد كُنتَ يا عُثمانُ نعمَ لطارقٍ وَنِعْمَ مَعَ المَطْرُوقِ كانَ المُصَبَّحُ

---

١) راجع A¹⁴ و٣٩٧¹⁷ ومجموعة المعاني ١٦٤ و١٦٠ الابيات المنسوبة هناك للاخطل
٢) في الاصل « المُرّيّ » وكُتب في جانبها بحرف دقيق « النمريّ صح » = النَّمِريّ
٣) هذه القصيدة لا وجود لها الّا في نسخة طهران
٤) « الضبح الرماد . . . اصله من ضبحته النار وضبحته الشمسُ والنار تضبحه ضبحًا فانضبح لوحتهُ وغيّرته » (اللسان ٣ : ٣٥٤)

٦ وابْنِ الحَزَنْبَلِ عَمْرِو في رَكيَّتِهِ   وَماجِدِ العُودِ من اوْلَادِ نَجّارِ

هاؤلاء كلُّهم نَمريُّون وقَوْلُه في رَكيّتِهِ أَرادَ لو طَرَقْناهُ على مايهِ[1]

٧ لَكِنَ الى جُرْثُمِ المَقّاء إذْ وَلَدَتْ   عَبْدًا لِعلْجٍ من الحِضْنَيْنِ اكّارِ

جُرثُم احدَى اُمّهات زيدِ بن المنذر المهْجُوّ والمقّاء[2] الرُّحابُ والحَزَنْبَلُ القَصِير وهْوَ هاهُنا اسمُ رَجُلٍ والحِضْنان بالمَوْصِل

٨ إنّي لَذاكِرُ زَيْدٍ غَيْرُ مادِحِهِ   بالمَرْجِ يَومَ نَزَلْنا مَرْجَ حَمّارِ

موضع بالجزيرة

١٦٥[b] ٩ الحَقْتَ زَيدًا غداةَ المَرْجِ بابنَتِهِ   إنَّ اللَّئيمَ على مِقدارِهِ جاري

يُرِيدُ انَّ اللّئيم يجري على قَدرهِ

١٦٦[a] وقال الاخطل

١٦٦[b] اَلا يا سْقِيَاني وانْفِيا عنكُما القَذى
فلَيْسَ القَذى بالعُوْدِ يَسْقط في الخَمْرِ[3]
ولَيسَ قَذاها بالّذي لا يَرِيبُها   ولا بالذُّبابِ نَزْعُهُ ايْسَرُ الأَمْرِ
ولَكِنْ قَذاها كلُّ اشعَثَ نابِئٍ
رَمَتْنا بهِ الغيطانُ مِن حيث لا نَدري[4]

يقال نبأ علينا فُلانٌ اذا طلع علينا

وقال الاخطل

١ بني مسمعٍ انتُمْ ذُؤابَةُ مَعشَرٍ   سَيابِخَةٍ يَرْمُونَني نَظَرًا شَزْرَا
٢ اَلَسْتُمْ بني قَلْعٍ من البَحرِ أَصلُكُمْ   رأيتُكم قُعْساً وقُوتَكُمُ التمْرا

---

١) في الاصل « مابهِ » بالباء   ٢) المقاء المرأة الواسعة الارفاغ وهي الرُحاب ايضاً
٣) راجع A ٣٦١ السطر ٣ و٤ و٢٤ و٢٦   ٤) في الاصل « يدري » للغايب المفرد وهو خطأ . يُروى في A « خطبهُ ايسرُ » ويروى ايضاً « ولكنَّ شخصاً لا نسرُّ بقربهِ »

٣ عُيُونٌ جَرَى فيها النَّبِيذُ ولم تَكُنْ   لِتَشْرَبَ من لُومٍ طِلاءً ولا خَمْرا[1]

وقال في وَقْعَةٍ كانَتْ بين النَّمِرِ وبين كعبِ بن زُهَيرٍ التغلبيين[2]

١ نُبِيتُ أَنَّ الخزرَجيينَ حافَظُوا   بأَلْقَيْنِ منهم دارعُونَ وحُسَّرُ

١٦٧a ٢ وما فَتِئَتْ خيلٌ تَثُوبُ وتدَّعي   الى النَمْرِ حتى غَصَّ بالقَوْم عَرْعَرُ

٣ وقد صارتِ الاسرَى لمنْ يصْطَلي الوَغى   فخابَتْ مِنَ الأَسْرَى حُبَيْنٌ ويَعْمَرُ

حُبَيْن بن سَعْد بن زُهَير بن جُشَم ويَعْمَر بن مالك بن بُهثة بن ضُبَيْعَة بن ربيعة بن نزار

٤ وسارت عَدِيٌّ للجِوارِ فأَجْزَرَتْ   وغيرُ عَدِيٍّ في المواطِنِ أَصْبَرُ

أجزَرَت صارَتْ الى الجَزِيرَةِ

٥ وغنَّمَ عتَّابَ بن سَعْدٍ سِواهُمُ   وشمَّصَ بَهْراءَ الوَشِيجُ المُمَكَّرُ

يقول جاءَهُم بالغَنيمَةِ غيرُهُم والمُمَكَّرُ المطْلِيُّ بالدَم شبَّهَهُ بالمَكْرِ وهو المَغْرَةُ

٦ وحلَّتْ هِلَالٌ بَيْنَ حرْثٍ وقَرْيَةٍ   تَرُوحُ عَلَيْهَا بالعَشِيِّ المُعَصْفَرُ

٧ أَلَا إنَّ شَرَّ الناسِ حَيْثُ لقيتَهُمْ   أَراهِيطُ بالثرثارِ حَضْرَى وَوُفَّرُ

هلالُ بن النمرِ حَضْرَى من الحضُورِ وفَّر من الوَفْر من المالِ

١٦٧b ٨ وعمرو بن بكرٍ لم تُكَشَّفْ سُتُورُها   وحَرَّرْتُ عبدَ اللهِ فيمن يُحَرَّرُ

وقال الاخطل[3]

١ أَلَا حَيِّيا دارًا لأُمِّ هِشامِ   وكَيْفَ تُنادَى دِمْنَةٌ بِسَلامِ

٢ أجازِيَةٌ بالوَصْلِ اذ حِيلَ دُونَهُ   وما الذِكرُ بعدَ اليأْسِ غيرُ سَقامِ

---

١) هذه الابيات الثلاثة خاصة نسخة طهران   ٢) هذه الابيات الثانية لا توجد الّا في نسخة طهران

٣) هذه القصيدة لا وجود لها الّا في هذه نسخة طهران

٣ مَحَى عَرصاتِ الدّارِ بَعْدَكَ مُلْبِسٌ أَهاضِيبَ رَجّافِ العَشِيِّ رُكامِ
٤ وكُلُّ سِماكِيٍّ كانَّ نَشاصَهُ إذا راحَ اُصْلًا جافِلاتُ نَعامِ
٥ تعرّضُ بالمِصْرِ العِراقِيِّ بعدَ ما تقَطَّعَتِ الاهواءُ دُونَ عصامِ
٦ اذا ضحكَتْ لم تَنْتَهِتْ وتبسَّمَتْ بأَبيَضَ لم تَكدِمْ مُتُونَ عظامِ

يقول اذ ضحكتْ لم تُقَهْقِه في ضحكها

٧ عَشِيّةَ رُحْنا والعُيُونُ كأنّها جَداوِلُ سَيْلٍ بِتْنَ غيْرَ نِيامِ
٨ الى المِلكِ النَفّاحِ اهلِي فداؤُهُ وكوري واعْلاقِي العُلَى وسَوامي

الاعلاقُ جماعةُ عِلْقٍ من الاموالِ

[168a] ٩ فلا تُخلِفَنَّ الظَنَّ إنَّكَ والنَّدَى حَليفا صَفاءٍ في مَحلٍ مَقامِ
١٠ نَماكَ هِشامٌ لِلفَعالِ ونَوْفَلٌ واالُ أبي العاصِي لِخَيْرِ أَنامِ

هِشامُ بن المُغِيرة

١١ فأَنتَ المُرجّا مِن اُمَيّة كُلِّها وتُرفَدُ حمدًا من ندًى وتَمامِ
١٢ وَإنّي وإنْ فضَّلتُ تَغلِبَ بالقِرَى إذا اصبحَتْ غبراءَ ذاتَ قَتامِ[1]
١٣ وَراعَ الى النِيرانِ كُلُّ مُعَصَّبٍ لَمُثنٍ على بَكْرٍ بشَرِّ أَثامِ
١٤ اذا عَلِمَ البَكْرِيُّ انَّكَ نازِلٌ قَراكَ سِبابًا دُونَ كُلِّ طَعامِ
١٥ لَعَمْرُكَ ما قُتّالُ بَكرِ بن وَايلٍ براجِعَةٍ أعراضُهُمْ بِسَلامِ

وقال الاخطل[2]

سَرَيْنَ لِبُلْكُوثٍ ثلاثاً عواملًا[3] ويَوْمَين لا يَطْعَمْنَ الّا الشَكائما
يُطالِبْنَ دَينًا طالَ ما قَدْ طَلَبْنَهُ[4] وكُنْتُ على طُولِ النَسِيَةِ غارِما

١) الغبراء السنة الجدبة . والقتام الغُبار
٢) راجع A ٣٩٩[1] ٢٧١[8.12] و ٢٧١ والملحق ص ٥٠٧[1] والقطامي ص ٧٩
٣) اطفن بيلكوث ثلثًا يعُدنَهُ (قطامي ٧٩) ٤) بعدَ ما قد مُنِعنَهُ . وكان طُوالًا بالأَسنةِ عالما (قطامي ٨٠)

١٦٨b وقال ولم يُمِلها أبو عبدالله وقرأناها عليه[1]

١ تَقَوَّلْ أبا عَمْروٍ عَلَيَّ فلا تَعُدْ برَمّانَ تَدْعُو جُنْدُباً والَخناتِما
٢ وانَّك إنْ تُوثِرْ عليَّ ابنَ يامِنٍ وإخوَتَهُ أُوثِرْ عليك العَلاقِما

رَمّانُ بَطنٌ من السَّكُون حُلَفاء في بني الحَرث بن مالك بن تَغلبَ والعلاقم بَنُو علقمةَ بن سَيف بن تغلبَ

وقال الأخطل[2]

١ خَلَعْتُ عِنانَ الفَوْدَجيَّةِ بعْدَ ما رَمَتْ بِشُعَيْثٍ فَوقَ غُبْرِ المَخارِمِ
٢ تَبَغَّينَ بلكُوثاً ثلاثاً يَعُدْنَهُ ويَوْمينِ ما يَعْجُمْنَ غَيْرَ الشكايِمِ
٣ تبَغَّينَهُ في أهْلهِ فوَجَدْنَهُ عَظِيمَ السَّوادِ عِنْدَ مَدِّ القوايِمِ

١٦٩a وكانَ بُلكُوثٌ تزوّجَ الى ابي سَعْدٍ وَانَّ || بُلكُوثاً جاء زايرًا صاحِبَهُ فألفاهُ ابُو سَعْدٍ وهو مُتَّكِئٌ في حجرها تفلي رأسَهُ وانَّ ابا سَعْدٍ طعنهُ بالرُّمح في رانِفةِ اليَتِهِ[3] وقال أَقِمْ رأسك بُلكُوثُ فقامَ بُلكُوثُ بن طرَيْف مُغضباً فلقي ابا سَعْدٍ بَعْد ذلك وَهو في بُغاء ذَوْدٍ لَهُ يقُود فَرَساً لَهُ فلمّا ابصَرهُ ابو سَعْدٍ عَرف الزَّماعَ في وجْهِهِ والزَّماعُ شِدّة الرِّعدة مِنَ الغضب فارادَ ابُو سَعْدٍ رُكُوبَ الفَرس وَلحق بهِ بُلكُوثٌ فيضربه وقال أَقِمْ راسك ابا سَعْدٍ فقتَلَهُ فولّا بنو ابي سَعْدٍ هاربِينَ وهَربَ بُلكُوثٌ وأخوه خالدٌ ابنا طَرِيفٍ حتى لِحقا ببني تَيمٍ فقال في ذلك القُطاميّ:

تَعَمَّدْها وَانْتَ لها سُفَيح وخيْرُ بُجُورِك المتعمّدات

١٦٩b فأدّى عَنْهُ سُفَيح وَبلَغ بني طَرِيفٍ حَيْثُ هُمْ فأقبَلُوا وقد أدَّى من الدِيَة صدْرًا فلمّا بلغ بني أبي سَعْدٍ ورهْطَهُ قُدُومُ بني طَرِيفٍ ولم تَتامَّ اليهم الديَةُ فَأصابُوا بُلكُوثاً فقتلُوهُ فقال الأخطلُ في ذلك:

---

١) لا وُجود لهذين البيتين الّا في نسخة طهران ٢) هذه الابيات الثلاثة عن بلكوث تختلف عما ورد عنه في نسخة طهران ١٦٨a وهي خاصّة بنسخة طهران

٣) الرانِفة ما سالَ من الالية على الفخذَين . في ديوان القطامي (ص ٧٩) يُروَى « رائقة اليته »

سَرَيْنَ لِبُلْكُوثٍ ثلاثاً عَوامِلَا

وانَّ خالد بنَ طريفٍ لقي الاخطل وقد كان الاخطل قال حين حُمِلت الدِيَةُ

امَّا ابُو سَعْدٍ فلم تَثأَرُوا بـهِ ولَـكن اقيمُوا راسَهُ اذ تصوَّبا[1]

فقال خالدُ بنُ طريفٍ وَيْلك يا اخطلُ انتَ ضَررتَني فهل تَستَطِيعُ انْ تنفَعَني فقالَ نعم وقال الاخطلُ

لَوْ كانَ حَبْلُ ابني طريفٍ مُعَلَّقاً بأَحْقِي كِرامٍ أَحدَثُوا فيْهما أَمْرا

لقد كان جارا كم قتيلًا وخايفاً اَصمّ فقَدْ زادُوا مسامِعَهُ وَقْرَا[2]

١٧٠[a] وانّ ابا عَلْقمةَ الأصمّ حين بلغه ذلك سار الى ١١ بني طَريفٍ فحمل لَهُم دِيّةَ بُلكُوثٍ وما وجب عَلَيهم من حَقّهم

١٧٩[b] اذا ما قُلتُ قد صالَحتُ بكرًا أَبَى الأَضْغانُ والنَسَبُ البَعِيدُ[3]

. . . . .

١٨٠[a] وَماَ جَرَحتْ يَدِي بِبَنِي سُلَيمٍ ولا شِعْرِي فَتهجُوني الشرِيدُ

جِرحُ يَدِهِ هجاؤهُ لَهُمْ

ولَوْلَا انْ اُخشّنَ صَـدْرَ مَعنٍ وعُتْبَةَ قـامَ بالحَرمِ النّشِيدُ

معن بن يزيد وعتبة بن فَرْقد السُلَميّان ويُروى حلَّ بالحَرمِ

فاجابَهُ جَرِيرٌ

اطال اللهُ رَغْمَك يابنَ دَوْسٍ فقبل اليَوْم أَخزتْكَ الجُدُودُ

تُعَـيّرُ بالدمـاء بوارِداتٍ وانْتَ بِبـارق منَّا شَرُودُ

ويومَ الجِنوِ قـد علِمَتْ مَعَدٌّ حَصَدْنا كُم كما حُصِدَتْ ثَمُودُ

يوم الجِنوِ ارادَ يوم قضَة وهو يوم التحالُقِ وكان من اعظم ايام بكرٍ على تغلب

١) راجع A ٤٨٧[٣]

٢) راجع A ٢٧١[٨،٩] والمُلحَق ص ٤٨٦ العدد ٢٧١[٨]

٣) راجع A ٢٨٢

فإنْ تذكرْ ليالِيَ وارِداتٍ　　فإنّ الدهرَ مُوتَنَفٌ جَدِيدُ

١٨٠b　أتغْضَبُ أنْ تَعُزَّ الناسَ بَكْرٌ　　وبيْتُ العزِّ في بَكرٍ تَلِيدُ

١٨٣b　وقال ووَرَدَ البَصرة هو وكعب بن جُعَيْلٍ فهجوا ناساً فحبسهما ابن عَامرٍ ويقالُ بلْ كان كعبٌ والقُطاميّ[١]

أرَى شُعَراءَ النَّاسِ لمَّا تَقاذَفُوا　　بكُلِّ عَضُوضٍ تَمْلأُ الفَمَ عاقِرِ

جميعاً فـأمّا شاعرانا فأَمْسَكا　　وآب الى اكفاينا كُلُّ شاعِرِ

١٨٨b　وقال ايضاً[٢]

وأبيض لا نِكْسٍ ولا واهِنِ القُوى　　سَقَيْتُ إذا أُوْلَى العصافيرِ صَرَّتِ[٣]

رددتُ . . .

فقام يجرُّ البُردَ لَوْ أَنَّ نفسَهُ　　بكَفَّيْهِ مِنْ رَدِّ الحُمَيَّا لخرَّتِ

وأدبَرَ . . .

١٨٩a　وقال ايضاً[٤]

افي كُلِّ عامٍ لا يَزالُ لِعامِرٍ　　على الفِزْرِ نَهْبٌ من أُرُوشٍ مُزَنَّمِ[٥]

. . . . .

---

١) راجع A ٢٩٠ حيث يروى ثلاثة ابيات . اما البيت الاول فناقص في نسخة طهران هذه وهو :

أرى كل معقودٍ له حَبلُ ذمَّةٍ　　يُرجّي الإيابَ غير ضَيفِ ابن عامِرِ

وعندي ان ما قاله كاتب نسخة طهران « ويقال بل كان كعب والقطامي » هو الصحيح وذلك لقول الاخطل « فامّا شاعرانا »

٢) راجع A ٢٩٦ و B ١٠٤　　٣) راجع ديوان الحطيئة (طبعة مصر سنة ١٣٢٣ الصفحة ٥٩) حيث يُروى بيتانِ يشبهانِ بيتي الاخطل وهما :

واغيدَ لا نِكسٍ ولا واهِنِ القوى　　سَقيتُ اذا أُولى العصافيرِ صَرَّتِ

فقـام يجرُّ الثوبَ او انّ نفسَهُ　　يُقال له خُذْها بنفسِكَ خرَّتِ

٤) راجع B ١٠٥و١٧٢ و A ٣٩٧[١١] ومعجم البكري ٣٠٣

٥) كذا بكسر الميم في « مُزَنَّمِ » . اما في B فيروَى « مُزَنَّمُ » بالضمّ

١٨٩b وما كانتِ الجبَّاء منّا مَرَبَّةً ولا ثَمَدُ الغَوْرَين ذاكَ المُقدَّمُ(١

١٩١a البائتونَ قريباً دُونَ اهلهم ولويشاؤونَ آابُوا الحيَّ اوطَرقوا(٢

١٩١b يقول اذا رأوا أدنَى عائنةٍ باتوا بهم || وضافُوهم ليأكُلوا عِندَهُم شَرَهاً وبُخلًا ان ياكلوا في أهلِهم وانْ شِئتَ يكون ذلك لِذُلِّهم يخافونَ ان يراهُم الناسُ وانشدَ لجميل بن معمَر

أَبيتُ مع الهُلَّاكِ ضَيفاً لأهلِها واهلي قريبٌ موسِعُونَ ذَوُو فَضلِ(٣

١٩٧b زيدُ بنُ عَمْرٍو ليس فيها صالحٌ قَبيلةٌ ليسَ لَها مُنادِحُ(٤

٢٠٠b فنبَّهتُ سَعْدًا بَعْدَ نوم لِطارقٍ اتانا ضَئيلًا صَوتُهُ حينَ سَلَّما

فلمَّا اضاءَتْهُ لَنا النارُ فاصطلا أَضاءَتْ هِجَفًّا مُوحِشًا قد تَهَشَّما(٥

٢٢١a جَمادُ الصَّفا ما إنْ يَبِضّ بقطرةٍ ولو كان ذا زُرَّاعةٍ وَرَقِيقِ(٦

ما يَبِضُّ ما يَجُودُ والباضُّ الدامِعُ القاطِرُ اخبرَ انَّه بخيلٌ يُقال انَّ فُلانًا لا تندَى صَفاتُهُ ولا يَبِضُّ حَجَرهُ اذا كان بَخيلًا والجمادُ الناقةُ لا لَبَن بها وأنشدَ

إنّ زُهيرًا ما يَبِضُّ حجَرُهْ مَلعُونَةٌ ساحاتُهُ وحُجَرُهْ سارى الى كَرْمان تَكبو حُمُرُهْ بِسَفَرٍ ولا يُؤَدَّى سَفَرُهْ

٢٢٢a عدا زُفَرُ الشَّيخُ الكِلَابيُّ طورهُ فقَدْ أَنزَلَتْهُ المنجنيقُ من القصرِ(٧

٢٢٢b كان زُفَرُ تحصَّنَ بقَرْقيسا فحصرهُ عبدُ المَلِك || ووضعَ عليهِ المَجانيق

١) روى البكري « الحيَّاء » عوض «الجبَّآءِ » وقال « الحيَّاء بفتح اوله وتشديد ثانيهِ ممدود صومعة معروفة في ديار ربيعة قال الاخطل البيت . وروى «الكورين» عوض «الغورين»

٢) راجع A ٢٩٩a وB ١٠٨b ٣) هذا الشرح هو ذات الشرح الذى في B ١٠٨

٤) هذه القصيدة في هذه نسخة طهران هي اكمل منها في A ٣١١ وهي ذات ١٥ بيتاً كما في B ١١٦ ويُروَى في A وB مَنادِحُ بفتحة تعلو الميم

٥) في A ٢٥٠ الترتيب مختلف . فالبيت « فلما اضاءته » هو قبل البيت « فنبّهت سَعْدًا» الّا ان ترتيب نسخة طهران هذه هو اصحّ . فان الاخطل نبَّه غلامَه فأضرمَ النار فاضاءت الضيف . راجع الملحق الصفحة ٤٧٨ العدد ٢٥٠b

٦) كذا بضمّ الاوّل في زراعة . امّا في A ١٩٥a فبفتح الاول ٧) راجع A ٢٢١b

حتى فتحها ويقالُ انَّ الحجاجَ لما فتحها وظَفِرَ بزُفَرَ حضرتِ الصلاةُ فأذَّنَ الموذن فتقدَّم زُفَرُ فصلَّى بهم فامتنع الحجاجُ من الصَّلاةِ خَلفَه فقال ما منعَك ان تُصلّي خلفِي قال انّي لا اُصلّي خَلف مُنافقٍ فلمّا صاروا الى عَبْد الملِك دَخل عليه فجعل يَسمَعُ منهُ . فمنعَ عَبْدُ الملِك السُمّار الدُخولَ فقيلَ لَهُ عدُوَّك يا اميرَ المومنين فقال دَعُوني فواللهِ ما رأيتُ مثله فكان يُسامِرُ عبدَ الملِك ويتحدَّث عندَهُ وكانَ شيخ قيسٍ ورئيسَها وسيِّدَها

٢٢٤a تُضِيءُ في اللَّيْلةِ الظلماء سُنَّتُهُ كَما يُضِيءُ لِمَنْ يَسْري بِهِ القَمَرُ[١]

٢٢٤b رَيًّا ولَمْ تَدْنُ ولم تُهَلِّلِ مِنها فمَعْقُولكَ كالمخبّلِ[٢]

هذا آخرُ شِعْرِ الاخطَل عن ابن الاعرابي

٢٢٥a ويَتْلُوهُ رِوايةُ ابي عَمْرٍو الشَيْبانيّ ما [لم] يَرْوِهِ ابن الاعرابي

ما رواهُ ابو عَمرٍو الشيبانيّ من شعر الأَخطل ممَّا لم يروهِ ابن الاعرابيّ

قال الاخطلُ[٣]

أَلا اسلمي بالسعدِ يا أُختَ دارمٍ ولو شَتَّ صَرْفٌ من نَوًى لم تُلايمِ

٢٣٠b فظلَّتْ عِطاشًا وهوَ حامٍ يَذُودُها يخافُ رُماةً مُوفِقِينَ وحابلًا[٤]

الى أنْ رأَى أَنَّ الشريعةَ قد خلَتْ وأَتبعَ منها الآخراتِ الأَوايلا

غِشاشاً وُقوعَ الطـيرِ ثم تصرّعَتْ

وقد أَشْخَصَ الماءُ الكُلَا والشَوا كِلَا

٢٣١a أَشْخَصَها مَلأها والشَّواكلُ الخواصِرُ

---

١) هذا البيت لا وجود له في A ٢٢٤ . وترتيب الابيات في نسخة طهران هذه هو كما يلي : لم يُلْهِهِ عن سوام . . . ثم : أَبلا بلاءَ كريمٍ . . . ثم : تُضيءُ في الليلة . . .

٢) راجع A ٣١٢ ٣) راجع B ١٥٣ والقصيدة ذات ثمانية ابيات كما في B ولا اختلاف في الرواية . الّا ان في B هذا الشرح للبيت الرابع : « البِشرُ من بَني النَّمِرِ بن قاسِطٍ » . ويجدر بالملاحظة ان نسختا طهران وبغداد تتفقان في كثير من القصائد والشروح خاصةً في ما رواهُ ابو عمرٍو الشيباني ٤) راجع B ١٦٠ ويُروَى في B « مُوقفِين » وهو تصحيف موفقين اي واضعين السهمَ بالوتر ليرموا به . والحابل الذي يصطاد بالحبالة ويروى في B « الآخراتُ » ان البيت الثالث «غِشاشًا . . .» لا يوجد في B

٢٣٣[a] وقالَ الاخطَلُ

يَهجُو رَجُلاً من بني تغلِب يُقال لهُ مُشَنَّقٌ

كانّ مُشنَّقاً غولٌ أَضَلَّتْ بَنِيها عِنْدَ أَخبِيَةِ التجارِ

فاجابَهُ مُشنقٌ

شَبَّهتَنِي الغُولَ وَسْطَ التَجْرِ واقِفَةً فكَيفَ ظَنُّكَ إنْ هاجَتْ بكَ ٱلغُولُ

غُولٌ تَغوَّلُ أَحياناً لصاحِبِها لا تَترُكُ القِرنَ الّا وهوَ مَخْبُولُ[١]

٢٣٣[b] وقال ايضاً :

٢٣٤[a] أنفتُ لبِيضٍ يَجْتلِيهُنَّ ثابتٌ بِرَوْغانَ يَهفو قزُّها وَحرِيرُها

رَوْغان موضع بالجزيرة وثابت مولًى لبني اميَّة الخ.[٢]

٢٣٤[b] كعطشان حَجَّ الماء حتى اطاعني رَسُولٌ الى العَسَّاء طيّبَةِ النَشْرِ

حج الماء اتاه يقال حججتُ الرجلَ واعتمرتهُ اذا اتيتَهُ وانشدَ

ومُعتمرٍ في ركبِ عَزّة لم يكن يريد اعتمارَ البيتِ لولا اعتِمارُها[٣]

٢٣٦[a] وقالَ ويقالُ انَّ الاحنفَ تمَثَّلَ بهذا البيْتِ وذاك انَّ رَجُلاً جاءَ اليهِ فشَتَمهُ

ما يضيرِ البَحْرَ أَمسَى زاخِرًا أَنْ رَمى فيهِ غُلامٌ بحَجَرْ.[٤]

٢٣٦[b] وأفلَتَ حاتِمٌ بفُلُولِ قَيسٍ الى القاطُولِ وأنتَهكَ الفِرارا[٥]

٢٣٨[a] حَلَّتْ سُلَيْمَى بِرَوْغانٍ وشَطَّ بها غَرْبُ النوَى وتَرى في خُلقِها أَوَدا[٦]

١) هذه القصّة والابيات لا توجد الّا في نسخة طهران

٢) راجع B ١٦٤ حيث يروى «دَوْغان» بالدال لا بالراء وهو الصواب. قال ياقوت (٢ : ٦٢١) : « دوغان قرية كبيرة بين راس عين ونصيبين كانت سُوقاً لاهل الجزيرة يجتمع اليها اهلها في كل شهر مرّة وقد رأيتها انا غير مرة ولم ارَ بها سوقاً ». وقال البكري (٣٥٦) «دَوْغان» موضع بفتح اوله. . .قال الاخطل :

حلَّت سُليمى بدوغانٍ وشطّ بها غربُ النوى وترَى في خَلقِها اودا »

٣) راجع B ١٦٥[٧]

٤) راجع B ١٦٧ وروى ايضاً هذا البيت ابو العلاء المعرّي في رسالة الغُفران ١٣١ وروى « ما يضُرُّ البَحْرَ »

٥) راجع A ٢١١[٢١] و B ١٦٨[١٠] والبكري ٧٤١ ٦) راجع A ٣٨٠[٢٢] و B ١٧٠ وايضاً ما مرّ اعلاه من هذه الصفحة ٢٣٤[a] بخصوص « دوغان »

٢٣٩a وقال

هَمَمْتُ بيَعْلَى أَنْ أُغَشِّيَ رَأْسَهُ حُساماً إذا ما خالَطَ العَظْمَ أَقْصَدا
لقدْ خَرَطُوا مِنّي لا عيرَ هارِباً يُبادِرُ ضَوْءَ الصُّبْحِ سَهْماً خَفَيْدَدا[1]

يَعلى اسم رَجُل

٢٣٩b قال كان خيارٌ رجُلًا من عَبْدِ القَيْسِ وَخالدُ بن عُثمن القُرَشيّ نديمَيْنِ للأَخطَلِ فقال الاخطَلُ لِيَسْقِنا كل رجُلٍ قدحاً صِرْفاً فبدرَ الاخطلُ فسَقاهُم ثُمّ سَقى بعضُهُم بَعْضاً فقال الاخطلُ

سَقاني خيارٌ شَرْبَةً رَنَّحَتْ بنا واُخْرَى سقاناها ابنُ عُثمَن خالدُ[2]

وقال ايضاً

افي كُلِّ عامٍ لا يَزالُ لعامرٍ على الفِزْرِ نَهْبٌ منْ اُرُوشٍ مُزَنَّمِ[3]
فَمَا لِلسَّمِيْنِ لا يقُومُ خَطِيبُها وما لابْنِ ذي الجَدَّيْنِ لا يتكلَّمُ

٢٤٠a السمين من بني اسعد بن همَّام بن مُرَّة وذو الجدّين || عبدُ اللهِ بن عمرو ابن الحارث بن همَّامٍ . يُريدُ بها الحربَ التي كانَتْ بين مُرَّة وبين ابي ربيعة

. . . . .

وما كانتِ الجِباءُ مِنَّا مَرَبَّةً ولا ثَمدُ الكُورَيْنِ ذاكَ المقدَّمُ

يُريدُ انَّهُمْ في حَرْبٍ وشرٍّ والمَرَبَّةُ المَالفُ

قال اتَّخذَ الاخطلُ طعاماً فدَعا جماعةً من بني تغلبَ وكان فيها الاَصْفَران رَجُلانِ من بني زَيدِ مَناةَ بن جُشَم بن زُهَيْرٍ فقالا بِئْسَ الطَعامُ أَطعَمْتَنا الاخطلُ فقال الاخطلُ أَفَلا تُطعِمانِ مِثلَهُ فقالا قُمْ فعقِّر ابلَكَ ونُعَقِّرْ إِبلَنا فنُطْعِمَها فقام ليفْعَلَ فناشَدَهُ بنو زُهَيْرٍ فقالوا إِنَّكَ تستفيدُ مالًا إن هَلَكَ مالُكَ ولا يَستَفِيدُ هذانِ مالًا فقالَ الأخطلُ

---

١) راجع B ١٧٢ و١٧٤ حيث يروى « قال السكري لا ادري ما هذا البيت »
٢) راجع B ١٧٢ و١٧٤ ٣) راجع B ١٠٥ حيث تُروَى الابيات الستة وB ١٧٢ حيث تُروَى الثلاثة الابيات الأُولَى مع الرواية « مُزنَّمُ » بضمّ الآخر. وA ٣٩٧ حيث يروى عن البكري ٣٠٣ البيت السادس مع الرواية «الحيَّاء مِنّي» عوض «الجبَّاء منّا». وروى «الكورين» عوض «الغورين» ويُروَى في النسخة هنا « الجبَّاء » و« الكُورَيْنِ »

٢٤٠b لولا آصِراتُ بني زُهيرٍ شَفَيْتُ الأَصْفرَيْنِ مِنَ العُرامِ

الآصِراتُ عاطِفاتُ الارحامِ والعُرامُ الجَهْلُ

لَحُزْتُ سَوادَها بالسَّيْفِ حَتَّى تَفادا الكُوْمُ عن ذَكَرٍ حُسَامِ[1]

وقال

حُرَيْثُ بنُ مَسْعُوْدٍ علَيْه رحالُه من اللُّوْمِ مَشْدُوْدٌ علَيْهِ نطاقُها

وقال وقاتَلَ بني زُهَيْر فضَرَبُوهُ وشَجُّوهُ

حَباني إذْ جَهِلْتُ بنو زُهَيْرٍ بُموضِحَةٍ تَشُنُّ على الجَبِيْنِ[2]

يسِيل دَمُها

٢٤١b وبلدًا بَعْدُ ضِناكاً واسِعا وحِنطَةً طيساً وكَرْماً يانِعا

الضِناكُ العَرِيضُ والطَيْسُ والطَيْسَلُ واحِدٌ وهو الكثيرُ

ونَعماً لاباً وشاءً راتِعا أَصْبحَ جَمْعُ الحَيِّ قَيْسٍ شاسِعا

كَأنَّما كانوا غُراباً واقِعا

اللّابُ الكثيرُ وأرادَ بالغُرابِ غربانًا[3]

وقال

١ لَوْلَا هوانُ الخَمْرِ ما ذُقْتَ طَعْمَهَا ولا سُفْتَ ابريقاً بأَنفكَ مُتْرَعا

٢٤٢a ٢ كما لم يَذُقْهَا إذ تكونُ عَزِيزةً ابُوكَ ولا تُدْنَى الَيْهِ فَيَطْمَعا[4]

وقال يمدَحُ بني عَوْف بن كعب بن زَيْد مَناة بن تَمِيم

١ أَبلِغ بني عَوْفٍ بأَنَّ جَنابَهُمْ على كُلِّ الآءِ الزمانِ مَرِيعُ

جنابُهم فناؤُهم وألآءُ الزمانِ احوالهُ والمَرِيعُ المخصِبُ

٢ حِبالُ بني عَوْفٍ حِبالٌ مَنِيعَةٌ حِبالُ العِدَى مِن دُونِهنَّ مَنِيعُ[5]

١) هذه القصّة مع البيتين لا توجد الّا في نسخة طهران هذه وكذلك البيت الذي يلي هذه القصة ٢) يُروَى في A ٣١٨ « بواضحةٍ تنشُّ » ٣) راجع A ٣١٠ حيث يروى « وبلدةً بَعْدَ ضِناكٍ » وايضاً « كان غراباً » ٤) بيتان انفردت بهما نسخة طهران ٥) بيتانِ جديدانِ . وقد حقّق الكاتب حرف الحاء من اللفظة حبال الاولى والثانية بحاء صغيرة

وقالَ يهْجُو عبْدَ القَيْسِ

١ اراحَ اللهُ عَبْدَ القَيْسِ منَّا ... ونَحْنُ كَذاكَ مِنْهُمْ نَسْتَرِيحُ

٢ قُبَيِّلَةٌ تَرَدَّدُ في مَعَدٍّ ... كأَنَّ فَسَاءَها في الطَفِّ رِيْحُ[1]

٢٤٢a وقالَ[2]

١ أَلَا جَعلَ اللهُ الأخلَّاءَ كُلَّهم ... فِداءً لِغُوْثٍ حيث أَمسَوْا وأَصبَحُوا

٢ فغَوْثٌ فتَى الغَلْباء تَغْلِبَ لِلنَّدَى ... إذا عيَّ أَقْوامٌ لِيامٌ وقَرْدَحُوا

٢٤٢b ٣ فَإِنْ تُصْفِقِ الأَحلافُ لابنِ مُطَرِّفٍ ... فَيَمْرَحَ والغَضْبانُ ذو العزِّ يَمْرَحُ

القَرْدَحَةُ البُخْلُ واراد هَمَّامَ بن مُطَرِّفٍ وكان من ساداتِ بني تغلبَ

٤ فقد كنْتُ ارجوْ ان يقُومَ بخُطَّةٍ ... طَرِيفٌ وإِخْوان الصفاَ ويضْرَحُ

الضَرْحُ الضَرْبُ والدَفْعُ ايضاً

٥ ونَحْنُ أُناسٌ لا حُصُونَ بارِضِنا ... اذا الْحَرْبُ أَمسَتْ لاقحاً او تَلَقَّحُ

٦ وانَّا لَمدودُونَ ما بين مَنْبِجٍ ... فَعافِ[3] عُمانَ فالحِمَى لِيَ أَفْيَحُ

٧ وانَّ لَنــا بَرَّ العِراقِ وبَحْرهُ ... وَحَيثُ تَرَى القُرْقُوْرَ في الماءِ يَسْبَحُ

٨ وإنْ ذكَرَ الناسُ القدِيمَ وجدتَنا[4] ... لَنا مِقْدَحا مَجْدٍ وللناسِ مِقْدَحُ

مغرفُ

٩ بنا يُعْصَمُ الجيرانُ أَوْ يُرْفَدُ القِرَى ... وتاوي مَعَدٌّ في الحُرُوبِ وتَسْرَحُ

الاعتصامُ الامْتِناعُ

١٠ ذَوِي يَمنٍ الَّا تُثِرْنا لِنَصْرِنا ... نَدَعْ بارِقاتٍ مِن سَرابٍ تَضَحْضَحُ

١) بيتان جديدان

٢) هذه القصيدة لا توجد الَّا في نسخة طهران هذه. الَّا انه يوجد منها في A ٣٠٧ وفي B ١١٦ ثلاثة ابيات هي السادس والسابع والثامن من القصيدة

٣) كذا بالعين وحقّق (العينَ بعينٍ تحتها وهذه غلط . والصواب «غاف» بعين معجمة كما يُروى في A وB

٤) اذا ابتدرَ الناسُ السِجالَ وجدتنا A ٣٠٧ و B ١١٦

٢٤٣a ١١ فإمّا مقامٌ صادِقٌ كُلَّ موطِنٍ وامّا بَيانٌ فالصَّرِيحةُ أرْوَحُ

جعل امًّا هَهُنا تَخْييرًا ادخلَ امّا على امّا

١٢ وإنْ تَفقدُونا في الحُروبِ تَجَشَّمُوا مِراسَ عُرًى تأتي مع الليلِ تَكْدَحُ

المِراسُ المُعالَجَةُ والعُرَى الأُمورُ

١٣ تَرَوْا أنّنا نَجْزِي اذا هِيَ أبهَمَتْ بصَمّاءَ يُلْفَى بابُها لَيسَ يُفتَحُ

أبهَمَتْ اسْتَدَّت وابهمَ الأمرُ اذا استَدَّ ويروى ابهمت ومن هذا قيل للبابِ المَسدُودِ مُبهَمٌ واستَبْهمَ الامرُ عليه اذا استدّ والبُهْمَةُ من الرجالِ الذي لا يُدرَى أنّى يُوتَى له وانشدَ

كم مِن جَبانٍ أغلقَ البابَ هارباً فغاصَ عليهِ الموتُ والبابُ مُبهَمُ
وكَمْ مِن شُجاعٍ يَحْسِبُ الحربَ نُهزَةً يمُوتُ على ظَهرِ الفراشِ ويَهْرَمُ

٢٤٣b ١٤ مَصالِيتُ نَصْطَنِعُ السُّيُوفَ معاذَةً لَنا عارِضٌ ينفي العدُوَّ ويَرْجَحُ

اراد نَصطَنِعُ فخفّفَ

وقال

١ هَلّا زِيادًا إذْ زِيادٌ جانِحُ تَبْرُقُ في هاماتِهِ الصَّفايِحُ
٢ ونَتْنُ عبدِ اللهِ[١] غادٍ رايِحُ ولا يَنالُ الخَيْرَ مِنها ماتِحُ
كَجِذوَةٍ شذَّبَ عَنْها ناقِحُ

جِذْوَةُ الشَجَرةِ اصلُها والناقِحُ المُصلِحُ القاشِرُ[٢]

وقال[٣]

١ هَلّا أنَختُم لابنِ وَحفٍ فانَّهُ لَكُمْ بالمخازي يَوْمَ أبقَينَ مِتْيَحُ
٢ ورَدَّ عَلَيكم مُردَفاتِ نِسايكم بِبَطحاء ذِي قارٍ صلادِمُ قُرَّحُ
٣ فانقَذَهُنَّ الضربُ والطعنُ بالقَنا وأيدٍ بابطالِ الكتيبة تجرَحُ

---

١) فوق اللفظة « عبدالله » كتب « زيد اللات » = « زيد اللّات »
٢) هذه الابيات لا توجد الّا في نسخة طهران هذه
٣) هذه الابيات الاربعة هي خاصّة بهذه نسخة طهران

٤ وكُلّ طَويلِ الساعَدينِ كأنَّهُ فَنِيقٌ خَطِيرٌ يَفْرَعُ الناسَ شَرْمَحُ

٢٤٤a وقال

وَلَسْتُ بزاجِرٍ عَنسًا بكُوْرٍ الى بَطحاء مَكّةَ للنَّجاحِ[1]

ولستُ بقائِمٍ كالعَيرِ يدعو لدى الاصباحِ حَيَّ على الفَلاحِ

وقالَ[2]

١ عَقَدْنا حَبْلَنـا لبني شَيْمٍ فأَضحَى العِزُّ فينـا واللِوَاءُ

٢ وأَضحَتْ عامِرٌ تَعتادُ دَوْساً كما اعتـادَ المُطَلَّقَةَ النِساءُ

اراد بني عامر بن عُمَير من بني مالِك بن رَبيعةَ مِنَ الأَبناء ودَوْسٌ اخو الفَدَوْكَسِ جَدُّ الاخطل

٣ يُطفنَ بها ومـا يُغنِينَ شَيْئاً وقَدْ يُبنا على الصَلَفِ الخِباءُ

الصَلَفُ انْ لا تَحْظَى المرأَةُ عِندَ زوجها يُقال أَصلَفَ اللهُ رُفْغَها[3] اذا دُعِيَ عليها

٢٤٤b وقالَ ايضاً[4]

١ ياعامِرُ بنَ عُمَيْرٍ أَنتَ مِدْرَهُنا بالتَّلِّ يَوْمَ تَلاقَتْ أَوْجُهُ العَرَبِ

٢ يارُبَّ داعٍ دعا والمَوْتُ يَكرُبُهُ حتى تَنـاوَلَهُ من عامِرٍ سَبَبُ

وقال[5]

١ لُجَيْمُ بن صَعْبٍ لم تَنَلْها عَداوَتي وما نَبَحَتْ آلَ الخَصِيبِ كِلابي

الخَصِيبُ عامِر احدُ بني ابي رَبيعةَ بنِ ذُهْل بن شَيبان سُمّي الخصيب لسخائهِ

٢ اولئكَ قَوْمٌ يرفَعُونَ مَحلَّهُمْ الى نَجَواتٍ اشرفَتْ ورَوَابي

٢٤٥a ٣ ولكنما هاجَ الذي كان بيننا سَدُوسٌ وما عِيدانُها بِصِلابِ

٤ بنو كُلِّ مِتفالٍ كأنَّ جَبِينَها اذا زَحَلَتْ عنهُ جَبِينُ غُرابِ

---

١) هذا البيت هو زايد على الابيات الثلاثة الموجودة في A ١٥٤ وعندنا انه موضوع . ولا يوجد في رسالة الغفران لابي العلاء المعرّي الذي يذكر الابيات الثلاثة المروية في A

٢) وهذه القطعة من الشعر ايضًا هي خاصة بنسخة طهران ٣) الارفاغ جمع الرُّفْغ وهو اصول الفخذين في الباطِن ٤) هذان البيتانِ هما في هذه النسخة فقط

٥) هذه الاربعة الابيات هي في هذه النسخة فقط

وقال[1]

١ لِخَوْلَةَ بالدُّومِيِّ رَسْمٌ كأنّهُ عَنِ الحَوْلِ صُحْفٌ عادَ فيهنّ كاتِبُ
٢ ظللْتُ بها أبكي وأُشعَرُ سُخْنَةً كما اعتادَ محموماً مع الليل صالِبُ[2]
٣ لِعِرْفانِ آياتٍ ومَلْعَبَةٍ لنا لَيالينا إذ انا لِلْجَهْلِ صاحِبُ
٤ هِلالِيَّةٌ شَطَّتْ بها غَرْبَةُ النَّوَى فمِنْ دُونها بابٌ شديدٌ وحاجبُ
٥ تَبَدَّلْتُ مِنها خُلَّةً وتبدَّلَتْ كِلانا عن البَيْعِ الذي نالَ راغِبُ
٢٤٥b ٦ ألَا بانَ بالرَّهْنِ الغَداةَ الحبايبُ فعَمْدًا أكُفُّ الدَّمْعَ والحُبُّ غالِبُ
٧ تَحمَّلْنَ واستَعْجَلْنَ كُلَّ مُوَدِّعٍ وفيهنّ لَوْ تَدْنوا المُنَى والعَجايبُ
٨ لَبِثْنَ قليلًا في الديارِ وعُولِيتْ على النُّجْبِ لِلْبِيضِ الحِسانِ مَراكِبُ
٩ اذا ما حدا الحادِي المُجِدُّ تدافعتْ بهنَّ المَطايا واستُحِثَّ النجايبُ
١٠ وغَيْثٍ ثَنا رُوَّادَهُ خَشْيَةَ الرَّدَى أطاعَ وما يأتِيهِ للناسِ راكِبُ
١١ تَحاوَلَهُ شَهْرا رَبيعٍ بِوابِلٍ ورَوّاهُ سَكْباً في جُمادَى الأهاضِبُ
١٢ عَفا مِنْ سَوامِ الناسِ واعْتَمَّ نَبتُهُ فأصبَحَ الّا وحْشَهُ وهو عازِبُ
١٣ تَظَلُّ بهِ الثيرانُ فَوْضَى كأنّها مَرازِبُ وافَتْها لِعيدٍ مَرازِبُ
١٤ بَكَرْتُ بهِ والطَيْرُ في حيثُ عَرَّسَتْ بعَبْلِ الشَوَى قدْ جَرَّسَتْهُ الجوالِبُ

المُجَرَّسُ المُنقَّحُ والمُنَجَّدُ وهو المُجَرَّبُ وفَوْضَى مُختلِطَةٌ وانشد

٢٤٦a طَعامهُمُ فَوضَى فَضاً في رِحالهِمْ ولا يعرِفونَ السِرَّ الّا تنادِيا[3]

هذا للمُعَذَّلِ اليشكريِّ يقول لا يُخادِعُ بعضُهم بعضاً ولا يُوالِسُون

---

١) هذه القصيدة لا توجد الّا في هذه نسخة طهران . وقد رَوينا منها في A ٢٥٦[11] و ٣٧٨[22] و ٣٧٩[2] ثلاثة ابيات في ما بين الابيات المنسوبة للاخطل هي الاول والرابع والعشرون والتاسع والعشرون من القصيدة وعدد ابياتها اثنان وثلاثون

٢) في هامش النسخة «ويروى بخيبرَ صالبُ»

٣) راجع اللسان (٢٠ : ١٧) حيث يروى البيت للمعذل البكري وروى «ولا يحسنون الشَرَّ» عوض «ولا يعرفون السِرّ» وفي النسخة حُقّقت السين وتحتها كسرة

١٥ أَشَقّ كَسِرْحانِ الصَرِيمَةِ لاَحَهُ ‏ طِرادُ الهوادي فهْوَ أَشعَثُ شاسِبُ

الشَازِبُ والشاسِبُ ثمَّ الشاسِفُ وهْوَ اشدُّها ضُمرًا وهذا كلّه في الضُمرِ

١٦ ذَعرْتُ بهِ سِربًا تَلُوحُ مُتُونُهُ ‏ كما لاحَ في أُفْقِ السماء الكواكبُ

١٧ فعادَيتُ مِنهُ اربَعاً ثم هبْتُهُ ‏ ونازلَ عنهُ ذو سَراويلَ لاغِبُ

أَرادَ بقولهِ ذو سراويلَ ثَورًا والمُعاداة المُوالاةُ يقول والَيتُ بين اربَعٍ

١٨ فلمَّا رأيتُ الفَلَّ قِرنًا مُحارِبًا ‏ ومُستَوْعِلًا قد احرزَتْهُ الصَياهِبُ

٢٤٦b الفَلُّ المُنهزِمُ والمُستَوعِلُ المُتحرّزُ والواو هاهنا مُقحَمَةٌ اراد مستوعلًا والوَعْلُ وانشدَ

اِنّي اذا مـــا الأَمرُ كانَ مَعْلَا ‏ ولم اجِدْ مِن دون شَرٍّ وَعْلَا

وأَوْخَفَتْ ايدي الرجالِ الغِسْلا ‏ لم تُلفِني دارِسَةً ونَعْـــلا

والصياهِبُ الحَرّ والدارِجةُ الذين قد دَرَجُوا فقلُّوا والنَعلُ الذليلُ المَوطُوءُ كالنعلِ والمَعلُ السُرعة وقوله واوخَفَتْ ايدي الرِجالِ الغِسْلا اراد أنّهم اذا كانُوا في خُصومةٍ او جدالٍ فاشاروا بايديهم كانهم يضربون بها الخَطمَى

١٩ رَجَعْتُ به يَرمِي الشُخُوصَ كأنَّهُ ‏ قَطامِيُّ طَيرٍ أثخَنَ الصَيْدَ خاضِبُ

٢٤٧a أَثخَنها أَغلَبها واختضَبَ بدِمائها

٢٠ أَحمُّ حَديدُ الطَرْفِ اوحَشَ لَيْلَةً ‏ وأَعوَزَهُ أَذْخارُهُ والمكاسِبُ

اوحَشَ جاعَ يقال بات وَحشاً اذا باتَ جايعاً ومِنهُ قِيل لِصاحِبِ الدواء تَوَحّشْ اي لا تَذُقْ شيئاً تَجَوَّعْ وباتَ الوَحْشَ اذا باتَ بالقفرِ

٢١ فظَلَّ الى نِصْفِ النَّهارِ يلُفُّهُ ‏ بِذي الحَرْثِ يَوْمٌ ذُو قِطارٍ وحاصِبُ

الحاصِبُ هاهنا البَرْدُ والثلجُ

٢٢ فاصْبَحَ مُرتَبِئاً الى راسِ رُجْمَةٍ ‏ كما أَشرَفَ العلياءَ للجَيْشِ راقِبُ

٢٣ يُقلّبُ زَرقاوَيْنِ في مُجْرَهِدَّةٍ ‏ فلا هوَ مَسْبُوقٌ ولا الطَرْفُ كاذِبُ

اراد مرتبِئًا فخفَّفَ واجهدَّ في الأَمرِ اذا انبسطَ فيه واسرعَ والمجرهدَّةُ الارضُ الواسِعةُ

٢٤٧b ٢٤ فحُمَّتْ لهُ أُصْلًا وقدْ ساءَ ظَنُّهُ   مُصِيفٌ لها بالجبأتَيْنِ مَشارِبُ [1]

حُمَّتْ لهُ قُدِّرتْ لهُ يريد الصَقْر والمُصِيف القَطاةُ المُفرِخة في الصيف في آخر الاوقات والجبأتانِ مَوْضعانِ والمُصِيف المُغزِي في الإبلِ التي يتأخَّرُ نتاجُها وحَمْلُها يُقالُ ناقةٌ مُغزِي والتي يَتعجَّلُ نتاجُها مُرْبِعٌ والرجُلُ إذا وُلِدَ له بعدَ الكِبَرِ فقدْ أَصافَ وأنشدَ

انَّ بَنِيَّ صِبيةٌ صَيفيُّونْ   أَفلحَ مَن كانَ لهُ رِبعيُّونْ

تمثَّلَ به سُليمنُ بن عبدِ المَلِكِ عِند مَوتِهِ

٢٥ فعارَضَها يَهْوِي وصَدَّتْ بِوَجْهِهَا   كما صَدَّ مِن حِسِّ العَدُوِّ المكالِبُ

٢٦ فَلَمْ أَرَ ما يَنحُوهُ يَنحُوا لِطايرٍ   ولا مِثلَ تاليها رَأَى الشمْسَ طالِبُ

٢٤٨a ٢٧ فأَهْوا لَها ما لا تَرَى وتَحَرَّدَتْ   وقدْ فَرَّقَتْ رِيشَ الذُنابَى المَخالِبُ

تحرَّدَت تفرَّدَتْ

٢٨ بِلَمْعٍ كطَرْفِ العَيْنِ لَيْسَتْ تَرِيثُهُ   ورَكْضٍ اذا ما وَاكَلَ الرَكْضَ ثايِبُ

رَكضُها جَريُها بجَناحِها والرَيْثُ الإبطاء

٢٩ فعارضَ أَسرابَ القَطا فوْقَ عاهِنٍ   فمُمتَنِعٌ منهُ وآخَرُ شاجِبُ [2]

عاهِنٌ جبلٌ مَعرُوفٌ وشاجِبٌ هالِكٌ

٣٠ اذا غَشِيَ حِسْياً مِلْحِساءِ دَرَتْ لهُ   صَوادِرُ يَتلُونَ القَطا وقَوارِبُ

اراد من الأحساءِ فادْغَمَ . دَرَتْ له خَتَلَتْ تدري دَرْياً والصَوادِرُ الطوالِبُ للماءِ

٣١ يُفَرِّقُ خِزَّانَ الخَمايِلِ بالضُحَى   وقدْ هَرَبَتْ مِمَّا يَلِيهِ الثعالِبُ

٢٤٨b الخِزَّانُ ذُكُورُ الأرانِبِ واحِدُها || خُزَزٌ . والخَمايِلُ من الرَمْلِ ما أَنبَتَ الشجَرَ

٣٢ فلمَّا تَناها مِن قلُوبٍ طَرِيَّةٍ   تَذكَّرَ وَكْرًا فهْوَ شَبْعانُ آيِبُ

---

١) راجع هذا البيت في A ٢٥٦[11] في الحاشية حيث ذكرناه عن البكري (ص ٢٣٦)

٢) راجع هذا البيت في A ٣٧٩[2] حيث ذكرناه للاخطل عن معجم ما استعجم للبكري

وقالَ

قَدْ غَرَّهمْ[1] مِنّي لَئِيمٌ جَنَبَا　　أَلْأَمُ خَلْقِ اللهِ طُرًّا عُصَبا

ولَيْسَ في دارٍ يَحُلُّ الأَشَبا　　ولا يَذُبُّ الْمُصَمَّلُ الشَوْذَبا

الأَشَبُ الجمعُ الكثيرُ والمُصْمَئِلُّ الشَدِيدُ والشَوْذَبُ الطويلُ

إنّي وَجَدْتُ مِن سَوَادِ ثَعْلَبا　　كانَ لِعمرو بن قُعَيْنٍ تَوْلَبا

سَوادٌ قبيلة من بني أَسَدٍ وسَوادٌ اسمُ رَجُلٍ والتَوْلَبُ الجحش

كانَ اذا قَرَّبَ جحشاً قَرَبَ　　كفا بمـا عُدَّ عليهم ثَلبَا

٢٤٩a أَرادَ التَقرِيبَ في العَدْوِ والثَلبُ العَيْبُ

قَبِيلَةٌ مـا يرفدُونَ حلَبا　　لم يَتِرُوا العُجْمَ ومَنْ تَعَرَّبا

ابناءُ عَبْدٍ كانَ قِنًّا تُرْتَبا

القِنُّ الذي مُلِكَ هُوَ وأَبوهُ وجَدُّهُ والتُرْتَبُ اللازمُ العُبُوديَّة والفَلَنْقَسُ مَوْلَى مَولَى

وقال

١ راحٌ تَعارَفَ فيها مَعْشَرٌ شُطُرٌ　　ما بينَهُمْ غيرها إلٌّ ولا نَسَبُ

٢ كأنّها حِينَ تَجْلُوها بِمَنْزِلَةٍ　　مِنَ الدِنانِ على خُطّـابِها لَهَبُ

٣ تَرَى الزُّجاجَ ولَمْ يُطمَثْ يَدُورُ بها　　كأنّهُ مِن دَمِ الأَجوافِ مُختَضِبُ

لم يُطمثْ لم يُمَسّ ولم يُدَنَّسْ

٤ حتّى اذا اقتضّ ماءُ المُزْنِ عُذْرَتَها　　راحَ الزُّجاجُ وفي ألوانِهِ صَهَبُ

٥ تَنْزُو إذا صَبَّ فيها الماءَ مازِجُها　　نَزْوَ الجنادِبِ مِن رَمْضاءَ تَلْتَهِبُ

٢٤٩b ٦ حتّى إذا أَخذَتْ مِنهُم مأاخِذَها　　وأَنْغَضُوا الهامَ حتّى كادَ يَنقَلِبُ

---

[1] لا نَرَى لِمَن يرجع الضمير في قولِهِ «غرّهم» وفي رأينا ان هذه الابيات تكملة للأبيات الواردة في A ٣١٩ التي يهجو بها بني زَيْدِ بن عمروٍ وفيها بيتانِ هما في نسخة طهران ايضاً « قبيلة لا يرفدون حلَبا　كفا بِمَا عُدَّ عليهم ثَلبَا ». او يكون الاخطل اعاد في هذه القطعة بيتين من القطعة الاخرى

٧ راحوا وهُمْ يَحسِبُونَ الأَرضَ في فَلَكٍ
إنْ صُرِّعُوا وَقَتِ الراحـاتُ والرُكَبُ[١]

إذا هَوَى بَعضُهم مِنهـا لِمفرِقهِ قالوا انتَهِضْ ما على شرِّيبها عَطَبُ

وقال[٢]

حَبِيبُ بنَ عتَّابٍ أَرَى الأَمرَجَنْبَةً فـلَا وَرَعٌ ان القِناعَ بجُنْدَبِ

فانْ تَرفَعوا يَرْفَعْ فوارِسَ مُعْرِضٍ[٣] وإنْ تَركَبُوا إحدَى الغَوايَةِ نَرْكَبِ

وقال ونزل على ابي قابوس دهقان عَانَة فاكرمهُ[٤]

ما زَالَتِ الدُوْرُ[٥] والأَبوابُ تدفَعُني حتَّى أنتَهَيتُ الى دَيْرِ ابنِ قابوسِ

حتَّى انتهَيتُ الى حُرٍّ لـه كَرَمٌ يَقْرِي المُدامَ على الإيسَارِ والبُوْسِ

وقال[٦]

٢٠٠ª ١ أَلَا بانَ بالرَّهنِ الغداةَ الحبَائِبُ فأَنتَ تَكفُّ الدَّمعَ والدَّمعُ غالِبُ[٦]

٢ وأَضحَى نَباتُ[٧] البُلْعُمانِ كأنَّها جوارٍ عِجافٌ جَشَّبَتْها الرَّبايِبُ

البُلعُمان فَحْلٌ وجشبَتها اطعمَتْها الجَشِبَ والجَشِبُ الطعامُ الغليظُ

٣ يُطِفْنَ بمَثْقُوبِ الفرايصِ شارِفٍ على مَنكِبَيْهِ مِن نِجادٍ خَبايِبُ

الخبايبُ القِطَعُ واحدُها خَبِيبَةٌ

٤ رَأَيتُ أَبا النجَّـارِ حارَدَ ابْلُهُ وأَلْهى كثيرا[٨] اعنُزٌ وَرَكايِبُ

الحِرادُ انقِطاعُ الدِرَّةِ

---

١) رَوَى الاغاني ٥ : ١٧١ و١٧٢ الاربَعة الابيات اي الثالث والرابع والخامس والسابع. وقد ذكرناها ايضاً في A ٣٧٨ وروى « يُطِيفُ به » عوض «يدور بها » و« افتضها » عوض « اقتضها » و«شجَّها بالماءِ » عوض «صبَّ فيها الماءَ »

٢) راجع B ١١٣ يُروَى في B حُبَيْبُ . وقال في شرح البيت « جنبة ناحية والقِناع الخِزي والمُقَنَّع والمُقَنَّعُ الخَزيان ٣) يروى في B « فان تَربَعُوا تَرْبَعْ فَوارِسُ مُعرِضٍ» و« تركب » وهذه الرواية اصَحّ ٤) راجع B ١٧٣ و١٧٥

٥) يُروَى في B « الجُذرُ والابوابُ» ٦) راجع B ١٧٣ و١٧٥ . يُروَى في B هذا البيت والبيت الرابع فقط «رايت ابا النجار . . .» والبيت الاول هو السادس من القصيدة « لخَوْلَةَ » ص ٥٧ ٧) كذا في الاصل « نباتُ» ٨) في الاصل « كَبيرًا » وفي B » كثيرًا »

وقال

أُصلّي حيثُ تُدرِكُني صَلاتي   وليسَ البِرّ وَسْطَ بني رُؤَاسِ[1]

وقال

أَوْدَعتْ عِكَبٌّ ما تُحَسُّ وخالِدٌ   وسَادَ بنُوْ الشَّيطانِ والمجراتُ

٢٥٠[b] مَجْرَةُ والشيطانُ والحِبْرُ بنو مالك من بني عَبْدِاللهِ بن تَيْم بن اُسامة ابن تغلبَ

وما سَبَق الغاياتِ الّا جيادُها   وما تستَطِيعُ الجِلّة البَكَراتُ

وقال الاخطل

لربيبتِه امرأةِ ابيهِ وكان يَرعى عليها اعنُزًا لها وكانت تَنقَعُ من ألبانِها لِبَنِيها مِن ابيهِ وهم يَتصبَّحُون ويُبَكِّرُ الاخطلُ في مِعْزاها حتى اذا قامَ بَنُوها ملأتْ لهُمْ أَكُفَّهُمْ زبيباً ثم أَعطَتْهُم ذلك اللبنَ فتحسَّوْا بهِ وانّها خرجتْ وتَركتِ الاخطلَ في البيتِ فاكلَ الزَبيبَ وحسَا اللبنَ فجاءَتْ على تلك الحالِ فجعلَتْ تَحذِفُهُ بالمِحْراثِ الذي يُحرَثُ بهِ النار وتدعُوا عليهِ وفاتَها فلم تَقدِرْ على اخذهِ فقال الاخطل

٢٥١[a] أَلَمَّ على عِنَباتِ العَجُوزِ   وحُسْوَتِها مِن غِياثٍ لَمَمْ
فظَلَّتْ تُهَيْنِمُ في بَيْتِها   وتَلْعَنُ واللَّعْنُ منها أَمَمْ[2]

الهَيْنَمةُ الدَمْدَمة والأَمَمُ اليَسِيرُ وكان اوّلَ شيء قالَهُ . وكان ضَخْمَ البَطنِ وكان اذا راحَ عليها سَألها الطَعامَ فتقُولُ لهُ لقدْ أمسَيْتَ بَطِيناً فقال

تَقُولُ وقد ظَلِلْتُ بعَوْفِ سَوْءٍ   لقَدْ أَمْسَيْتَ مُنتَفِخَ الضُّلُوعِ
وذلك مِنْ جَناتي كُلَّ يَوْمٍ   مِنَ الذَبْحِ المُقَشَّرِ والفُرُوعِ[3]

---

١) راجع A ٣٣٨ واغاني ٧ : ١٨٤ وروى « عند بني »

٢) راجع A ٣٣٦ والاغاني ٧ : ١٧٩ ورَوى « وشكوتها » عوض « وحسوتها » و« فظلَّت تُنادِي الا ويلها . وتلعن . . . »

٣) لا وجود لهذين البيتين في سائر النسخ لِشعر الاخطل

الذُّبَحُ شَبيهٌ بالجزرِ واحِدُها ذُبَحةٌ

وقال لامّ زَنْبَةَ

وكان بَنُوها الذين قتلهم الجحّافُ بالرُّحوبِ وقد اسْتَخرَج لها الاخطلُ من

٢٥١b عَبْد الملك دِيبِنٍ دِيبِنٍ[1] لكُلِّ رَجُلٍ ‖ فقالَتْ أتاكُلُ مالي وتَشرَبُ بهِ ولا تَمْدَحني كما تَمْدَحُ الناسَ فقالَ

إذا ذُكِرَ النِساءُ بِيَوْمِ خيرٍ   فَمَـا مِي أُمُّ زَنْبَ ولا تُراعِي[2]

يُريدُ أنّهُ ليسَ لك في الخَيْرِ شيءٌ فظنَّتْ انّهُ مدَحها فقالتْ لهُ يا أبا مالِكٍ خُذ ابنَ الفُلانَة تَعنِي ناقةً فاشْرَبْ به

وقال الاخطلُ

١ أأذَنُوا بالبَيْنِ جـيرانَهُمْ   ثُمَّ راحُوا ثمَّ مـا باتوا

٢ فسَرَوْا ليلَهُمُ كلَّـهُ   فغَـدَوْا والهَمُّ أشْتاتُ

٣ مِنْ عُقارٍ تَرَكَتْ ألسُنَهُمْ   خُرسًا مِن بَعْدِ مـا صاتُوا

٤ فكأنَّمـا قَضَوْا مَوتَهُمُ   ثُمَّ عاشُوا بعْدَ مـا ماتُوا[3]

٢٥٢a هذا اخرُ شعر الاخطلِ من رواية ابن الاعرابي وابي عمرو الشيبانيّ صَنْعَة ابي سَعيدٍ السُّكَّرِيّ . رِوايَتُهُ عَن ابي جَعْفَرٍ محمد بن حبيب ونقلْتُهُ من اصلهِ بخطِّهِ[4]

---

١) في رأينا ان هذه اللفظة مُحرّفة عن اللفظة اليونانية دِيبولُس δίβολος والسريانية ܕܝܒܘܠܘܣ اي ستة قراريط تساوي درهماً فيكون استخرج لها الاخطل درهمين درهمين

٢) لا وجود لهذه القصّة ولهذا البيت في سائر نسخ شعر الاخطل

٣) لا وجود لهذه الاربعة الابيات في سائر نسخ شعر الاخطل

٤) راجع في بدء هذه الطبعة الصفحة المطبوعة بتصوير النور وفيها يوجد تاريخ النسخة بالحروف : « فرغ من نسخهِ يوم الاحد سابع شهر رمضان سنة تسع وتسعين واربع مئة » يقابل هذا التاريخ في السنة المسيحية اليوم الثاني من شهر كانون الثاني من السنة الف ومائة وستّ